



جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج  
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير  
قسم: العلوم الاقتصادية

## مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي

الميدان: علوم اقتصادية والتسيير وعلوم تجارية

الشعبة: العلوم الاقتصادية

التخصص: بنكي ونقدي

من إعداد الطالبين: - شنوفي دنيا

- خلفاوي ليندة

بغنوان:

## تقييم الأداء المالي لشبابيك الصيرفة الإسلامية في الجزائر

(دراسة عينة من شبابيك الصيرفة الإسلامية)

الأستاذ(ة) المشرف(ة): سميرة سعيداني

رئيسا

مشرفا

مناقشا

هبة بوعبدالله

سميرة سعيداني

ايمان فارس

السنة الجامعية: 2023-2024

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
1438

# الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى

من ساندتني في صلاتها ودعائها، إلى من سهرت الليالي تنير دربي، إلى من تشاركني أفراحي إلى من أفضلها على نفسي (أمي الحبيبة).

إلى من وضعني في الأمام وربني وعلمني الصواب إلى (والدي العزيز) أطال الله عمره.

إلى زوجي (عبد المجيد) سندي ثاني ومأمني ورفيق الكفاح في مسيرة الحياة والذي لم يتهاون يوم في توفير سبيل الخير والسعادة لي.

إلى إبني (إياد وسيم) من حلت بركة وجوده في حياتي ومن ملأت ضحكته الجميلة عمري

إلى إخوتي (فؤاد، سيف الإسلام، رياض، فاطمة الزهراء) الذين شجعوني على إكمال تعليمي بعد انقطاع أتمنى أن أكون مصدر ثقة لهم.

إلى أصدقائي الذين واصلوا دعمي وتشجيعي دون ملل وكلل (خولة وقمر وأمال ودينا).

شنوفي دنيا

## الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من لا يضاهيهما أحد في الكون، إلى من أمرنا الله ببرّهما، إلى من بذلا الكثير، وقدّما ما لا يمكن أن يردّ، إليكما تلك الكلمات أُمّي وأبي الغاليان، أهدي لكما هذا البحث فقد كنتما خير داعم لي طوال مسيرتي الدراسية.

إلى زوجي الغالي (محمد) أهدي هذا البحث المتواضع، تعبيرًا عن شكري له؛ لوقوفه إلى جانبي كي أحقق طموحي العلمي.

إلى زينة حياتي وبهجتها، إلى الابتسامات التي تغدق عليّ الأمل أهدى هذا البحث، إليكم أولادي الأحباء: مسعود وأية، إيمان.

إلى أولئك المطلّعين على عثرتنا وعيوبنا، التي اجتهدت في إخفائها دون أن يكونوا يدًا تضغط على الجرح، إلى إخوتي وأخواتي الأوفياء (نوال، دنيا، بوبكر، سمير) أهدى هذا البحث.



# شكر و عرفان

أقدم لكم أجمل عبارات الشكر والامتنان من قلب فاض بالمحبة والمودة والاحترام والتقدير لكم. إليكم ما تسبقني إلى كل شيء، وتتصحني قبل حدوث أي شيء، يا من تمنح بلا انتظار، وتغفر دون اعتذار، وتقف إلى جانبي في كل شيء، يا أغلى أصدقائي، لك كل الثناء والاحترام والتقدير على كل هذا الدعم والاهتمام والرعاية.

أزكى التحيات وأجملها وأنداها أرسلها لك (والدتي الحبيبة) بكلّ الودّ والحب والإخلاص شاكرًا لك على كل ما قدمت، وكل ما نصحت لي به.

عندما أتذكر كل ما صنعت لأجلي كي أصل إلى الذي وصلت إليه في يومي هذا فإن لساني يقف عاجزاً على قول أي شيء، فعبارات الشكر قليلة، وكلمات الثناء لا تستطيع أن تفيك حقك، فأنت كل شيء في كل الأوقات (والدي العزيز).

وأنت ما ألقاه حينما أحتاج أي شيء في هذه الحياة، فكل الشكر لك على ما قدمت، ولك مني كل التحية والتقدير.

كما نتقدم بخالص الشكر وبأسمى عبارات العرفان للأستاذة المشرفة "سعيداني سميرة" و الأستاذ "زكري الميلود" على ما قدماه لنا من مساعدات وتوجيهات في انجاز هذه المذكرة.

وشكرا

## المخلص:

توجهت الجزائر لاعتماد شبابيك الصيرفة الإسلامية كآلية لتمويل الاقتصاد الوطني نتيجة الضغوط المالية المتوقعة، خاصة في ظل استبعاد الحكومة خيار الدين الخارجي وخيار التمويل غير التقليدي، وقد لخصت الدراسة إلى أن تبني الشبابيك الإسلامية في البنوك الجزائرية يؤدي إلى اعتمادها على الديون بصورة أكبر في تمويل استخداماتها مقارنة بالأموال الخاصة، كما تسمح للنظام المصرفي باستقطاب الموارد المالية اللازمة لتمويل التنمية وهي أكثر سلامة وضمانا من الممارسات البنكية التقليدية.

وقد تمكنت هذه الشبابيك من تحقيق بعض المؤشرات المالية الإيجابية على مستوى تعبئة الادخار على الرغم من حداتها، وقد وأوصلت الدراسة بضرورة إيجاد بيئة تنظيمية ورقابية مناسبة لهذه الشبابيك الإسلامية لضمان سيرورة منتجاتها الإسلامية وكسب ثقة الزبائن وتحسين وضعيتها المالية.

**الكلمات المفتاحية:** الشبابيك الإسلامية، الأداء المالي، الصيرفة الإسلامية.

**Abstract :**

Algeria has moved to adopt Islamic banking windows as a mechanism to finance the national economy as a result of the expected financial pressures, especially in light of the government's exclusion of the external debt option and the non-traditional financing option, and the study summarized that the adoption of Islamic windows in Algerian banks leads to their dependence on debt more in financing their uses compared to private funds, and also allows the banking system to attract the financial resources necessary to finance development, which is safer and more secure than traditional banking practices.

These windows have been able to achieve some positive financial indicators at the level of savings mobilization despite their modernity, and the study has informed the need to create an appropriate regulatory and supervisory environment for these Islamic windows to ensure the process of their Islamic products, gain customer confidence and improve their financial position.

**Keywords :** Islamic windows, Financial performance, Islamic banking.

## قائمة المحتويات

العنوان	الصفحة
الإهداء	-
شكر وعرافان	-
ملخص الدراسة	I
قائمة المحتويات	II
قائمة الجداول	ج
قائمة الأشكال	د
مقدمة	أ-ج
الفصل الأول: الإطار النظري للدراسة	05
تمهيد	01
المبحث الأول: الإطار النظري للبنوك الإسلامية	02
المطلب الأول: ماهية البنوك الإسلامية	02
المطلب الثاني: أهداف وخصائص البنوك الإسلامية	04
المطلب الثالث: مصادر وصيغ الصيرفة الإسلامية	07
المبحث الثاني: شبائيك الصيرفة الإسلامية	14
المطلب الأول: ماهية الشبائيك الإسلامية وأهدافها وخصائصها	16
المطلب الثاني: متطلبات وضوابط إنشاء الشبائيك الإسلامية	19
المطلب الثالث: منتجات الصيرفة الإسلامية	23
المبحث الثالث: تقييم الأداء المالي للبنوك الإسلامية	24
المطلب الأول: مفهوم وأهمية الأداء المالي	24
المطلب الثاني: مصادر وخطوات تقييم الأداء المالي	25
المطلب الثالث: مؤشرات الأداء المالي	28
خلاصة الفصل الأول	31
الفصل الثاني الإطار التطبيقي للدراسة	32
تمهيد	33

34	المبحث الأول: تجربة الصيرفة الإسلامية في الجزائر
34	المطلب الأول: تجربة البنوك الإسلامية
34	أولاً: بنك البركة الجزائر
38	ثانياً: مصرف السلام-الجزائر
43	المطلب الثاني: تجربة الشبابيك الإسلامية في الجزائر
43	أولاً: إطار التنظيمي لعمل الشبابيك الصيرفة الإسلامية
46	ثانياً: تأسيس الشبابيك الإسلامية في الجزائر
53	المبحث الثاني: الأداء المالي لشبابيك الصيرفة الإسلامية في الجزائر
53	المطلب الأول: تقييم الأداء الإجمالي لشبابيك الإسلامية في الجزائر
53	أولاً: تطور نشاط شبابيك الإسلامية في الجزائر
53	ثانياً: مساهمة شبابيك الصيرفة الإسلامية في النظام المصرفي الجزائري
56	المطلب الثاني: تقييم الأداء الإجمالي لشبابيك على مستوى البنوك المختارة
56	أولاً: الأداء المالي لشباك الصيرفة الإسلامية في بنك الجزائري الوطني
62	ثانياً: الأداء المالي لشباك الصيرفة الإسلامية في بنك الإسكان لتجارة والتمويل
67	خلاصة الفصل الثاني
71	خاتمة
74	قائمة المصادر والمراجع

## قائمة الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	قراءات الميزانية	26
02	تطور مجموع الأصول لبنك البركة الجزائر (2019-2023)	36
03	تطور خارج الميزانية بنك البركة الجزائر (2019-2023)	37
04	تطور مجموع الأصول لمصرف السلام- الجزائر (2019-2022)	40
05	تطور خارج الميزانية مصرف السلام- الجزائر (2019-2022)	41
06	تطور حجم الودائع مصرف السلام-الجزائر (2019-2022)	42
07	أنواع منتجات الصيرفة الإسلامية في البنك الوطني الجزائري.	47
08	أنواع منتجات الصيرفة الإسلامية في صندوق التوفير والاحتياط.	50
09	تطور نشاط شبابيك الصيرفة الإسلامية في الجزائر	53
10	المصارف والمؤسسات المالية الناشطة	54
11	تطور القطاع المصرفي المالي	54
12	الودائع التمويل لسباك الصيرفة الإسلامية في البنك	55
13	تطور حجم التمويلات الممنوحة وقطاع الاعمال (2019-2022)	63
14	تطور عدد المؤسسات الممولة من طرف النافذة الإسلامية (2019- 2022)	64
15	تطور حجم التمويل لشباك الصيرفة الإسلامية في بنك (2019-2020)	65

## قائمة الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
37	تطور إجمالي الأصول في بنك البركة (2019-2023)	01
38	تطور خارج ميزانية عمومية في بنك البركة (2019-2023)	02
40	تطور إجمالي الأصول في مصرف السلام-الجزائر (2019-2022)	03
41	تطور خارج ميزانية عمومية في مصرف السلام-الجزائر (2019-2022)	04
42	تطور حجم الودائع في مصرف السلام-الجزائر (2019-2022)	05
55	الموارد المالية لشباك الصيرفة الإسلامية في البنك الوطني الجزائري (2020)	06
59	حسابات الزبائن لشباك الصيرفة الإسلامية في البنك (2020)	07
59	الموارد المالية لشباك الصيرفة الإسلامية في البنك (2021)	08
60	الحسابات الزبائن لشباك الصيرفة الإسلامية في البنك (2021)	09
61	التمويل في شبك الصيرفة الإسلامية في البنك (2021)	11
63	تطور حجم التمويلات الممنوحة وقطاع الأعمال (2019-2022)	12
65	تطور عدد المؤسسات الممولة من طرفة النافذة الإسلامية (2019-2022)	13
66	تطور حجم التمويل لشباك الصيرفة الإسلامية في البنك (2019-2020)	14

# مقدمة

## + تمهيد:

تعتبر شبابيك الصيرفة الإسلامية في البنوك والمؤسسات المالية، عن تحول هذه البنوك والمؤسسات المالية الجزئي، نحو ممارسة العمليات البنكية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية، إلى جانب ممارستها لعملياتها البنكية الربوية أو التقليدية، مع ضمان استقلالية هذه الشبابيك ماليا ومحاسبيا عن باقي هياكل الأخرى للبنك أو المؤسسة المالية. ولقد أقر العمل بهذه الشبابيك لأول مرة في الجزائر في ظل نظام 02-18، والذي ألغي بموجب النظام 02-20، هذا الأخير الذي استبقى على شبابيك الصيرفة الإسلامية كألية لتعزيز ممارسة العمليات البنكية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية، إذ تعمل هذه الشبابيك على التوسعة في صيغ التمويل المتاحة في القطاع المصرفي فبدل القرض الربوي كصيغة واحدة فقط، أتاحت صيغ أخرى بديلة متعددة ومتنوعة تتماشى مع الشريعة الإسلامية كالمرابحة والسلم، المضاربة وغيرها من الصيغ التمويلية الشرعية الأخرى.

ونظرا للحدثة النسبية للبنوك الإسلامية في مجال العمل المصاريف وانتشارها الواسع وبوتيرة متزايدة في العديد من الدول العربية والغربية، كأن من البديهي توجيه الباحثين اهتماماتهم لتقييم عملية تقييم الأداء المالي للوقوف على مواطن القوة وتعزيزها وإيجاد الحلول الملائمة لتجاوزها، ويستلزم ذلك استخدام مجموعة من الأساليب والأدوات التي من شأنها تسهيل عملية التقييم ومن بينها النسب والمؤشرات المالية، وتعد الجزائر من بين الدول التي تبنت تجربة المصرفية الإسلامية إلى جانب المصرفية التقليدية، نتيجة استحسانها كوسيلة توفر الإطار الشرعي للعديد من العمال الراغبين في المعاملات المالية الإسلامية بدافع الوازع الديني بعيدا عن الربا من جهة، وباعتبارها آلية توفر تمويلات متعددة ومتنوعة وممارسات تتلاءم مع إمكانياتهم المهنية والاجتماعية من جهة أخرى .

## + إشكالية الدراسة:

باعتبار البنوك الإسلامية بنوك حديثة على الساحة المصرفية الجزائرية، جاءت هذه الرسالة لواقع الأداء المالي لشبابيك الصيرفة الإسلامية من خلال الإجابة على الإشكالية التالية:

- ما مدى الكفاءة المالية لشبابيك الصيرفة الإسلامية في الجزائر؟

من أجل معالجة وتحليل هذه المشكلة وبغية الوصول إلى فهم واضح لها، تم طرح الأسئلة الفرعية التالية:

- ما المقصود بالشبابيك البنكية الإسلامية؟

- ماهي التحديات التي تواجه الشبابيك الإسلامية التابعة للبنوك التقليدية الجزائرية؟

- ما مؤشرات الأداء المالي؟ وكيف يمكن قياسها؟

• **فرضيات الدراسة:** للإجابة عن الأسئلة المطروحة السابقة ومن ثم الإجابة على مشكلة الدراسة تمت صياغة الفرضيات التالية:

- شبابيك الصيرفة الإسلامية تمكنت من تحقيق مؤشرات مالية إيجابية.

- مؤشرات مالية خاصة بالصيرفة الإسلامية تمكنا من الوقوف على الوضعية المالية لشبابيك الصيرفة الإسلامية.

- شبابيك الصيرفة الإسلامية في الجزائر تمكنت من الإسهام في تعبئة الادخار.

- شبابيك الصيرفة الإسلامية في الجزائر تمكنت من الإسهام في تغطية الاحتياجات التمويلية لمختلف المؤسسات والأفراد.

✚ **أهمية الدراسة:**

يعتبر موضوع شبابيك الصيرفة الإسلامية في الجزائر من مواضيع الساعة، والمواضيع الجديرة بالدراسة والاهتمام، وترجع أهمية هذه الدراسة إلى حاجة الاقتصاد الجزائري إلى إدراج الصيرفة الإسلامية في منظومته المالية والمصرفية، وذلك لما توفره من حلول تمويلية واستثمارية فعالة.

✚ **أهداف الدراسة:** تهدف الدراسة إلى ما يلي:

- التعرف بشبابيك الصيرفة الإسلامية، وصيغ التمويل التي تقدمها.

- التعرف الأداء المالي والمؤشرات التي يعمل بها.

- تجربة الجزائر للصيرفة الإسلامية.

✚ **أسباب اختيار الموضوع**

هناك عدة أسباب لاختيار هذا الموضوع منها ما هو ذاتي وما هو موضوعي نوجزها فيما يلي:

- تشجيع الصيرفة الإسلامية في الجزائر مع العمل في تطويرها

- تقليل المعاملات الربوية عن طريق فتح العديد من الشبابيك الإسلامية

- يدخل هذا البحث ضمن تخصص الدراسة "بنوك"

✚ **هيكل الدراسة:**

من أجل الإجابة على التساؤلات المطروحة واختبار مدى صحة فرضيات البحث المقترحة، قمنا بتقييم

دراستنا إلى فصلين، مقدمة، وخاتمة.

سيتم خلال الفصل الأول استعراض مختلف المفاهيم العلمية النظرية المتعلقة بالبنوك الإسلامية حيث تضمن الفصل ثلاث مباحث منقسمة إلى ثلاثة مطالب لكل مبحث

المبحث الأول تناول مفاهيم عامة حول البنوك الإسلامية، أهدافها وخصائصها، مصادرها وصيغ تمويلها وفي المبحث الثاني تطرقنا إلى ماهية الشبايبك الإسلامية وأهدافها وخصائصها وكذلك متطلبات وضابط أنشائها، منتجاتها أما بالنسبة للمبحث الثالث أشرنا إلى مفهوم وأهداف التقييم المالي، مصادره وخطواته وكذلك مؤشراتته.

أما الفصل الثاني، تكلمنا حول تجربة الصيرفة الإسلامية في الجزائر تضمن بدوره مبحثين حيث يعالج المبحث الأول تجربة بنك البركة ومصرف السلام في الجزائر وكذلك تجربة الشبايبك الإسلامية، بينما يتناول المبحث الثاني الأداء المالي لشبايبك الصيرفة الإسلامية في الجزائر.

الفصل الأول:

الإطار النظري

لشبابيك الصيرفة

الإسلامية والأداء

المال

## تمهيد:

استطاعت البنوك الإسلامية أن تجد لها مكانة ومنزلة في النظام المصرفي العالمي القائم على الربا أخذ والعطاء حيث شهد الربع الأخير بروز ظاهرة اتجاه العديد من المصارف التقليدية لإنشاء فروع تابعة لها تقدم خدمات مصرفية إسلامية. حيث فرضت هذه المصارف الإسلامية خدماتها ومنتجاتها في السوق المصرفية معتمدة على صيغ ومصادر التمويل الخاضعة لأحكام الشريعة الإسلامية ومن بين أهم الطرق المنتهجة لتقديم الخدمات والمنتجات المصرفية الإسلامية هي نوافذ الإسلامية أو ما يعرف بالشبابيك الإسلامية المتواجدة على مستوى البنوك.

وقصد الإمام بالجانب النظري قمنا بالتطرق إلى مفاهيم حول الصيرفة الإسلامية من خلال:

مفهوم البنك الإسلامي ونشأتها وصيغ ومصادر التمويل.

وكذلك الإطار النظري للشبابيك الإسلامية من خلال مفهوم، التمويل. وخصائص ومتطلبات وضوابط إنشائها، حكم التعامل بها وأهم منتجاتها وكذا الإطار النظري لتقييم الأداء المالي من خلال مفهوم وأهمية ومقومات ومحددات وأهم المؤشرات.

هذا ما يستلزم دراسة المباحث التالية:

**المبحث الأول:** الإطار النظري للبنوك الإسلامية.

**المبحث الثاني:** شبابيك الصيرفة الإسلامية.

**المبحث الثالث:** تقييم الأداء المالي للعمل المصرفي.

## المبحث الأول: الإطار النظري للبنوك الإسلامية

أصبحت اليوم البنوك الإسلامية حقيقة ملموسة وظاهرة متميزة استحوذت تفكير واهتمام العديد من المفكرين حتى الغربيين منهم، حيث تمكنت هذه الأخيرة في وقت وجيز من بناء مؤسساتها وتثبيت دعائمها والتفاعل مع بيئاتها وارتياح مختلف أفاق العمل المصرفي المتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية كما أنها قد حققت نجاحا ملموسا بتقديمها العمل المصرفي الإسلامي بصيغ متميزة بعيدة عن قاعدة الربا التي تركز عليها أعمال المصارف التقليدية.

## المطلب الأول: ماهية البنوك الإسلامية

تعتبر البنوك الإسلامية مؤسسات مصرفية حديثة العهد بالمقارنة مع المؤسسات المصرفية التقليدية، وقد تعددت التعاريف الخاصة بهذه البنوك.

## أولاً: مفهوم البنوك الإسلامية

للبنوك الإسلامية تعاريف عدة، نذكر أهمها:

- يعرف البنك الإسلامي بأنه مؤسسة مالية مصرفية، لتجميع الأموال وتوظيفها في نطاق الشريعة الإسلامية، بما يخدم بناء مجتمع التكامل الإسلامي وتحقيق عدالة التوزيع، ووضع المال في المسار الإسلامي<sup>1</sup>.
  - البنك الإسلامي هو مؤسسة مالية نقدية تقوم بالأعمال والخدمات المالية والمصرفية وجذب الموارد النقدية وتوظيفها توظيفاً فعالاً يكفل نموها وتحقيق أقصى عائد منها وبما يحقق أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية في إطار الشريعة الإسلامية<sup>2</sup>.
  - وفي تعريف آخر يقصد بالبنوك الإسلامية تلك البنوك أو المؤسسات التي ينص قانون إنشائها ونظامها الأساسي صراحة على الالتزام بمبادئ الشريعة، وعلى عدم التعامل بالفائدة أخذاً وعطاءً<sup>3</sup>.
- ومن خلال هذه التعاريف يمكن القول إن البنك الإسلامي هو مؤسسة مالية مصرفية تقدم خدمات مصرفية وفق الشريعة الإسلامية بعيداً عن المعاملات الربوية.

خلال ما سبق نستخلص إلى أن مفهوم البنوك الإسلامية يتضمن مجموعة من العناصر الأساسية، والتي تتمثل فيما يلي<sup>1</sup>:

<sup>1</sup> عبد الرزاق رحيم جدي الهيبي، المصارف الإسلامية بين النظرية والتطبيق. دار أسامة للنشر، الأردن-عمان، ط1، 1998، ص173.

<sup>2</sup> محمد محمود العجلوني، البنوك الإسلامية أحكامها ومبادئها وتطبيقاتها المصرفية. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان-الأردن، ط1، 2008، ص110.

<sup>3</sup> عائشة الشراوي الملاقي، البنوك الإسلامية التجربة بين الفقه والفانون والتطبيق. المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2000، ص26.

- الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية من حيث عدم التعامل بالربا والالتزام بالحلال والابتعاد عن الحرام.
- حسن اختبار القائمين على إدارة الأموال بهدف ضمان تنفيذ الأحكام الشرعية في المعاملات المصرفية.
- الصراحة والصدق والشفافية في المعاملات حتى يتبين لعملاء البنك الإسلامي كيفية تحقيق الربح ومعدل العائد على أموالهم المستثمرة في البنك.
- تنمية الوعي الادخاري وعدم حبس المال واكتنازه، والبحث عن مشروعات ذات جدوى اقتصادية للاستثمار فيها.
- تحقيق التوازن في مجالات الاستثمار المختلفة وفقا للأولويات الإسلامية "الضروريات فالحاجات فالكماليات".
- أداء الزكاة المفروضة شرعا على كافة أموال ومعاملات ونتائج أعمال البنك الإسلامي العوامل والأسباب التي ساعدت في إنشاء المصارف الإسلامية هناك عدة عوامل ساهمت في إنشاء المصارف الإسلامية، ومن أبرزها:<sup>2</sup>
  - تبلور فكرة إنشاء هذه المصارف ونضوجها وتفهمها على كافة المستويات.
  - طرح هذه الفكرة ودراستها في المؤتمرات الدينية والسياسية للعالم الإسلامي.
  - المحاولات الجادة من قبل الباحثين لإيجاد بدائل للمؤسسات المصرفية الربوية.
  - الصحوة الإسلامية الشاملة التي شهدتها العالم الإسلامي.

<sup>1</sup> محمد محمود العجلوني، مرجع سابق، ص111.

<sup>2</sup> عبد الرزاق رحيم جدي الهيتمي، مرجع سابق، ص187.

## المطلب الثاني: أهداف وخصائص البنوك الإسلامية

للبنك الإسلامي مجموعة من الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها وفقا لمبادئ الشريعة الإسلامية، ويتميز كذلك بمجموعة من الخصائص التي يمكن ذكرها فيما يلي.

### أولاً: أهداف البنوك الإسلامية

تسعى البنوك الإسلامية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، والتي تتمثل في:<sup>1</sup>

- تحقيق الربح: وهو من أهم الأهداف التي يسعى البنك إلى تحقيقها لأنها مقياس استمراريته وبقائه. وهذا الربح ليس فقط للبنك نفسه وإنما أيضا للمتعاملين معه من المودعين المضاربين بأموالهم في البنك.
  - الحكمة والأمان في التصرف بالأموال: وذلك من خلال تنويع الاستثمارات وتقليل المخاطر والاحتفاظ بمعدلات سيولة ملائمة لمواجهة الظروف.
  - الاستثمارية والنمو: أي تنمية الموارد الذاتية للبنك من خلال رفع رأس المال والأرباح المحتجزة والاحتياطات بالإضافة إلى تنمية الموارد الخارجية باستقطاب المدخرات وتوظيفها.
  - نشر الوعي المصرفي الإسلامي: من خلال تطوير ثقة المواطنين بالنظام الاقتصادي الإسلامي باعتباره النظام الأمثل للتنمية الاقتصادية والتقدم الاجتماعي للدول والشعوب الإسلامية، وسبيلها للانعتاق من جملة المشاكل والأزمات المالية والاقتصادية والاجتماعية التي بانت تعاني منها.
  - تطوير الأدوات المصرفية الإسلامية: وذلك عن طريق استحداث أدوات جديدة بغية حشد المزيد من الموارد وإيجاد قنوات جديدة لتوظيفها وبشكل يغطي احتياجات الأفراد ويتوافق مع متطلبات العصر ويتصل بذلك أيضا سعي البنوك الإسلامية إلى إنشاء سوق مالية إسلامية تكون بمثابة الإطار الشامل والمنظم لعمليات حشد الموارد وتوجيهها نحو فرص الاستثمار المجدية اقتصاديا واجتماعيا على مستوى العالم الإسلامي.
  - تحقيق التكامل الاقتصادي بين الدول الإسلامية: من خلال قدرة البنوك الإسلامية على توجيه الاستثمارات لعناصر الربط الاقتصادي لهذه الدول، مثل تطوير مرافق البنية التحتية من طرق النقل البري والبحري والجوي ووسائل الاتصال المختلفة.
  - تنمية المبادلات التجارية بين الدول الإسلامية.
- نظرا لأن المبادلات التجارية تعتبر مدخلا للتكامل الاقتصادي ونتيجة له في أن واحد، علاوة على الدور الذي تقوم به التجارة في زيادة درجة الروابط الاقتصادية والاجتماعية بين الشعوب الإسلامية وتحريرها من التبعية الاقتصادية للدول المتقدمة.

<sup>3</sup> محمد محمود العجلوني، مرجع سابق، ص113.

## ثانيا: خصائص البنوك الإسلامية:

تتميز البنوك الإسلامية بمجموعة من الخصائص نذكر منها:<sup>1</sup>

• الالتزام بالحلال وتجنب الحرام في كل صورته وأشكاله، لذلك نجد أن كل المصارف الإسلامية تضع ضمن نظامها وهيكلها الأساسي، هيئة تكون مهمتها الرقابة الشرعية على معاملاتها وقياسها أو وزنها بمقياس وميزان الشريعة الإسلامية.

• استبعاد التعامل بالربا المحرم بالكتاب في آيات كثيرة نذكر منها:

قال تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَدَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ "سورة البقرة الآية 278

2

- كما أن الربا محرم بالسنة قطعا في أحاديث كثيرة نذكر منها:

قوله صلى الله عليه وسلم :عن عمر بن الأحوص أنه شهد حجة الوداع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه وذكر ووعظ ثم قال: "كل ربا في الجاهلية موضوع لكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون غير ربا العباس بن عبد المطلب فإنه موضوع كله .... إلا هل بلغت؟ فقالوا نعم، قال: فليبلغ الشاهد منكم الغائب " - سنن الترمذي

• توجيه الجهد إلى التنمية عن طريق الاستثمارات الفعلية وليس إقراض واقتراض المال، فجوهر العمل المصرفي الإسلامي هو التعامل والتجارة بالمال بيعا وشراء وليس التعامل في المال إقراضا واقتراضا.

• ربط التنمية الاقتصادية بالتنمية الاجتماعية وهما جناحا التقدم في أية دولة ويرتبطان ارتباطا وثيقا طرديا.

ثالثا: أوجه التشابه والاختلاف بين البنوك الإسلامية والبنوك التقليدية: تتمثل أوجه التشابه وأوجه الاختلاف بين البنوك الإسلامية والبنوك التقليدية فيما يلي:

### 1- أوجه التشابه: يمكن تبيينها فيما يلي:<sup>3</sup>

- تتفق البنوك الإسلامية مع البنوك التقليدية من حيث الأسهم، فكلاهما بنوك.
- تتفق البنوك الإسلامية مع البنوك التقليدية من حيث الوظيفة، إذ كلا منهما يعمل كوسيط مالي بين المدخرين والمستثمرين.
- تتفق البنوك الإسلامية مع البنوك التقليدية في مجموعة من الخدمات المصرفية مثل: تحويل الأموال والصرافة وتحصيل الديون بالنيابة عن الدائن وتأجير الخزائن الحديدية وإصدار الشيكات السياحية وعمليات الاكتتاب بالأسهم.

<sup>1</sup>رضا أحمد مغاوري، عقيقي المصارف الإسلامية بين الفكر والتطبيق مكتبة الوفاء القانونية، الإسكندرية، ط 1، 2017، ص42.

<sup>2</sup>القران الكريم، سورة البقرة الآية278. ص47.

<sup>3</sup>محمد محمود العجلوني، مرجع سابق، ص 120.

- تتفق البنوك الإسلامية مع البنوك التقليدية في الودائع التجارية المبنية على أساس القرض بدون فائدة، حيث يتعهد البنك بردها دون زيادة أو نقصان، مع ما يرافق هذه السلعة من خدمات كإصدار الشيكات واستخدام آلات السحب النقدي وإصدار بطاقات الائتمان.
- تتفق البنوك الإسلامية مع البنوك التقليدية في الاستثمار بأسهم الشركات دون السندات.
- تخضع البنوك الإسلامية والبنوك التقليدية إلى رقابة البنك المركزي على حد سواء.

## 2- أوجه الاختلاف: يمكن أن نبينها فيما يلي:<sup>1</sup>

- يتضمن اسم البنك عقيدته (البنك الإسلامي) بينما لا يشير اسم البنك التقليدي إلى منهجه، رأسمالي أو اشتراكي مثلاً.
- يقوم مبدأ الوساطة المالية لدى البنوك الإسلامية على أساس الربح والخسارة بينما يقوم هذا المبدأ لدى البنوك التقليدية على الافتراض بفائدة.
- يحتل الاستثمار في البنوك الإسلامية جزءاً كبيراً من معاملاته، كالمرابحة والمشاركة والإجارة المنتهية بالتملك، بينما يمثل الإقراض الأهمية القصوى في البنك التقليدي.
- تخضع البنوك الإسلامية إلى الرقابة الشرعية لمراقبة مدى مطابقة أعمال البنك للشريعة الإسلامية، إضافة للرقابة المصرفية من قبل البنك المركزي، بينما تخضع البنوك التقليدية إلا للرقابة المصرفية من قبل البنك المركزي.
- تتطلب استثمارات البنك الإسلامي امتلاك الأصول الثابتة والمنقولة بينما يمنع على البنوك التقليدية هذا التملك خوفاً من تجميد أموالها.
- تتطلب بعض الأعمال المصرفية للبنك الإسلامي ممارسة التجارة في السلع بينما لا يسمح للبنوك التقليدية بهذه الممارسات خوفاً من الاحتكار.
- لا يطلب البنك الإسلامي ضمانات من قبل المستثمرين كون التمويل مشترك بالربح والخسارة، وفي غالب الأحوال تكون هذه الضمانات لغايات التعدي أو التقصير في إدارة المشروعات، بينما تطلب البنوك التقليدية ضمانات على الأصول الثابتة والمنقولة من المستثمرين والمقترضين.
- للبنوك الإسلامية مسؤوليات تنموية واقتصادية واجتماعية قد لا تكون من أولويات البنوك التقليدية التي ليس لها هدف سوى تحقيق الربح.
- تأخذ البنوك الإسلامية بمبدأ الرحمة والتسامح واليسر في حالة المدين المتخلف عن السداد ولا يؤدي ذلك إلى زيادة التكلفة عليه، بينما تسارع البنوك التقليدية إلى فرض غرامات روية على المتخلف عن السداد ومن ثم الحجز عن الأموال والرهونات وبيعها بالمزاد العلني بأرخص الأسعار.

<sup>1</sup>المرجع نفسه، ص 122، 123.

- تركز البنوك الإسلامية على تمويل المشروعات النافعة للمجتمع وبحسب أولويات الحاجات الإنسانية، بينما لا تهتم البنوك التجارية سوى بالضمانات والقدرة على تسديد القروض.

### المطلب الثالث: مصادر وصيغ الصيرفة الإسلامية

من خلال مقارنة الموارد المالية للبنوك فإنه لا يوجد اختلاف كبير في ذلك بين البنوك التقليدية أو الإسلامية إذ في ميزانية البنك الإسلامي بحيث تلغى فيه كل حسابات القروض وتحل محلها الفرق يكمن في تركيبة جانب الخصوم حسابات الإيداع والاستثمار التي تمكن أصحابها من الحصول على جزء من الأرباح أو تحمل جزء من الخسارة أن وجدت، ما يعني عدم تواجد حسابات الإيداع لدى البنوك الإسلامية تقابلها فوائد ثابتة معلومة مسبقا تحل محلها إيداعات الغير على أساس المضاربة الإسلامية. وأهم هذه المصادر للأموال في النقاط التالية:

#### أولاً: مصادر الصيرفة الإسلامية

لصيرفة الإسلامية عدة مصادر والتي نذكر منها:

#### 1. المصادر الداخلية للأموال في البنك الإسلامية

أن أهم المصادر الداخلية للأموال في البنوك الإسلامية تتمثل في:

أ- رأس المال: يعد رأس المال بالنسبة للمصارف بمثابة تأمين لامتصاص الخسائر المتوقعة والممكن حدوثها بالمستقبل، إضافة إلى أنه المصدر الأساسي للأموال لبدء النشاط وبمثابة الأمان والحماية والثقة بالنسبة للمودعين، ويمثل رأس المال المدفوع مجموع الأسهم المكتتب بها مضروب في قيمة السهم الاسمية ويعتبر السهم الواحد أداة مالية تمثل حصة في حق مالي وهي سند للملكية ولا تمثل مالا محددًا في الشركة ويستخدم رأس مال البنك على شكلين:<sup>1</sup>

- مصاريف تأسيس البنك وإيجاد الكيان الاعتباري له وبناءه وإعداده وتجهيزه وتزويده بالموظفين والأجهزة.....الخ
  - تمويل المشروعات على شكل المشاركة بالربح والخسارة أو بشكل من أشكال المضاربة.<sup>2</sup>
- أ- الاحتياطات: عبارة عن أرباح محتجزة من أعوام سابقه تقتطع من نصيب المساهمين ولا تتكون إلا من الأرباح أو فائض الأموال من أجل تدعيم وتقوية المركز المالي للمصرف. وتوجد عدة أنواع من الاحتياطات

<sup>1</sup> عبد اللطيف طيبي، التطبيقات المتمايزة لتقنيات التمويل والاستثمار في العمل المصرفي الإسلامي من منظور العائد المصرفي. رسالة

ماجستير (غير منشورة)، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2009/2008، ص 62-65.

<sup>2</sup> محمد محمود العجلوني، مرجع سابق، ص 175.

منها الاحتياطي القانوني والاحتياطي النظامي، ونعد الاحتياطات من مصادر التمويل الذاتي أو الداخلي للمصرف وهي تأخذ نفس الطبيعة الرأسمالية من حيث أهميتها في ضمان حقوق المودعين لدى المصرف.<sup>1</sup>

ب- الأرباح غير الموزعة: تمثل أرباح محتجزة يتم ترحيلها للسنوات المالية التالية بناء على قرار من مجلس الإدارة وموافقة الجمعية العمومية على ذلك لأغراض مالية واقتصادية.<sup>2</sup>

## 2. المصادر الخارجية للأموال في البنوك الإسلامية

تشمل المصادر الخارجية للأموال في البنوك الإسلامية على الودائع المختلفة إضافة إلى صكوك التمويل الإسلامية ومجموعة أخرى من الموارد أهمها:

### أ- الودائع المصرفية

أن أهم الحسابات المتاحة للعملاء في البنوك الإسلامية تتمثل في:

- الودائع الجارية (الحسابات تحت الطلب): وتعتبر عوائد المساهمين وليس للمودعين حصة فيها حيث أن البنك ضامن لهذه الأموال وتقع مخاطر استثمار هذه الأموال على البنك وليس على المودع طبق لقاعدة الخراج بضمان، وأن هذا الحساب يستحق أي نصيب في مجال الاستثمار، وتتكون من الأموال التي يتعهد بها الأفراد أو الهيئات إلى البنك على أن يقوم بردها أو برد مبلغ مساوئ لها عند طلب المودع، كما تنتقل ملكيتها من شخص آخر عن طريق السحب عليه باستعمال الشيكات ولا تستلم هذه الحسابات أية عوائد كما تستخدم من قبل الزبون كوسيلة للمعاملة والمدفوعات والسيولة.<sup>3</sup>
- الودائع الادخارية (حسابات التوفير): وهي الودائع التي تسلم فيها النقود إلى البنك ويصدر البنك دفتر توفير يذكر فيه اسم من صدر لصالحه ويدون فيه المدفوعات والمسحوبات وتكون البيانات الواردة بالدفتر الموقع عليها من موظف البنك حجة في اثبات تلك البيانات في العلاقة بين البنك ومن صدر الدفتر لصالحه. ويجوز اصدار دفتر توفير باسم القاصر ويكون للقاصر ولكل شخص آخر حق الإيداع في هذا الدفتر ولا يكون للقاصر حق السحب منه إلا وفقا للأحكام العامة في القانون من حيث الأهلية وسلطة الوالي أو الوصي.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> سمير عبد الشماخي الحسون، مستلزمات تطبيق الصيرفة الإسلامية وأثرها لدى المصارف التقليدية. رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، 200، ص 49، 50.

<sup>2</sup> أحمد حسين حليم، المشاكل الناجمة عن علاقة البنوك الإسلامية بالبنوك المركزية). مجلة الفنون وعلوم الإنسانيات والاجتماع، جامعة دهوك، العراق، ع34، م ج 2019، ص 172.

<sup>3</sup> صادق راشد الشمري، أساسيات الصناعات البنكية الإسلامية. الطبعة العربية، دار اليازوري للنشر، الأردن، ص 451.

<sup>4</sup> رأفت علي الأعرج، مدى أهمية نظام ضمان الودائع في تدعيم شبكة الأمن المالي. رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة غزة، 1430/2009، ص 23.

- ودائع الاستثمار (حسابات الاستثمار أو الودائع لأجل): وهي عبارة عن المبالغ والأموال التي يتم ايداعها في المصارف قصد الاستثمار والحصول على دخل مستمر منها، بناء على اتفاق بعدم السحب منها إلا بعد انقضاء الفترة المحددة.<sup>1</sup>

#### ب- الصكوك الإسلامية:

تعتبر الصكوك من أفضل وسائل جذب المدخرات الحقيقية وتجميع الأموال اللازمة لتمويل مشروعات البنية التحتية ذات الجدوى الاقتصادي والاجتماعية، حيث تقوم البنوك الإسلامية بإصدار أنواع مختلفة منها والتي تتمثل في:

- صكوك الإجارة: صكوك متساوية القيمة تمثل في أجزاء متماثلة مشاعة في ملكية أعيان معمرة مرتبطة بعقود إجارة، أو تمثل عدداً متماثلاً من وحدات خدمة موصوفة تقدم من ملزمها لحامل الصك في وقت مستقبلي، فهذه الصكوك تمثل أعيان معمرة أو ملكية خدمات مستقبلية<sup>2</sup>.
- صكوك المقارضة (المضاربة): هي عقد شركة في الربح بمال من جانب وعمل من جانب آخر ويعرفها " بن راشد " بقوله: «هي أن يعطي الرجل الرجل المال على أنا يتجر به على جزء معلوم يأخذه العامل من ربح المال أي جزء مما يتفقان عليه ثلثاً أو ربعاً أو نصفاً»<sup>3</sup>.
- صكوك المشاركة: هي وثائق استثمارية تمثل ملكية رأس مال المشاركة على أساس وحدات متساوية القيمة ومسجلة بأسماء أصحابها باعتبارهم يملكون حصص شائعة في رأس المال المشاركة وما يتحول إليه بنسبة ملكية كل منهم فيه.<sup>4</sup>
- صكوك الاستصناع: عقد بين طرفين، يسمى الأول صانعا (البائع) والذي يقوم بصناعة شيء معني وبمواد من عنده ليبيعه إلى الطرف الثاني والذي يسمى مستصنع (المشتري)، بناء على طلب منه، مقابل ثمن معلوم، وتجد الإشارة إلى أن الثمن يمكن أن يكون حالاً أو مؤجلاً، وقد يسدد على أقسام<sup>5</sup>.
- صكوك السلم: السلم في اللغة هو السلف، أما اصطلاحاً فهو عقد على موصوف في الذمة مؤجل بثمن مقبوض في المجلس وتأسيساً على ذلك، فإن صكوك السلم هي صكوك تمثل بيع سلعة مؤجلة التسليم بثمن معجل، والسلعة المؤجلة التسليم هي من قبيل الديون العينية، لأنها موصوفة تثبت في الذمة، ولا يزال في

<sup>1</sup> بن حمزة خالد، بن دحمان عمر، الودائع الاستثمارية في الصيرفة الإسلامية الجزائرية. مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية، مج14، ع5، 2022.

<sup>2</sup> عبد اللطيف طيبي، مرجع سابق، ص69، 68.

<sup>3</sup> حسين بن هاني، اقتصاديات النقود والبنوك-الأسس والمبادئ. دار الكندي الأردن، ط1، 2002، ص265.

<sup>4</sup> عربي حمزة، الصكوك الإسلامية أنواعها وإدارة مخاطرها. مجلة التنمية والاقتصاد التطبيقي، المسيلة، ع3، مارس 2018، ص140.

<sup>5</sup> أمين قسول، الطبيعة التنموية لصيغ التمويل والاستثمار القائمة على مفهوم المديونية بالبنوك الإسلامية. تحليل نظري، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف، العدد19، جانفي 2018، ص4.

ذمة البائع، لذلك تعتبر هذه الصكوك غير قابلة للبيع أو للتداول في حالة إصدار الصك من قبل أحد الطرفين البائع أو المشتري<sup>1</sup>.

### 3. الموارد الأخرى

هناك موارد أخرى تتاح لدى البنوك الإسلامية مثل القروض الحسنة من المساهمين، والتأمين المودع من قبل العملاء كغطاء اعتماد مستندي أو غطاء خطابات الضمان وقيمة تأمين الخزائن الحديدية المؤجرة<sup>2</sup>.

#### ثانياً: صيغ التمويل في البنوك الإسلامية

تتمثل صيغ التمويل في البنك الإسلامي فيما يلي:

#### 1. صيغة التمويل بالمضاربة

أ- المضاربة لغة: تعرف عند أهل العراق ضرب أي من فعل ضرب أي السير فيها للسفر لقوله تعالى: " وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا " إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا" النساء الآية 101.<sup>3</sup>

**وبغرض التجارة وابتغاء الرزق لقوله تعالى \* \* إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ ۗ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ۗ عَلِمَ أَنْ لَّنْ نُحْصِيَهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ۗ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَّرْضَىٰ ۖ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ ۖ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۗ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۗ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۗ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ ۗ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ \* المزملة الآية 20-4.**

ب- شروط المضاربة: تتمثل شروط المضاربة فيما يلي:<sup>5</sup>

- يجب أن تكون قيمة المضاربة محدّدة المبلغ والعملية، وأن تكون أعمال المضاربة مباحة.
- إذا قدّم العميل أصولاً غير النقد - آلات إنتاجية مثلاً - فيجب تقويمها بالمال في عقد المضاربة.
- يجوز أن يكون المال المضارب به متاحاً للمضارب، حتى لو كان ديناً في ذمّة المضارب.

<sup>1</sup> غربي حمزة، وفاء جيلاني، مرجع نفسه، ص142.

<sup>2</sup> عبد اللطيف طيبي، مرجع سابق، ص72.

<sup>3</sup> القرآن الكريم، سورة النساء. الآية 101، ص105.

<sup>4</sup> محمد محمود العجلوني، البنوك الإسلامية مبادئها واحكامها وتطبيقاتها المصرفية. دار المسيرة للنشر، جامعة يبروك، ط1، 142/2008، ص 213.

<sup>5</sup> حسن الأمين، المضاربة الشرعية وتطبيقاتها الحديثة. المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، البنك الإسلامي للتنمية، جدة، ط3، 2000،

- تتحمل المؤسسة المالية جميع الخسائر التي قد تنتج عن عمليات المضاربة، ما لم يكن العميل طرفاً مسبباً لهذه الخسارة.
- يمكن الاتفاق على نسب مختلفة لتوزيع الأرباح بين المؤسسة المالية وعملياتها، على أن يتم تحديدها بعقد المضاربة.
- يمكن حساب أتعاب تحصيل الديون المشكوك فيها من الأرباح؛ على أساس أنها جزء من نفقات تكلفة المضاربة، كما يجب تحديد الفترة التي تُعتبر بها الديون معدومة.
- يمكن اقتسام المبالغ الفائضة من مخصص الديون المعدومة إذا لم يتم استهلاكها بالكامل، ويجب أن يُشار إلى النسبة المحددة لطرفي العقد كليهما

## 2. صيغ التمويل بالمشاركة

أ- تعريف المشاركة : تعتبر المشاركة من أهم النشاطات التي تقوم بها البنوك الإسلامية، بحيث يقوم البنك بتقديم تمويل يضاف إلى أموال العميل في صورة مشاركة في رأس المال دون أن يتقاضى البنك فائدة محددة، مع العلم أن العميل هو الذي يباشر إدارته للنشاط الاقتصادي باعتباره لديه الخبرة الكافية، ويتفق الطرفان بموجب عقد المشاركة على نسب توزيع ناتج النشاط، سواء كان ربحاً أو خسارة، فيحصل العميل على نسب متفق عليها مقابل جهده أو مقابل إدارته للنشاط، في حين يتم توزيع الباقي بين الطرفين بنسبة مشاركة كل منهما في رأس المال، أما في حالة الخسارة فيحتمل كل الطرفين أية خسارة، كل بقدر نسبة مشاركته في رأس المال.<sup>1</sup>

ب- شروط المشاركة: تتمثل شروط المشاركة فيما يلي:<sup>2</sup>

- ضرورة تملك البنك للسلعة قبل بيعها لأمر بالشراء.
- ضرورة الاتفاق على الثمن الأصلي وعلى الربح.
- تقع على البنك مسؤولية هلاك السلعة قبل تسليمها للعميل.
- يمكن للعميل ارجاع السلعة إذا تبين أن بها عيباً خفياً.
- لو تأخر المشتري عن السداد يعذر ولا يزيد البنك عليه أية مبالغ.

## 3. صيغ التمويل بالمُرابحة:

هو إحدى صور بيع الأمانة المعروفة في الشريعة الإسلامية والتي تختلف عن البيع المساومة في أنه في النوع الأول أي بيع الأمانة يتم الاتفاق بين البائع والمشتري على ثمن السلعة أخذاً في الاعتبار ثمنها الأصلي الذي

<sup>1</sup>عمار زيتوني، مراد خروبي، المعاملات المالية في البنوك. دراسة مقارنة بني البنوك الإسلامية والبنوك التجارية، مجلة الأحياء، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير جامعة باتنة، المجلد 09 العدد، 12 ديسمبر، 2007، ص 239.

<sup>2</sup>حسن بن منصور، البنوك الإسلامية بين النظرية والتطبيق. ط2، باتنة، الجزائر، 3112 ص 1.

اشتراها به البائع في حين أنه في بيوع المساومة يتم الاتفاق بين البائع والمشتري على الثمن بغض النظر عن ثمن الأصلي للسلع<sup>1</sup>.

#### 4. صيغ التمويل بالسلم

أ- تعريف السلم: وهو نوع من البيع يتعهد بموجبه البائع بتوريد سلع معينة إلى المشتري اجلا مقابل سعر مدفوع بالكامل مقدما بتاريخ تنفيذ عقد البيع وإلا فإنه سيكون بمثابة بيع الدين المحظور صراحة في الشريعة الإسلامية.<sup>2</sup>

ب- شروط السلم: تتمثل شروط السلم فيما يلي<sup>3</sup>:

- يجب على البنك دفع كامل الثمن عند التعاقد ولا يجوز تأجيله.
- يجب أن يحدد الثمن بدقة طبقا لمعايير عادلة للطرفين وأن يراعي البنك أن يكون سعر الوحدة أقل من سعر المتوقع لها عند التسليم وحتى تكون هناك فرصة للبنك في إعادة بيعها بسعر يحقق له عائدا مناسباً.
- يجب أن تحدد الصفات المميزة لبضاعة السلم بدقة وتحديد أجل وطريقة ومكان تسليمها.
- يمكن للبنك أن يأخذ رهنا أو كفالة لاستيفاء رأس المال في حالة تعذر تسليم السلعة عند حلول أجل التسليم.
- تحديد أسلوب التحكيم في حالات التوقف المعذر الطارئ أو المماطلة والشروط الجزائية للتخلف على أداء الالتزامات.
- للبنك المركزي أن يحدد السلع التي تسمح للبنوك أن تتعامل بها سلما وأن يحدد النسبة من أصول البنوك التي توجهها لمعاملات السلم.

#### 5. صيغ التمويل الاستصناع

أ- تعريف الاستصناع: في اللغة طلب الصنعة، وهو عمل الصانع في حرفته، وهو مصدر "استصنع الشيء"؛ أي: دعا إلى صنعه،

أمّا في الاصطلاح "عقد على مبيع في الذمة يشترط فيه العمل على وجه مخصوص"، ولتوضيح هذا المفهوم الفقهي الاستصناع نأتي بتعريف الدكتور حسني حامد حسان وهو: "عقد بين بائع يسمى الصانع ومشتري يسمى المستصنع على بيع سلعة موصوفة في الذمة يصنعها البائع بمادة من عنده في مقابل ثمن حال أو مؤجل أو على أقساط.<sup>4</sup>

<sup>1</sup>محمود الأنصاري، إسماعيل الحسن، سمير مصطفى متولي، البنوك الإسلامية. ص 158-159.

<sup>2</sup>البنك المركزي العماني، الإطار التنظيمي والرقابي للأعمال المصارف الإسلامية. ص 33.

<sup>3</sup>محمد حسين الوادي، حسين محمد سمحان، المصارف الإسلامية. ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان الأردن، 1001م، ص 198-199.

<sup>4</sup>بلخيري أحمد، عقد الاستصناع وتطبيقاته المعاصرة. رسالة الماجستير (غير منشورة)، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2008-2007، ص 4-3.

أ- شروط الاستصناع: تتمثل شروط الاستصناع فيما يلي:<sup>1</sup>

- بيان جنس الشيء المراد تصنيعه ونوعه وصفته وقدره بشكل واضح لا يدع مجال للاختلاف أو النزاع.
- أن يكون محل العقد مما يجري عليه التعامل بين الناس.
- أن تكون المواد الخام والعمل من الصانع.
- أن يكون فيه أجل.

## 6. صيغ التمويل بالتورق

أ- تعريف التورق: لغةً هو طلب الورق؛ أي: الدراهم، حيث تعني كلمة "ورق" دراهم الفضة، والتورق هو شراء سلعة معينة وإعادة بيعها لطرف ثالث بغرض الحصول على نقد، وظهر هذا النوع من التمويل لتمكين عملاء البنوك من الحصول على النقد بطريقة إسلامية بدلاً من اللجوء للقروض التقليدية، حيث يمكن أن يقوم المصرف بشراء أو تمويل السلعة المطلوبة، ومن ثمَّ بيعها للعميل زائداً ربحاً محدداً، ثم يقوم ببيعها لصالح عميله وإضافة المبلغ لحسابه، وفيما بعدُ يمكن أن يقوم العميل بدفع مبلغ الشراء نقداً أو بالتقسيط.

ب- شروط التورق: تمثلت شروط التورق فيما يلي:<sup>2</sup>

- لا يمكن للمصرف أن يقوم ببيع السلعة - نقداً أو أجلاً - للعميل قبل شرائها.
- يمكن أن يتمَّ الشراء نقداً أو مؤجلاً أو على أقساط، وهذا لا يؤثر في صحة العقد، شريطة أن يكون الثمن محدداً ومعلومًا للطرفين كليهما عند توقيع عقد البيع.
- يجب أن تكون السلعة التي سيشتريها العميل موجودة في مخازن البائع في لحظة إتمام عملية البيع، ويُفضَّل أن يقوم المشتري بمعابنتها بنفسه للتأكد من وجودها.
- يمكن للعميل توكيل المصرف لبيع السلعة التي اشتراها بدلاً منه، إلا أن التوكيل يجب أن يحصل عند توقيع العقد أو بعده، ولا يجوز أن يشترط المصرف توكيله ببيع السلعة في العقد؛ حيث أن العقد والوكالة مختلفان عن بعضهما.
- يجب أن يتمَّ دفع قيمة السلعة كاملة، ولا يمكن للمصرف أن يقوم بإتمام عملية البيع للعميل قبل قبض ثمنها كاملاً.
- في حالة وجود العديد من السلع في المخازن التابعة للمصرف، فإنه يلزم أن يتمَّ تحديد السلعة التي سيتمُّ بيعها للعميل في كلِّ مرّة، وعند بيعها لطرف آخر فإنه يجب أن يتمَّ تحديدها أيضاً تحديداً واضحاً لا لبس فيه.

<sup>1</sup> إبراهيم الدسوقي أبو الليل، الإيجار المنتهي بالتملك في القانون الوضعي والفقاه الإسلامي. مؤتمر العلمي السنوي، 14 الإمارات العربية المتحدة، ص 137.

<sup>2</sup> سيف هشام صباح الفخري، مرجع سابق، ص 15.

- يجب أن يمكّن المصرف عميله من قبض السلّح أن طلب ذلك، وأن ينقلها إلى أيّ مكان يشاء، أو بيعها لمن شاء مباشرة أو توكيلاً، كما أنه يمكن أن يوكل المصرف عنه في ذلك إذا شاء.

#### 7. صيغ التمويل بالإجارة: تمثلت فيما يلي:<sup>1</sup>

تعريف الإجارة من الناحية الشرعية: هي عقد على منفعة مباحة معلومة تؤخذ شيئاً فشيئاً مدة معلومة من عين معلومة أو موصوفة في الذمة أو عمل معلوم.

#### أ- شروط الإجارة

- أن تكون المنفعة معلومة إما بالعرف وإما بالوصف
- أن تكون المنفعة مباحة فلا تصح الإجارة على السرقة أو الزنا أو إجارة الدار لبيع الخمر أو الدعارة
- أن تكون المدة معلومة إذا كانت على منفعة الإنسان وكأن أجيراً خاصاً أو على منفعة العين نفيًا للجهالة والنزاع.

#### 8. صيغ التمويل بالمزارعة: تمثلت فيما يلي:<sup>2</sup>

أ- تعريف المزارعة: هي عبارة عن دفع الأرض من مالكها إلى من يزرعها أو يعمل عليها، ويقومان باقتسام الزرع بينهما، وتُعتبر المزارعة "عقد شركة" بأن يقدم الشريك الآخر العمل في الأرض، وتمويل المصرف الإسلامي للمزارعة هو نوع من المشاركة بين طرفين:

الطرف الأول: يُمثله المصرف الإسلامي باعتباره مقدم التمويل المطلوب للمزارعة.

الطرف الثاني: يُمثله صاحب الأرض أو العامل (الزارع) الذي يحتاج إلى تمويل.

#### ب- شروط المزارعة

- أهلية المتعاقدين (صاحب الأرض والعامل عليها) من النواحي القانونية والفنية والسلوكية.
- أن تكون الأرض صالحة للزراعة، مع تحديدها وبيان ما يُزرع فيها.
- بيان مدة الزراعة أن كانت مثلاً لسنة أو سنتين أو لمدة معلومة.
- أن يكون الناتج بين الشريكين مشاعاً بين أطراف العقد، وبالنسبة المتفق عليها؛ أي: يجب تحديد نصيب الطرفين كليهما.
- بيان من يقدم البذر من الطرفين ومن الذي لا يقدم؛ لأن المعقود عليه يختلف باختلاف البذر. فإذا كان من قبيل صاحب الأرض كان المعقود عليه منفعه الأرض، وإذا كان من قبيل العامل فالمعقود عليه منفعه العمل.
- بيان نوعيّة المزارعة؛ أي: نوع المحصول الذي سيُزرع.

#### 9. صيغ التمويل بالمساقاة

<sup>1</sup> سليمان ناصر تطوير، صيغ التمويل القصير الأجل للبنوك الإسلامية. غرداية (الجزائر)، جامعة ورقلة، ط2002، ص114-115.

<sup>2</sup> سيف هشام صباح الفخري، مرجع سابق. ص13\_20.

1. تعريف المساقاة لغة: لفظ المساقاة مشتق من السقي؛ جاء في القاموس المحيط سقى ماشيته أو أرضه أو كلاًهما جعل له الماء والمساقاة مفاعلة من السقي مثل المضاربة أو المزارعة.

اصطلاحاً: المساقاة هي ذلك النوع من الشركات التي تقوم على أساس بذل الجهد من العامل في رعاية الأشجار المثمرة وتعهدا بالسقي والرعاية على أساس أن يوزع الناتج من الأثمار بينهما بحصة نسبية متفق عليها.<sup>1</sup>

## 2. تطبيق المساقاة في المصارف الإسلامية

تُعتبر المساقاة نوعاً متخصصاً من "المشاركة" في القطاع الزراعي بين طرفين:<sup>2</sup>

الطرف الأول: يُمثله المصرف الإسلامي الذي يقوم بتمويل مشروعات مياه الشرب، أو مشروعات الري واستصلاح الأراضي، لزراعتها وتطويرها باستخدام التكنولوجيا الحديثة، ومن ثمَّ إدارة مشروعات المياه والري على مبدأ الربحية التجارية.

الطرف الثاني: يُمثله صاحب البستان أو الشريك القائم عليه بالسقي والمولاة بخدمته حتى تنضج الثمار، وقد يكون الطرف الثاني طالب التمويل الذي يمتلك أرضاً ويرغب في تطويرها وزراعتها باستغلال مياهها الجوفية، أو نقل المياه إليها من موقع يتميز بغزارة مياهه، ولعلَّ مشروعات تمليك الأراضي الصحراوية للشباب، أو تمليك خريجي كليات الزراعة أراضي معينة ذات مساحة محدَّدة للقيام بزراعتها وسقيتها، تُعدُّ نوعاً من المشاركات التنموية التي يجدر أن تُولَّيها المصارف الإسلامية ما تستحقُّها من العناية والأولوية.

## 10. صيغ التمويل بالقرض الحسن

عرفنا أن المصارف الإسلامية لا تمنح المتعاملين معها قرضاً بالمعنى الذي تقوم به المصارف التقليدية، كما أنها لا تقوم بخصم الكمبيالات كما هو الحال في المصارف التقليدية، وذلك لأنه لا يجوز للمصرف نقاضي أية زيادة عن المبالغ الممنوحة في هذه الحالة، فأينما قرض جَرَّ منفعة فهو ربا، ولكن هناك حالات يكون فيها المتعامل مع المصرف الإسلامي مضطراً للحصول على نقدٍ لأيِّ سببٍ من الأسباب، فقد يحتاج نقوداً للعلاج أو للتعليم أو للسفر وغيرها،

مفهوم الاصطلاح عرف الفقهاء القرض الحسن على أنه هو عقد بين الطرفين أحدهما المقرض والثاني المقرض يتم بمقتضاه دفع مال مملوك للمقرض إلى المقرض على أن يقوم هذا الأخير برده أو رد مثلها إلى المقرض في الزمان والمكان المتفق عليهما.<sup>3</sup>

أ- مصادر تمويل صندوق القرض الحسن: تتمثل مصادر القرض الحسن فيما يلي:<sup>1</sup>

<sup>1</sup> سليمان ناصر، مرجع سابق، ص 96.

<sup>2</sup> سيف هشام صباح الفخري، مرجع سابق، ص 21\_23.

<sup>3</sup> سليمان ناصر، مرجع سابق، ص 135.

- يتم تمويل صندوق القرض الحسن من أموال المصرف الخاصة.
- الأموال المُودَّعة لدى المصرف على سبيل القرض (حسابات الائتمان).
- الأموال المُودَّعة من قِبَل الجمهور في صندوق القرض الحسن التي يُفَوِّضون المصرف بإقراضها للناس قرصًا حسنًا.

### المبحث الثاني: شبابيك الصيرفة الإسلامية

استطاعت الصيرفة الإسلامية تحقيق مكانة رائدة في مجال تعبئة المدخرات واستثمارها في عدة مشاريع اقتصادية وتنموية، وقد أدركت العديد من الدول العربية والإسلامية وحتى بعض الدول الغربية أهميتها فبدأت بالترخيص لإنشاء الفروع الإسلامية، بل استغلت في ذلك شبكة البنوك التقليدية واستخدمتها كآلية أخرى لتقديم المنتجات الإسلامية من خلال شبابيك مخصصة لها فلجاناً من خلال هذا إلى ماهية الشبابيك الإسلامية.

#### المطلب الأول: ماهية الشبابيك الإسلامية

تعد شبابيك الصيرفة الإسلامية أو ما اصطلح عليه النواذف الإسلامية أحد بدائل التمويل للبنوك التقليدية والإسلامية والتي تمهد الطريق لتحول هذه الأخيرة إلى بنوك إسلامية بالكامل.

أولاً: مفهوم الشبابيك أو النواذف الإسلامية: وهنا يمكن التمييز بين مفهوم النواذف الإسلامية لغة واصطلاحاً كما يلي:

1. لغة: نافذة من نفذ، النفاذ هو الجواز، وفي المحكم جواز الشيء والخلوص منه، تقول نفذت أي جزت، وقد نفذ ينفذ نفاذاً ونفوداً، ورجل نافذ في أمره ونفوذ ونفاذ: ماض في جميع أمره، وأمره نافذ أي مطاع.<sup>2</sup>
  2. اصطلاحاً: تخصيص جزء أو فرع تقليدي لكي يقدم الخدمات المصرفية الإسلامية إلى جانب ما يقدمه هذا الفرع من الخدمات التقليدية،<sup>3</sup>
- أو هو جزء من مؤسسة خدمات مالية تقليدية، بحيث قد تكون فرعاً أو وحدة متخصصة تابع لتلك المؤسسة توفر خدمات إدارة الأموال (حسابات الاستثمار) وخدمات التمويل والاستثمار التي تتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية.<sup>4</sup>
- كما عرّفت النواذف بأنها الفروع التي تنتمي إلى مصارف، وتمارس جميع النشاطات المصرفية طبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> سيف هشام صباح الفخري، مرجع سابق، ص 23.

<sup>2</sup> أحمد خلف حسين، النواذف الإسلامية في المصارف الحكومية العراقية، دراسات اقتصادية، جامعة تكريت، العراق، العدد 02، ص 47.

<sup>3</sup> أحمد خلف حسين، المرجع نفسه، ص 50.

<sup>4</sup> صالح مفتاح، معارفي فريدة، الضوابط الشرعية لنواذف المعاملات الإسلامية في البنوك التقليدية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بكرة، العدد 35، 2014، ص 152.

وهناك من يستعمل مصطلح الفروع، وهناك من يستعمل مصطلح النواذ، ويكمن الفرق بينهما فيما يلي: فالفرع تكون جميع تعاملاته إسلامية، وفي جميع الخدمات التي يقدمها ويكون في مبنى مستقل عن البنك التقليدي، أما النافذة فتكون داخل البنك التقليدي نفسه، وفي نفس مبنى البنك، ولكن في مصلحة أو شبك وبشكل مستقل حتى تكون إسلامية.

### ثانياً- نشأة النواذ الإسلامية:

أن فكرة إنشاء فروع إسلامية تابعة للمصارف الربوية تعود إلى بداية ظهور المصارف الإسلامية، فعندما بدأت فكرة إنشاء المصارف الإسلامية تنتقل من الجانب النظري إلى الواقع العملي في مطلع السبعينات قامت بعض المصارف الربوية بالتصدي لهذه المصارف ومحاولة التشكيك في مصداقية العمل فيها والأساليب الاستثمارية التي تطبقها، وعندما باعت تلك المحاولات بالفشل تقدمت بعض المصارف الربوية باقتراح فتح فروع تابعة لها تقدم الخدمات المصرفية الإسلامية، إلا أن هذا الاقتراح لم يصل إلى حيز التطبيق إلا عندما أدركت المصارف الربوية مدى الأقبال على المصارف الإسلامية وحجم الطلب المتنامي لمختلف شرائح المجتمع على الخدمات المصرفية الإسلامية، عندها قررت بعض المصارف الربوية خوض غمار هذه التجربة، فقامت بإنشاء فروع تابعة لها تتخصص في تقديم الخدمات المصرفية الإسلامية.<sup>2</sup>

وقد كان مصرف مصر في طليعة المصارف الربوية التي اتجهت إلى إنشاء فروع تقدم خدمات مصرفية وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية، حيث قام مصرف مصر في عام 1980م بإنشاء أول فرع يقدم الخدمات المصرفية الإسلامية وأطلق عليه اسم "فرع الحسين للمعاملات الإسلامية"، وقد أدى تشجيع المصرف المركزي المصري لهذا الاتجاه إلى قيام العديد من المصارف الربوية هناك إلى إنشاء فروع تتخصص في تقديم الخدمات المصرفية الإسلامية الأمر الذي ترتب عليه ارتفاع عدد الفروع الإسلامية التي تم الترخيص بإنشائها خلال عامي (1980-1981) إلى خمس وثلاثين فرعاً تتبع عدداً من المصارف الربوية كمصرف مصر ومصرف التجارة والتنمية ومصرف التنمية الوطني ومصرف النيل، وغيرها كما اتخذت بعض هذه المصارف قراراً بإنشاء وحدات للخدمات الإسلامية بكل فرع من فروعها التقليدية التي تنشأ في المستقبل.

وفي المملكة العربية السعودية كان للمصرف الأهلي التجاري السبق في خوض غمار هذه التجربة، حيث قام في عام 1987م بإنشاء أول صندوق استثماري يعمل وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية وهو صندوق المتاجرة العالمية في السلع، ثم تلا ذلك قيام المصرف بإنشاء أول فرع إسلامي وكان ذلك في عام 1990م، ونظراً للإقبال المتزايد على هذا الفرع قام المصرف الأهلي بإنشاء عدة فروع لتقديم الخدمات المصرفية

<sup>1</sup>نجيب سمير خريس، النواذ الإسلامية في البنوك الربوية من منظور اقتصادي إسلامي، مجلة الزرقاء، جامعة اليرموك، الأردن العدد 02، 2014، ص 148.

<sup>2</sup>عبد اللطيف جناحي، استراتيجية البنوك الإسلامية وأهدافها، الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية، مصر، ط1، 1987، ص 227.

الإسلامية. ومع التوسع في إنشاء الفروع الإسلامية قام المصرف في عام 1992م بإنشاء إدارة مستقلة للإشراف على تلك الفروع التي تجاوز عددها ست وأربعون فرعاً إسلامياً موزعة على مختلف مدن المملكة. هذا بالإضافة إلى الفروع الإسلامية التابعة للمصارف الربوية الأخرى والتي قررت الدخول بشكل أو بآخر إلى ميدان العمل المصرفي الإسلامي كالمصرف السعودي البريطاني والمصرف السعودي الهولندي، ومصرف الرياض.<sup>1</sup>

### ثالثاً: أهداف وخصائص النوافذ الإسلامية:

1. أهداف النوافذ الإسلامية: تتنوع الأهداف والدواعي للبنوك التي ترغب بفتح فروع إسلامية، ومن هذه الأهداف ما يلي:<sup>2</sup>

- شيوع اعتقاد لدى الكثير من القائمين على البنوك التقليدية بأن المصارف الإسلامية كالبنوك التقليدية في تقديم خدمة التمويل وخاصة التشابه بين المرابحة والقروض وبالتالي إمكانية تطبيق المرابحة بآليات عملها، عزز قناعة البنوك التقليدية بإنشاء فروع إسلامية تابعة لها؛
- رغبة البنوك التقليدية في منافسة المصارف الإسلامية بعد النجاحات التي حققتها في جذب الموارد واستخدامها وتحقيق الأرباح؛
- اختيار تجربة المصارف الإسلامية وتقويمها من خلال إنشاء فروع إسلامية في البنوك التقليدية؛
- سدّ وتلبية الطلب المتزايد على المنتجات المالية الإسلامية بحكم أن شريحة واسعة من المجتمعات العربية والإسلامية ترفض التعامل مع المنتجات المالية التقليدية نتيجة لشدة حرمة التعامل مع الربا أخذاً وعتاءً؛
- تشجيع الاستثمار وتجسيد العديد من الأفكار التي أنصرف عنها أصحابها لعدم وجود تمويل إسلامي لها؛
- الرغبة في تحوّل بعض البنوك التقليدية باتباع أسلوب التدرّج؛
- التصدّي لظاهرة تحوّل بعض العملاء ذوي الحسابات الكبيرة وانتقالهم من البنوك التقليدية إلى البنوك الإسلامية، وهذا يعدّ نزيفاً ضاراً بالبنوك التقليدية التي تفتنت لهذه الظاهرة فراحت تفتح شبائيك أو فروع إسلامية حفاظاً على عملائها.<sup>3</sup>

### 2. خصائص النوافذ الإسلامية:

يُعدّ فتح النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية طريقة لدخول مجال الصيرفة الإسلامية ولتحقيق ذلك لا بدّ من وجود الخصائص التالية:<sup>1</sup>

<sup>1</sup> بنو جعفر عائشة، الفروع الإسلامية كمدخل لتحوّل البنوك التقليدية نحو الصيرفة الإسلامية، المجلة المغربية للاقتصاد والمناجمنت، المركز الجامعي علي كافي، تندوف، العدد 01، 2020، ص 09.

<sup>2</sup> بنو لحسن الهواري، النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية، مجلة التكامل الاقتصادي، جامعة وهران، العدد 03، 2023، ص 58.

<sup>3</sup> بنو جعفر عائشة، المرجع السابق، ص 10.

- طبيعة عمل الفروع الإسلامية يراعى فيها بأن تكون متفقة مع أحكام الشريعة الإسلامية والفتاوي والقرارات والتوصيات الصادرة عن الهيئات والمجالس ومجامع الفتاوي المعاصرة المعنية بالمصارف الإسلامية؛
  - تخضع الفروع الإسلامية لمراقبة شرعية أو هيئة الرقابة الشرعية؛
  - فصل العمليات المتعلقة بالتمويل والاستثمار في البنك التقليدي والشباك الإسلامي التابع له، وفي حالة وجود أزمة مالية أو تمويلية في الشباك يقوم البنك التقليدي الرئيسي من إيداع وديعة استثمارية، ولكن تتبع شروط شرعية إسلامية؛
  - يتم استثمار الأموال المدارة في الأصول في الشباك الإسلامي وفقا للشريعة الإسلامية؛
  - الشباك الإسلامي مرتبط مكانيا بالبنك التقليدي أو فروع<sup>2</sup>.
- أوجه الاختلاف بين النوافذ الإسلامية والنوافذ التقليدية:** تتمثل أوجه الاختلاف بين الفروع الإسلامية والفروع التقليدية في النقاط التالية:<sup>3</sup>

- التزام الفروع الإسلامية بأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية وهذا غير وارد في الفروع التقليدية؛
  - خضوع فروع المعاملات الإسلامية للرقابة الشرعية، وهذا غير وارد في الفروع التقليدية؛
  - يجب أن يلتزم العاملون بالفروع الإسلامية بالعقيدة الإسلامية وبالسلوكيات السوية باعتبارهم من سفراء الدعوى الإسلامية، وربما يعمل بالفروع التقليدية الذين تختلف عقيدتهم عن العقيدة الإسلامية.
- المطلب الثاني: متطلبات وضوابط إنشاء الشبايك الإسلامية**

من أجل إنشاء الشبايك الإسلامية يجب اتباع مجموعة من المتطلبات والضوابط تمثلت فيما يلي:

**أولاً: متطلبات إنشاء الشبايك الإسلامية:** يتطلب فتح نافذة للمعاملات الإسلامية في البنوك التقليدية تحقيق المتطلبات التالية:

1. **متطلبات قانونية:** تتمثل في الإجراءات التشريعية التي ينبغي الالتزام بها وهي:<sup>4</sup>
  - صدور قرار ترخيص عن الجمعية العمومية للبنك التقليدي يتضمن الموافقة على فتح نافذة إسلامية، ومن ثم مناقشة تعديلات أساسية في عقد التأسيس.
  - الحصول على موافقة البنك المركزي بعد وضع شروط ينبغي الالتزام بها.

<sup>1</sup> بالكرشة رباح، بن يحي فاطمة الزهراء، مساهمة الشبايك الإسلامية في تسويق منتجات الصيرفة الإسلامية، مجلة أبحاث اقتصادية معاصرة جامعة ابن خلدون، تيارت، العدد 01، 2023، ص 27.

<sup>2</sup> بلعابد فايزة، لمطوش لطيفة، دراسة استشرافية لفتح الشبايك الإسلامية بالبنوك التجارية، مجلة اقتصاد المال والأعمال، جامعة الوادي، العدد 01، 2023، ص 366.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 336.

<sup>4</sup> صالح مفتاح، معارفي فريدة، المرجع السابق، ص 153.

• تكليف إدارة الشؤون القانونية بدراسة الجوانب القانونية لعملية التحول والآثار القانونية المترتبة والعقبات المحتملة.

ب- **متطلبات شرعية:** تتمثل أهم المتطلبات الشرعية فيما يلي:<sup>1</sup>

• تعيين هيئة فتوى ورقابة شرعية متخصصة تشرف على تنفيذ فتح النافذة الإسلامية وتتألف هذه الهيئة من مختصين في مجال فقه المعاملات المالية، وتوكل إليها مهمة الحرص على تطبيق مبادئ الشريعة الإسلامية في كل أنشطة النافذة الإسلامية، وعدم ارتكاب أي محذور من شأنه أن يحول دون شرعية وحلية هذه الأنشطة؛

• تعيين مدققين شرعيين داخليين للتدقيق في كل المعاملات النافذة الإسلامية منذ انطلاقتها وبعد انطلاقها؛

• إلغاء المعاملات المخالفة للشريعة الإسلامية في جميع صورها وأشكالها وهو أمر في غاية الأهمية؛

• الفصل بين الموارد المشروعة للنافذة الإسلامية وغير مشروعة للبنك التقليدي.

ت- **متطلبات إدارية:** بعد تحقيق المطالبين القانوني والشرعي، يتطلب فتح نافذة إسلامية الأخذ بالإجراءات الإدارية المتمثلة في النقاط التالية:<sup>2</sup>

• تعديل عقد المصرف ونظامه الأساسي ليكون مشروعاً.

• تعيين لجنة الإدارة عملية التحول.

• التهيئة المبدئية لكل العاملين بطبيعة العمل المصرفي الإسلامي.

• تأهيل العاملين بتصميم برامج تدريبية متخصصة في العقود الشرعية وصيغ التمويل الإسلامي، ومعايير هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية.

• كما يجب أن تكون هذه البرامج التدريبية تعتمد على الوعي الشرعي والفقه الماليّ من جهة وعلى كفاءة اقتصادية من جهة أخرى من أجل تكوين طاقم كفاء قادر على تسيير النافذة الإسلامية بكفاءة عالية وفعالية.<sup>3</sup>

**ثانياً: ضوابط إنشاء النوافذ الإسلامية:** هناك العديد من الضوابط التي يجب التحلي والالتزام بها عند تأسيس وأثناء نشاط النوافذ الإسلامية، ولا يصلح التخلي عنها وهي جوهر ولبّ الفرق بين النشاط المصرفي الربوي والنشاط المصرفي الشرعي، وهي الفاصل بين المعاملات المالية المتوافقة مع الشريعة، وبين المعاملات المالية الربوية، وأهم هذه الضوابط ما يلي:

1. **الضوابط الشرعية:** هناك العديد من الضوابط الشرعية؛ حيث يمثل الالتزام بها من لأهم عوامل نجاحها وتتمثل فيما يلي:<sup>1</sup>

<sup>1</sup> ابن لحسن الهواري، المرجع السابق، ص 59.

<sup>2</sup> صالح مفتاح، معارفي فريدة، المرجع السابق، ص 154.

<sup>3</sup> ابن لحسن الهواري، المرجع السابق، ص 60.

• صدق النية والعزيمة والإخلاص للقائمين على هذه النواذ في ممارسة العمل المصرفي الإسلامي المتوافق مع الشريعة الإسلامية؛ إذ أن التوجه نحو الصيرفة الإسلامية والتخلي عن الربا إنما هو ابتداء قربة إلى الباري والقربات يشترط فيها الإخلاص والصدق، وهذا الصدق قد يستوجب بعضاً من التضحيات والتكاليف التي يجب تحملها ابتغاء مرضاة الله وتحرياً عن الحلال، ومثال ذلك تجنب الأرباح الناتجة عن بعض العمليات الاستثمارية التي خالطتها بعض المخالفات الشرعية؛

• يجب تعيين رقابة شرعية ودائمة من العلماء العاملين الموثوق في علمهم وصدقهم وخبرتهم في المعاملات المالية، إضافة إلى وجود تدقيق شرعي داخلي مستمر على نشاط النافذة، وهنا لا بد من الإشارة إلى أن فتاوي لجنة الرقابة الشرعية إنما هي فتاوي ملزمة للبنك وليست اختيارية أو استشارية، ذلك أن الأمر يتعلق بشرعية المعاملة من عدمها؛

• ضرورة الفصل التام بين أموال النواذ الإسلامية وأموال البنك التقليدي، وإذا اختلطت أرباح النافذة الإسلامية بمال حرام خبيث يجب تجنيبه وعدم توزيعه على أصحاب الحسابات الاستثمارية أو المساهمين؛

• اجتناب المحرمات وكل العقود الباطلة سواء في جانب المعاملات أو في جانب الودائع واستثمارها، كالغمر والجهالة في العقود، وبيع ما لا يملك أو توظيف الأموال في المحرمات والخبائث وغيرها من المخالفات الشرعية المعروفة في هذا الجانب، كما لا يجوز خصم الكمبيالات والشيكات المؤجلة أو بيع الديون وما في حكم ذلك لأنها من المعاملات المحرمة شرعاً، كما يتعين القائمين على النافذة الإسلامية تجنب التعامل مع رجال الأعمال المعروفون بممارستهم للأنشطة غير الجائزة شرعاً، فإن الله طيب لا يقبل إلا طيباً، ولا بارك الله في كسب حرام.

## 2. ضوابط إدارية ومالية ومحاسبية: تتمثل الضوابط الإدارية والمالية والمحاسبية فيما يلي:<sup>2</sup>

أ- الاستقلال الإداري: أن يكون للفروع أو النافذة عقود ونماذج عمل وآليات تنفيذ خاصة بها معتمدة من الهيئة الشرعية، كما يكون لها إدارة مستقلة وموظفون تابعون لها مباشرة ما يعني تستطيع أن تشرف على تحقيق الاستقلال المالي والمحاسبي، وعلى إدارة الفرع أو النافذة الإسلامية، كما يجوز أن تكون تابعة هذه الإدارة إلى جهات إدارية أخرى أعلى من البنك، طالما أن المعاملات تنفذ داخل الفرع أو النافذة الإسلامية وتلتزم بالضوابط الشرعية وتبتعد عن المحرمات.

<sup>1</sup> ابن لحسن الهواري، معارفي فريدة، مرجع سابق، ص 154.

<sup>2</sup> لطف محمد السرحي، الفروع الإسلامية في البنوك التقليدية، مؤتمر المصارف الإسلامية اليمنية، اليمن، 20-21 مارس 2010، ص 11-12.

-بلعابد فايرة، لمطوش لطيفة، مرجع سابق، ص 368.

-ابن لحسن الهواري، مرجع سابق، ص 63.

ب- **الاستقلالية المالية والمحاسبية:** تتمثل في أن تكون حسابات الفروع الإسلامية مستقلة عن حسابات إلى جانب فصل حقيقي بين مصادر الأموال لكل منها، وذلك من خلال الأنظمة الحاسوبية، ووجود نظام محاسبي ودورة محاسبية مستقلة عن البنك الأم التقليدي.

ت- **تخصيص رأس مال للفروع والنوافذ الإسلامية:** وذلك من أجل أن تتمكن النوافذ الإسلامية من خلق الكيان الاعتباري الخاص بها وتلبية احتياجات رجال الأعمال، فضلا عن تكوين الأصول الثابتة من الأثاث والأنظمة حتى تظهر هذه الفروع والنوافذ بمظهر البنك الإسلامي.

ث- **إعداد كوادر من الموظفين فعالة ومؤمنة بمبادئ الصيغة الإسلامية:** وذلك من خلال انتقائهم بطريقة ملائمة إضافة إلى تزويدهم ببرامج تدريبية مكثفة حول الصيرفة الإسلامية، بالأخص إجراءات العمل بصيغ التمويل الإسلامي.

ج- **وجود أدلة عمل وإجراءات واضحة لأعمال الفروع الإسلامية والاستثمارية الإسلامية:** ويتحقق ذلك من خلال المكاتب الاستشارية المتخصصة في الصيرفة الإسلامية.

ح- **توزيع الأرباح والخسائر بين أصحاب المال وبين النافذة الإسلامية وفق مبدأ:** الغنم بالغرم والكسب بالخسارة والأخذ بالعطاء والخراج ضمان، وفي ظلّ هذا المبدأ نشأت علاقة شراكة بين النافذة الإسلامية التي تمثل " رب العمل " وبين أصحاب الحسابات الذين يمثلون " ربّ المال ".

#### ثالثا: حكم التعامل مع النوافذ الإسلامية

رغم أن النوافذ الإسلامية ليست حديثة النشأة مع ذلك مازال هناك انقسام في الآراء بين جواز وعدم جواز تواجدها في البنوك التقليدية فهناك خلاف بين معارض ومؤيد.

المؤيدون: يرى أصحاب هذا الرأي أن إنشاء النوافذ الإسلامية واستقطاب عدد أكبر من العملاء وكذلك دحض اشاعات عدم قدرة النظام الإسلامي على التكيف واستدلوا على ذلك بما يلي:<sup>1</sup>

- أن الفروع الإسلامية تعمل على محاربة الربا.
- الأرباح التي تحققها النوافذ الإسلامية ربما قد تؤدي بالبنوك التقليدية إلى أن تغير نمطها من البنوك الربوية إلى المصارف الإسلامية.
- في ظل عدم إمكانية فتح مصارف إسلامية مستقلة تبقى النوافذ هي البديل.
- اكتساب الفروع الإسلامية خبرة في التسيير وخبرة في استعمال التقنيات الحديثة.

المعارضون: يرى المعارضون أن هذه الفروع والنوافذ ماهي إلا وسيلة تضليلية ودليلهم في ذلك، قوله تعالى: **"يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا أن كنتم مؤمنين"** سورة البقرة الآية 278.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>لينة كرميش، حسيبة سميرة، واقع ومتطلبات فتح نوافذ الإسلامية في البنوك العمومية الجزائرية. مجلة المنهل الاقتصادي، مج06، ع02،

جامعة حامة لخضر، الوادي، جانفي 2024، ص209.

<sup>2</sup>القران الكريم، سورة البقرة الآية 278. ص47.

- حسب القاعدة الفقهية التابع فتعتبر النوافذ تابع للبنوك التقليدية.
- استعمال الخيلة من قبل البنوك التقليدية لفتح نوافذ الإسلامية بهدف زيادة فرص السوق.
- وجود الأموال في بنك واحد يؤدي إلى اختلاط الأموال الحلال بالحرام اما استعمال فائض سيولة النوافذ الإسلامية لاستثماره في البنوك التقليدية على أن تعيده للنوافذ الإسلامية

### المطلب الثالث: منتجات الصيرفة الإسلامية

تقدم النوافذ الإسلامية خدمات مصرفية، ومنتجات تتوافق مع احكام الشريعة، وهناك هيئة رقابية شرعية في كل بنك تقع على عاتقها مسؤولية التأكد والتحقق من شرعية الخدمات والمنتجات.

أولاً: ماهية المنتجات المالية الإسلامية في الشبائيك الإسلامية:

1. تعريف منتجات الصيرفة الإسلامية: تعرّف منتجات الصيرفة الإسلامية الصيغ والتمويلات المالية التي تقوم على مبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية، وتكون ذات طابع يحاكي المنتجات المالية المصرفية التقليدية المعاصرة؛ حيث تكون مزيتها الأهم والتي تفصل بينه وبين التقليدية الالتزام بما جاء به الدين الإسلامي الحنيف ومتطلب الاقتصاد الإسلامي من الملكية والمشاركة في الربح والخسارة.<sup>1</sup>

وفي تعريف آخر هي الخدمات التي يقدمها المؤسسات المالية لعملائها، وهي في الحقيقة عقود معاوضة تهدف للربح بالنسبة للمؤسسة المالية وتقدم في المقابل خدمة على شكل عين أو منفعة للعملاء.<sup>2</sup>

2. نشأة الصيرفة الإسلامية: ظهرت المنتجات المالية الإسلامية تماشياً مع إنشاء البنوك الإسلامية ومرت على ثلاث مراحل وهي:

- **مرحلة التأسيس:** كانت سنة 1975 أول سنة وضعت التعاريف الأولى للمؤسسات المالية الإسلامية، والتي كأن الابتعاد عن التعامل بالربا أهم يميزها، واعتمدت هذه المرحلة الأولية على الخدمات المصرفية التحصيل والدفع وبصفة أقل على الخدمات الائتمانية المرابحة.

- **مرحلة التوسع:** بدأت بعد مرور حوالي 20 سنة أي سنة 1991؛ حيث قامت المؤسسات المالية بالتوسع عن طريق زيادة العدد في الأقسام والانتشار أكثر دولياً ما جعل المنتجات المالية تتنوع بإضافة منتجات قائمة على المشاركة في رأس المال.

- **مرحلة النفوذ المتطورة:** 2003 حيث تميزت بإنشاء أسواق مالية إسلامية في بعض الدول الإسلامية التي بدأت بإصدار الصكوك الإسلامية، وإدخال مشتقات مالية في تعاملات بعض المؤسسات المالية الإسلامية.

3. أساسية إصدار منتجات الصيرفة الإسلامية:<sup>1</sup>

<sup>1</sup> بلكرشة رابح، بن يحي فاطمة الزهراء، المرجع السابق، ص 28.

<sup>2</sup> تشيرين محمد سالم، الهندسة المالية الإسلامية، دار النفائس، ط1، عمان، الأردن، 2015، ص 287.

تتمثل هذه الأساسيات في ثلاث محددات وهي:

- بشرط المشاركة في الربح والخسارة في نص لا يقبل التغيير أو التأويل، وذلك على أساس الأحكام الشرعية المعمول بها في عقد المضاربة والمشاركات وهذا الشرط يعتبر أساسي في مجال التطبيق.
- دفع الموارد المعبأة عن طريق الأوراق والأدوات المالية التي أصدرت على أساس التخلي عن شرط الفائدة الربوية إلى مؤسسات تتعامل بنظام الفائدة في كل تعاملاتها.
- تكون الصيغ التمويلية الموجهة للاستثمار في مشاريع موجهة بالدرجة الأولى للمصلحة العامة للمجتمع الإسلامي.

### المبحث الثالث: تقييم الأداء المالي للمصارف الإسلامية

أن توسع الأنشطة في المصارف الإسلامية أدى إلى استقطابها للعديد من المتعاملين لهذا استوجب تحليل وتقييم الأداء المالي في هذه المصارف.

#### المطلب الأول: مفهوم وأهمية الأداء المالي

يعتبر الأداء المالي من الموضوعات المهمة التي تتناولها الدراسات حيث ينصب في جوهره على الدراسة التحليلية ومنه يمكن تعريف الأداء المالي كالتالي:

#### أولاً: مفهوم الأداء المالي

التعريف الأول: تلك العمليات التي تقيس الأداء الجاري وتقوده إلى أهداف معينة محددة مسبقاً فهذه العملية تتطلب وجود أهداف معينة لقياس الأداء الفعلي وأسلوباً لمقارنة الأداء المحقق بالهدف المخطط لأنه على أساس نتائج المقارنة يوجه الأداء بحيث يتفق مع الهدف أو المعيار المحدد لهذا الأداء من قبل<sup>2</sup>.

التعريف الثاني: عملية تقييم الأداء المالي ماهي لإ قياس النتائج المحققة أو المنتظرة في ضوء معايير محددة مسبقاً وتقديم حكم على إدارة الموارد الطبيعية والمالية المتاحة للمؤسسة وهذا لخدمة أطراف مختلفة لها علاقة بالمؤسسة. ينتمي التقييم الأداء المالي إلى الأنشطة الرئيسية لكل مؤسسة أثناء تقييم حالتها الحالية ومقارنتها بالأهداف<sup>3</sup>.

#### ثانياً: أهمية تقييم الأداء المالي

<sup>1</sup> بلكرشة رابح، بن يحي فاطمة الزهراء، المرجع السابق، ص 28.

<sup>2</sup> أمارة محمد يحي عاصي، تقييم الأداء المالي للمصارف الإسلامية. رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الأردن، ص 79.

<sup>3</sup> خالد سيف الإسلام بخلخال، قياس وتقييم الأداء المالي باستخدام المؤشرات الحديثة والتقليدية ودراسة فعاليتها في خلق القيمة. مجلة دراسات العدد الاقتصادي، مج 12، ع 01، 2021.

أن توسع الأنشطة في المصارف الإسلامية أدى إلى استقطابها للعديد من المتعاملين لهذا استوجب تحليل وتقييم هذه الوسائل لهذا يعتبر لتقييم الأداء المالي أهمية كبيرة وتمثلت فيما يلي:

- معرفة مدى تلبية وسائل الاستثمار لاحتياجات العملاء: من المهم معرفة مدى تلبية صيغة الاستثمار لاحتياجات العملاء، فإذا كانت الصيغة تلبى تلك الاحتياجات فعلى المصرف التوسع في تقديمها والعكس صحيح.
- معرفة مخاطر هذه الصيغة: لا بد قبل تقديم هذه الصيغة للعملاء من التعرف على مخاطرها وهل هي مخاطر عالية أو متوسطة أو منخفضة.
- معرفة مدى تليبيتها للاحتياجات المصرف: أن من أهمية تقويم أداء الصيغة معرفة مدى تليبيتها لاحتياجات المصرف وهل تحقق هذه الصيغة عائداً مناسباً أم لا في ضوء مخاطر التطبيق.
- معرفة مشكلات ومعوقات تطبيقها: فالمصرف يريد التعرف على المشكلات والمعوقات التي تصادفه عند تطبيق هذه الصيغة .
- معرفة مدى منافستها للصيغ التقليدية: حيث يهدف المصرف من تقويم أداء وسائل الاستثمار التعرف على مدى إمكانية منافسة هذه الصيغة للصيغ التقليدية المقدمة.<sup>1</sup>

**المطلب الثاني: مصادر معلومات تقييم الأداء المالي وخطوات تقييم الأداء المالي**

**أولاً: مصادر معلومات تقييم الأداء المالي**

تعتبر عملية جمع المعلومات أول مرحلة في عملية تقييم الأداء، فيجب على المعلومات التي تم جمعها أن تتميز بالمصداقية والموثوقية ويجب أن تتوفر في الوقت المناسب من أجل الاعتماد عليها في تقييم الأداء، وهي تتوفر في عدة مصادر متمثلة في :

1. **مصادر خارجية:** تتحصل المؤسسة على هذا النوع من المعلومات من محيطها الخارجي، ويمكن تصنيفها إلى نوعين من المعلومات:

أ- المعلومات العامة: تتعلق هذه المعلومات بالحالة الاقتصادي حيث تبين الوضعية الحالية للاقتصاد في فترة زمنية معينة، وسبب اهتمام المؤسسة بهذا النوع من المعلومات هو تأثير نتائجها بطبيعة الحالة الاقتصادي للمحيط كالتضخم والتدهور الاقتصادي... الخ كما تساعد هذه المعلومات على تفسير نتائجها والوقوف على حقيقتها.

ب- المعلومات القطاعية: تقوم بعض المنظمات المتخصصة بجمع المعلومات الخاصة بالقطاع ونشرها لتستفيد منها المؤسسات في إجراء الدراسات المالية والاقتصادي، فهذا النوع من المعلومات عموماً تتحصل عليه

<sup>1</sup>أمانة محمد يحيى عاصي، مرجع سابق. ص 81.

المؤسسة من إحدى الأطراف التالية: النقابات المهنية، النشرات الاقتصادية، المجالات المتخصصة، بعض المواقع على الأنترنت... الخ، من أجل المقارنة بين المؤسسات بواسطة النسب.

2. **المصادر الداخلية:** تتمثل المعلومات الداخلية المستعملة في عملية تقييم الأداء المالي عموماً في المعلومات التي تقدمها مصلحة المحاسبة، وتتمثل هذه المعلومات في الميزانية، جدول حسابات النتائج، الملاحق، ويمكن توضيح هذه المصادر كما يلي:

أ- الميزانية: تقدم مصلحة المحاسبة العامة إلى المسيرين المكلفين بإجراء عملية تقييم الأداء المالي وثيقة محاسبية ختامية هي الميزانية المحاسبية ومجموعة من المعلومات التي تمكنهم من إعداد الميزانية المالية التي يمكن الاعتماد عليها كمعلومات مالية مساعدة على تقييم الأداء، وتعتبر الميزانية عن مجموعة مصادر أموال المؤسسة وتدعى بالخصوم، وأوجه استخدامات هذه الأموال وتسمى بالأصول، وذلك بزمن تاريخي معين عادة ما يكون في نهاية السنة.

ب- جدول حسابات النتائج: يعد جدول حسابات النتائج وثيقة محاسبية نهائية تلخص نشاط المؤسسة دورياً، ويتمثل في جدول يجمع مختلف عناصر التكاليف والأرادات التي تساهم في تحقيق نتيجة نشاط المؤسسة في دورة معينة، دون تحديد تواريخ تسجيل لها، أي يعبر عن مختلف التدفقات التي تتسبب في تكوين نتيجة المؤسسة خلال فترة معينة، فهو يعد وسيلة جد مهمة للمسيرين لدراسة وتحليل نشاط المؤسسة من جهة، ولتحديد مجاميع المحاسبة الوطنية من جهة أخرى. ولقد وضع الجدول ليعطي النتائج على خمس مستويات<sup>1</sup>

#### الجدول رقم (01): (قراءات الميزانية)

القراءة الاقتصادية	الأصول=الاستعمالات	الخصوم=الموارد
القراءة القانونية	الأصول=الممتلكات (وجود حق الملكية)	الخصوم: مجموعة من التزامات المؤسسة الأموال الخاصة (التزامات نحو المساهمين) الديون (التزامات نحو الغير)
القراءة المالية	الأصول: مجموعة الاستثمارات التي هي بحوزة المؤسسة	الخصوم=الأموال الخاصة: ما للمؤسسة محاسبياً الديون: ما على المؤسسة

<sup>1</sup> عادل عشي، "الأداء المالي للمؤسسة الاقتصادية قياساً وتقييماً. دراسة حالة مؤسسة صناعة الكوابل بسكرة، 2000-2002"، رسالة الماجستير (غير منشورة)، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2001-2002، ص 39.

**المصدر:** عادل عشي، عادل عشي، "الأداء المالي للمؤسسة الاقتصادية قياس وتقييم -دراسة حالة مؤسسة صناعة الكوابل بسكرة 2000-2002"، مرجع سابق، ص 41.

ت-الملاحق: هو وثيقة شاملة تنشئها المؤسسة. وهدفه الأساسي هو تكملة وتوضيح فهم الميزانية وجدول حسابات النتائج، فهو يمكن أن يقدم المعلومات التي تحتويها الميزانية وجدول النتائج بأسلوب آخر، ويجب على الملاحق أن تمكن الأطراف الموجه إليها الميزانية وجدول حسابات النتائج من الفهم الجيد لها، وتقدم هذه الملاحق نوعين من المعلومات وهي:

- المعلومات المكتملة أو الرقمية الموجهة لتكملة وتفصيل بعض عناصر الميزانية وجدول حسابات النتائج.

- المعلومات غير المرقمة وتتمثل في التعليقات الموجهة لتسهيل وتوضيح فهم المعلومات الرقمية.<sup>1</sup>

### ثانيا: خطوات تقييم الأداء المالي

للقيام بعملية تقييم الأداء المالي للمؤسسة من أجل تحديد الانحرافات وتجنبها مستقبلا وكيفية تصحيحها أن وجدت يجب اتباع الخطوات التالية :

- تحديد معايير الأداء : ويقصد بتحديد معايير الأداء تحديد أداء معياري (مقدر) يمثل الهدف المرجو تحقيقه، حيث يمكن من المقارنة بالأداء الفعلي وتحديد الانحرافات الموجودة، هذه الخطوة تعد الحجر الأساس في عملية تقييم الأداء المالي، فغيابها يجعل عملية التقييم المعنى لها.

- قياس الأداء الفعلي وتحديد الانحرافات : بعد تحديد معايير الأداء المتوقع، تأتي هذه الخطوة والتي تتجلى في الحصول على مختلف المعلومات المالية من الكشوف المالية والتقارير السنوية المتعلقة بالأداء المالي للمؤسسة، ثم قياس الأداء المالي الفعلي من خلالها وفق مؤشرات ومقاييس محددة سلفا، ومن ثم مقارنة الأداء المالي الفعلي بالأداء المعياري وتحديد مختلف الانحرافات و الفروقات إن وجدت.

- تقييم الأداء وتحليل الانحرافات : يقصد بتقييم الأداء إجراء عملية تحليل دقيق له، وعيه يتم بهذه الخطوة تحليل دقيق لمخرجات القياس والبحث في مسببات الانحرافات هل كان سببها قصور من طرف العمال ، الموردين أو قصور في القياس وقد يكون قصور في تحديد الأداء المعياري الذي يكون غير واقعي...الخ، وتحديد درجة الانحراف ( انحراف خطير أو انحراف سطحي أو...الخ).

- تصحيح الانحرافات : في الأخير تأتي هذه الخطوة على ضوء ما تم في الخطوات السابقة، هنا يتم وضع التوصيات والاقتراحات اللازمة لتصحيح هذه الانحرافات، وبالتالي اتخاذ الإجراءات التصحيحية المناسبة للهدف

<sup>1</sup>عادل عشي، مرجع نفسه، ص 41.

المؤسسة وخططها من أجل القضاء على هذه الفروقات، وهنا يتجلى الدور الكبير والفعال لعملية تقييم الأداء المالي في المؤسسة الاقتصادي في تحقيق الأهداف المرسومة لها.

### المطلب الثالث: مؤشرات الأداء المالي

تعد مؤشرات الأداء من أهم وأبرز مجالات العمل في البنوك الإسلامية، وذلك لكون هذه البنوك تتميز بطبيعتها الإسلامية التي ينبثق عنها التحقق من المشروعية يضاف إلى ذلك البعد الاقتصادي والاجتماعي المميز لهذه البنوك ومن هنا نذكر مؤشرات الأداء في البنوك الإسلامية:

#### أولاً: مؤشرات الإنتاجية (التوظيف)

ويعبر عن هذه المؤشرات عدة صيغ ومعدلات من أبرزها:

1. معدل توظيف الموارد المتاحة: يعد هذا المعدل مؤشراً جيداً لقياس مدى كفاءة البنك في توظيف موارده المالية في أصول منتجة تدر عائداً، سواء كانت داخلية متمثلة بحقوق المساهمين أو خارجية كالودائع<sup>1</sup>
2. مجموع القروض على الودائع: وهي عبارة عن القروض وماهوا بطبيعتها بشكل عام وهو أكبر بنك في جانب الأصول في ميزانية المصرف كونها تمثل الشكل الرئيسي لتوظيف أموال المصرف. والتي تمد اعتماد المصارف على الودائع في توفير الائتمان وتحسب بالعلاقة التالية:  
مجموع القروض على الودائع = القروض والسلف / (مجموع الودائع + حقوق الملكية)<sup>2</sup>
3. معدل توظيف الودائع: يقصد بمعدل توظيف الودائع في الاستثمارات إلى مجموع الودائع ويقاس هذا المعدل مدى كفاءة البنك في توظيف الودائع في الاستثمارات مدرة للعوائد.<sup>3</sup>

#### ثانياً: مؤشرات الربحية

وهي عبارة عن العلاقة بين الأرباح التي يحققها البنك والاستثمارات التي ساهمت في تحقيق هذه الأرباح، وهناك عدة مؤشرات لقياس الربحية وتتمثل في:

أ- معدل العائد على الموجودات: هو مقياس يقيس الفاعلية الكلية الإدارة في توليد الأرباح من الموجودات المتوفرة لديها

معدل العائد على الموجودات = صافي الدخل بعد الضريبة / مجموع الموجودات \* 100<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> إبراهيم عبد الحليم عبادة، مؤشرات الأداء في البنوك الإسلامية. دار النفائس، عمان، طبعة الأولى، 2008، ص 177.  
<sup>2</sup> بن عامر زبير دور التحليل المالي في تقييم أداء المصارف الإسلامية الجزائرية. جامعة فرحات عباس 01، الجزائر، مج 03، ع 02، 2020، ص 134.

<sup>3</sup> إبراهيم عبد الحليم عبادة، مرجع نفسه، ص 177.

ب- معدل العائد على حق الملكية: هو مؤشر يقيس ربحية الاستثمار ويستخدم لقياس مدى نجاح الإدارة في المؤسسة، ويتم حسابه بنسبة العائد إلى الصافي الدخل وحقوق الملكية ورأس المال المستثمر والتي تحسب الزيادة في القيم المكتسبة لسنة معينة<sup>2</sup>.

ت-نسبة هامش الفوائد: أن البنك يدفع فوائد على الودائع، ويأخذ فوائد أعلى على القروض، فتقيس بهذه النسبة الفارق بين ما حققه البنك من فوائد على استثماراته وما دفعوا من فوائد على مصادر أمواله، كما تقيس بهذه النسبة مدى قدرة البنك على توليد أرباح من عمليات الإقراض.<sup>3</sup>

ث-درجة استخدام الأصول: تعكس هذه النسبة مدى كفاءة المصرف استخدام الأصول أي مدى كفاءة سياسات إدارة محفظة الأموال في المصرف أي مدى كفاءة التوزيع بين الأصول المختلفة في المصرف والحوادث الناتجة عن ذلك وتقاس بالعلاقة التالية:

درجة استخدام الأصول = صافي الربح التشغيلي / مجموع الأصول.<sup>4</sup>

### ثالثاً: مؤشر السيولة النقدية

وتتمثل في تلك النسب التي تقيس مقدرة المصرف على تحويل أصوله إلى نقدية حاضرة دون التعرض إلى خسائر كبيرة بمعنى أنها تثبت قدرة المصرف على الوفاء بالتزاماته قصيرة الأجل بما لديها من نقدية، وتعد نسبة الأصول السائلة إلى إجمالي الأصول النسبة الأكثر دلالة على مستوى إدارة السيولة لدى المؤسسة المصرفية، ونجد من أبرز مؤشرات السيولة :

نسبة النقدية إلى إجمالي الموجودات = [(النقدية + المستحق على المصارف) ÷ إجمالي الموجودات] × 100%.

نسبة الاحتياطي القانوني = الرصيد النقدي لدى البنك المركزي ÷ إجمالي الودائع × 100%.

نسبة الرصيد النقدي = [(النقد في الصندوق + النقد في البنك المركزي + أرصدة لدى البنوك ÷ إجمالي الودائع] × 100%.

نسبة السيولة القانونية = [(النقدية + شبه نقدية) ÷ إجمالي الودائع] × 100%.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> محمد خير ابراهيم شخاترة، ابراهيم عبد الحليم عبادة، تقييم أداء المصارف الإسلامية الأردنية باستخدام النسب المالية. دراسة مقارنة، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، عمان، الأردن، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والأدارية، 2002-2017، ص271.

<sup>2</sup> رشيد حفصي، بلعشي جميلة، نبيل حلبي، تأثير مؤشرات الأداء المالي على القيمة السوقية للسهم. مجلة الاستراتيجية والتنمية، مج09، ع03، 2019، ص205.

<sup>3</sup> مروة بلدي، استخدام أدوات التحليل المالي في تقييم أداء البنوك التجارية. أطروحة دكتوراة (غير منشورة)، جامعة برج بوعرييج، 2024/2023، ص86.

<sup>4</sup> ابن عامر الزبير، مرجع سابق. ص133.

رابعاً: مؤشر نسب الدوران: وتتمثل في:

أ- معدل دوران مجموع الموجودات (الأصول): ويتم استخراجها بقسمة صافي المبيعات السنوية على مجموع الموجودات ويوضح هذا المعدل إنتاجية الموجودات خلال الفترة، أو عدد المرات التي تتحول فيها الموجودات إلى مبيعات، والنسبة النمطية لها مرتين وتحسب وفق العالقة التالية:  
معدل دوران الموجودات = صافي المبيعات / مجموع الموجودات

ب- معدل دوران رأس المال العامل: ويشير هذا المعيار إلى مدى استغلال الوحدة لرأس مالها وانخفاض هذه النسبة تتطلب مراجعة كفاءة الإنتاج والمخزون والمبيعات والتحصيل ويعتبر انخفاضها تحسناً في سيولة الوحدة وتدهوراً في ربحية رأس المال العامل وهناك مخاطر مالية متزايدة كلما زاد الدوران سواء كان بسبب ارتفاع المبيعات أو انخفاض رأس المال التشغيلي أو كليهما وذلك تقليص الفارق بين الموجودات المتداولة والمطلوبات المتداولة. ويحسب وفق العالقة التالية:

معدل دوران رأس المال العامل = المبيعات / صافي رأس المال العامل .

صافي رأس المال العامل = الأصول المتداولة - المطلوبات المتداولة.<sup>2</sup>

خامساً: مؤشر نسبة نمو المبيعات: وهي نسبة تؤشر المبيعات الصافية المتحققة خلال سنة مالية معينة، بالقياس مع السنة الماضية. وتحسب وفق العالقة التالية:

نمو المبيعات = صافي المبيعات الحالية / صافي المبيعات السنة الماضية\*100<sup>3</sup>

<sup>1</sup>حمو سعديّة، مقدم عبد الجليل، سليمانى إلياس، تقييم الأداء المالى للبنوك الإسلامية فى الجزائر. مجلة البشائر الاقتصادية، مخبر الدراسات الاقتصادية والتنمية المحلية بالجنوب الغربى، الجزائر، ع01، 2019، ص53.

<sup>2</sup>مجيد الكرخى، "تقويم الأداء فى الوحدات الاقتصادية باستخدام النسب المالية". دار المنهاج للنشر والتوزيع، الأردن، 2010، ص122.

<sup>3</sup>وائل محمد صبغى إدريس، طاهر محسن منصور الغالبى، "اساسيات الأداء وبطاقة التقييم المتوازن". دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2009، ص181.

### خلاصة الفصل الأول:

على أثر النجاح الذي حققته المصارف الإسلامية و تنامي حصتها في السوق المصرفية بسبب الإقبال الكبير على منتجاتها مدعومة بالوازع الديني الذي حرك جانبا كثيرا من العملاء لتعامل معها كان من الطبيعي أن تلحظ البنوك التقليدية عربيا و عالميا هذا النجاح الذي ينمو على حساب تراجع حصتها من السوق المصرفي لذا وجدت من الأفضل أن تدخل هذا الميدان حفاظا على ملائتها الحالية و الحصول على شريحة من هذا السوق المتنامي ومن ثم تقدمت هذه البنوك على ممارسة العمل المصرفي الإسلامي بأشكال مختلفة مثل : إنشاء فروع إسلامية متخصصة أو نوافذ الإسلامية داخل الفروع التقليدية أو تقديم بعض المنتجات المصرفية الإسلامية في مجال جذب الأموال وتوظيفها وغيرها من الصور .

وتعد النوافذ الإسلامية من بين الاستراتيجيات الفعالة التي ساهمت في النهوض بالصيرفة الإسلامية و اكتساحها العمل المصرفي في العديد من البلدان الغربية عامة والبلدان العربية خاصة، حيث بدأت بعض البنوك التقليدية في فتح نوافذ تقدم منتجات الإسلامية، حيث بلغ عدد المصارف حاليا أكثر من 600 مصرف على مستوى العامل بحجم أعمال يصل إلى أكثر من 800 دولار أمريكي وهذا ما يمثل إنجازا كبيرا للصيرفة الإسلامية في العالم.

يعتبر تحليل الأداء المالي أحد المهام الأساسية للوظيفة المالية يهتم بدراسة وتحليل المعلومات المحاسبية المتعلقة بنتائج المؤسسة بغرض تقييم أدائها من زوايا متعددة، حيث تتطلب عملية تقييم الأداء المالي توافر مجموعة من المؤشرات ولغرض قياس مستوى الأداء الذي حققته المؤسسة والوقوف على مستوى تطوير أنشطتها، وبالنظر للتغيرات والمتغيرات السريعة والمستمرة والتي تحيط ببيئة الأعمال المعاصرة، لذا فإن الأمر يتطلب الأخذ بالاعتبار بأن المؤشرات المالية كافية لاعطاء صورة شاملة وواضحة عن الأداء المالي للمؤسسات.

# الفصل الثاني: الإطار التطبيقي للدراسة

### تمهيد:

انطلاقا مما توصلنا إليه في الجانب النظري ونظرا للتطور الكبير التي شهدته الصيرفة الإسلامية في العامل خاصة الجزائر قامت بفتح نوافذ إسلامية في البنوك التقليدية من أجل تفعيل الصيرفة الإسلامية، وذلك بسن مجموعة من القوانين والاصطلاحات النوعية في هذا المجال نتج عنه قانون النقد والقرض 10-90 الذي سمح بفتح المجال للقطاع الخاص والأجنبي لفتح بنوك في الجزائر انبثق عنه إنشاء بنك البركة والسلام الجزائري. وكخطوة أخرى أصدر بنك الجزائر النظام 2-20 المؤرخ في 15 مارس 2021 المحدد للعمليات البنكية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية وقواعد ممارستها من طرف البنوك والمؤسسات المالية والذي أعطى جرعة كبيرة للبنوك العمومية بفتح نوافذ إسلامية أكثر وهذا لتفعيل وتعزيز مكانة الصيرفة الإسلامية في الجزائر.

لذا سنحاول في هذا الفصل إعطاء قراءة في أحكام النظام 2-20 وتسلط الضوء على تجربة الشبابيك الإسلامية في البنوك الجزائرية بصفة عامة مع إبراز مكانة الصيرفة الإسلامية في الجزائر.

واستنادا لذلك قمنا بتقسيم هذا الفصل إلى المباحث التالية:

**المبحث الأول: تجربة الصيرفة الإسلامية في الجزائر.**

**المبحث الثاني: الأداء المالي لشبابيك الصيرفة الإسلامية في الجزائر.**

## المبحث الأول: المبحث الأول: تجربة الصيرفة الإسلامية في الجزائر

شهدت الصيرفة الإسلامية، نمو كبيرا في النظام المالي العالمي خاصة في السنوات الأخيرة، رغم العديد من التحديات والعقبات التي تواجهها. حيث أصبحت تحتل مكانة هامة في الاقتصاد المصرفي العالمي خاصة في ظل التغيرات الدولية المعاصرة.

### المطلب الأول: تجربة البنوك الإسلامية

تحتل البنوك الإسلامية مكانة خاصة في الجزائر وهامة في الاقتصاد الإسلامي، رغم الموجبات والصعاب التي تواجهها.

### أولا: تجربة بنك البركة الجزائري

#### 1. تعريف بنك البركة

بنك البركة الجزائري هو أول بنك إسلامي مشترك بين القطاع العام والخاص يؤسس في الجزائر تم أنشاؤه في 20 ماي 1991 برأس مال 500000000 موزعة بالتساوي مع مجموعة البركة وبنك الفلاحة والتنمية الريفية، بدأ بمزاولة نشاطاته بصفة فعلية خلال شهر سبتمبر 1991 في إطار قانون رقم 03/11 المؤرخ في 26 سبتمبر فالبنك الحق في مزاولة جميع العمليات البنكية من تمويلات واستثمارات موافقة مع أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية. بعد ذلك تم الرفع من رأس مال البنك إلى 10 مليار دينار طبقا لأوامر مجلس النقد والقرض برفع رأس مال البنوك التجارية قبل سنة 2010 لتصبح مساهمة شركة "دلة البركة القابضة الدولية" ب 2 مليار دينار أي بنسبة 56% وبنك الفلاحة والتنمية الريفية ب 4.8 مليار دينار أي بنسبة 44%. يتكون بنك البركة الجزائري من هيئة للرقابة الشرعية فيها 5 أعضاء يتم اختيارهم من بين الفقهاء المتخصصين في المعاملات المالية والاقتصادي الحائزين على المؤهلات العلمية والخبرة اللازمة في مجال الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية، يتكون مجلس إدارة بنك البركة الجزائري من رئيس المجلس و 11 عضوا<sup>1</sup>.

#### 2. أهداف بنك البركة الجزائري :

- تطوير وسائل جذب الأموال والمدخرات وتشجيع التوفير العائلي وتوجيهه نحو المشاركة في الاستثمار البنكي غير الربوي من أجل دفع عجلة التنمية.
- توفير التمويل اللازم لسد احتياجات القطاعات المختلفة والبحث عن منتجات بنكية جديدة.
- مساهمة البنك في تحقيق التنمية الاقتصادي والاجتماعية.

<sup>1</sup> بنك البركة الجزائري، [www.bank-albaraka.Dz](http://www.bank-albaraka.Dz) ، شوهد يوم: 30/04/2024

- تحقيق ربح خال من الربا من خلال استقطاب الأموال وتشغيلها بالطرق الإسلامية الصحيحة وبفضل العوائد والأخذ بعين الاعتبار القواعد الاستثمارية السليمة.
- 3. أهم مراحل تطور بنك البركة الجزائري:
  - تأسيس بنك البركة الجزائري سنة 1991.
  - الاستقرار والتوازن المالي للبنك سنة 1994.
  - المساهمة في تأسيس شركة التأمينات «البركة والأمان» سنة 1999.
  - احتلت المرتبة الأولى بين البنوك ذات الرأس المال الخاص سنة 2000.
  - إعادة الانتشار في قطاعات جديدة في السوق بالخصوص المهنيين والأفراد سنة 2002.
  - إنشاء شركة للترقية العقارية "دار البركة" برأس مال 1.550.000.000 دينار جزائري سنة 2003.
  - زيادة رأس مال البنك إلى 2,5 مليار دينار جزائري سنة 2006.
  - زيادة ثانية لرأس مال البنك إلى 10 مليار دينار جزائري سنة 2009.
  - إنشاء معهد للبحوث والتدريب في الصيرفة الإسلامية (IRFI) سنة 2015.
  - إنشاء شركة للخبرات العقارية SATEC IMMO " برأس مال قدره 15.000.000 دينار جزائري سنة 2015.
  - الريادة في مجال التمويل الاستهلاكي على مستوى القطر الجزائري 2016
  - زيادة ثالثة لرأس مال البنك إلى 15 مليار دينار جزائري سنة 2017.
  - أحسن مصرف إسلامي في الجزائر للسنة السادسة على التوالي (تصنيف Global Finance) سنة 2018.
  - من بين أحسن وحدات مجموعة البركة المصرفية من حيث المردودية سنة 2018.
  - من أبرز البنوك على مستوى الساحة المصرفية الجزائرية سنة 2019.
  - زيادة رابعة لرأس مال البنك إلى 20 مليار دينار جزائري سنة 2020.
  - تعيين السيد بدر الدين بن فليسي مديرا عاما، خلفاً للسيد حفيظ محمد صديق في جويلية 2023.
  - الحصول على موافقة المدرسة العليا للتكنولوجيا وفتح التسجيلات للعام الدراسي (2024/2023) في جويلية 2023.<sup>1</sup>

#### 4. خصائص بنك البركة

يتميز بنك البركة الجزائري بعدة مميزات وخصائص تتمثل في:

<sup>1</sup> بنك البركة، [www.bank-elbaraka.Dz](http://www.bank-elbaraka.Dz)، شوهده يوم: 2024/04/30.

أ- بنك مشاركة: يعتمد بنك البركة على المبادئ التي نصت عليها الشريعة الإسلامية في باب أحكام المعاملات المالية، والتي أطرها الفقهاء والمفكرون المسلمون ضمن إطار أسموه بنظام المشاركة، وهو بذلك يعتمد في عملياته التي يقوم بها على احترام أحكام الشريعة الإسلامية سواء ما تعلق منها بعلاقته مع المودعين والتمولين أو ما تعلق منها بأنشطته المصرفية والاستثمارية والتمويلية .

ب- بنك مختلط: بما أن بنك البركة الجزائري مؤسس برأس مال مختلط بين شركة خاصة عربية وبنك عمومي جزائري، فهو يشكل حالة استثنائية ونادرة في عالم بنوك المشاركة الناشطة على الساحة الدولية والتي يعود أغلبها لرأس المال الخاص إذا استثنينا بنك التنمية الإسلامي الذي يعتبر مؤسسة مالية دولية.

ت- بنك ينشط في بيئة مصرفية تقليدية: يعمل بنك البركة الجزائري في بيئة خاضعة بالكامل للأطر والنظم الرقابية التي يعتمدها بنك الجزائر والمبنية على أسس ربوية مخالفة تماما لمبادئ البنك والقيم التي أنشئ في ضوئها، أن هذا الأمر يجعل بنك البركة الجزائري يشكل استثناء عن القاعدة العامة للنظام المصرفي الجزائري باعتبار أن كل البنوك والمؤسسات المالية العاملة في الجزائر تتبع النمط المصرفي التقليدي القائم على الربا<sup>1</sup>

#### 5. المؤشرات المالية في بنك البركة الجزائر:

##### أ- تطور مجموع الأصول:

تعتبر المنتجات الادخارية مؤشر جد مهم وفعال لتبيان القدرة المالية لبنك البركة، حيث يمثل الجدول التالي تطور حجم المنتجات الادخارية خلال السنوات 2019-2023:

#### جدول رقم (02): تطور مجموع الأصول لبنك البركة الجزائر (2019-2023)

(مليون دينار جزائري)

السنوات	2019	2020	2021	2022	2023
مجموع الأصول	261568166	287779449	287682429	277002276	309449615

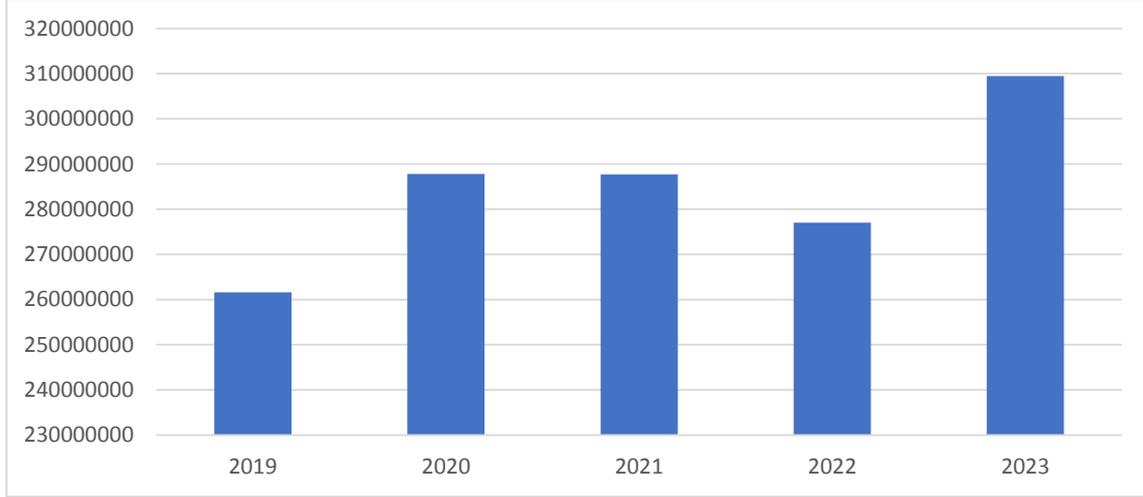
المصدر: بنك البركة، التقرير السنوي 2023

يبين لنا الجدول رقم (02) تطور مجموع الأصول في الفترة الممتدة من (2019-2020)، حيث نلاحظ أن بنك البركة سجل انخفاض من سنة (2021-2022)، بحيث في 2022 أنخفض إجمالي المنتجات الادخارية من 287682429 إلى 277003376 مليون دينار جزائري، وبقي في انخفاض مستمر إلى غاية 2022. وفي سنة 2023 شهدت ارتفاع ملحوظ حيث بلغت قيمته 309449615 مليون دينار جزائري.

<sup>1</sup> عيشوش عبدو، تسويق الخدمات المصرفية في البنوك الإسلامية. رسالة الماجستير (غير منشورة)، تخصص تسويق، جامعة باتنة، الجزائر، 2008-2009، ص 100.

شكل رقم (1): تطور إجمالي الأصول في بنك البركة الجزائر (2019-2023)

(مليون دينار جزائري)



المصدر: من اعداد الطالبتين اعتمادا على بيانات الجدول رقم (1)

يبين الشكل رقم (1) أدانه أن مؤشر حجم الأصول كان منخفضا في السنة 2019 وارتفعت النسبة تقريبا إلى 287779449 مليون دينارا في سنة 2020 وعرفت انخفاضا للأصول في سنة (2021-2022) أي انخفاض بنسبة 3% مقارنة بالسنة الماضية وفي السنة 2023 عرفت ارتفاعا ملحوظا.

ب-خارج الميزانية العمومية: تعتبر خارج الميزانية العمومية من أهم التزامات التمويل في البنوك الإسلامية لذلك تسعى هذه المصارف إلى تصرف حسب حجم التزاماتها وفيما يلي الجدول التالي يوضح تطور خارج الميزانية العمومية في بنك البركة في الفترة (2019-2023)

جدول رقم (03): تطور خارج الميزانية العمومية في بنك البركة (2019-2023)

(مليون دينار جزائري)

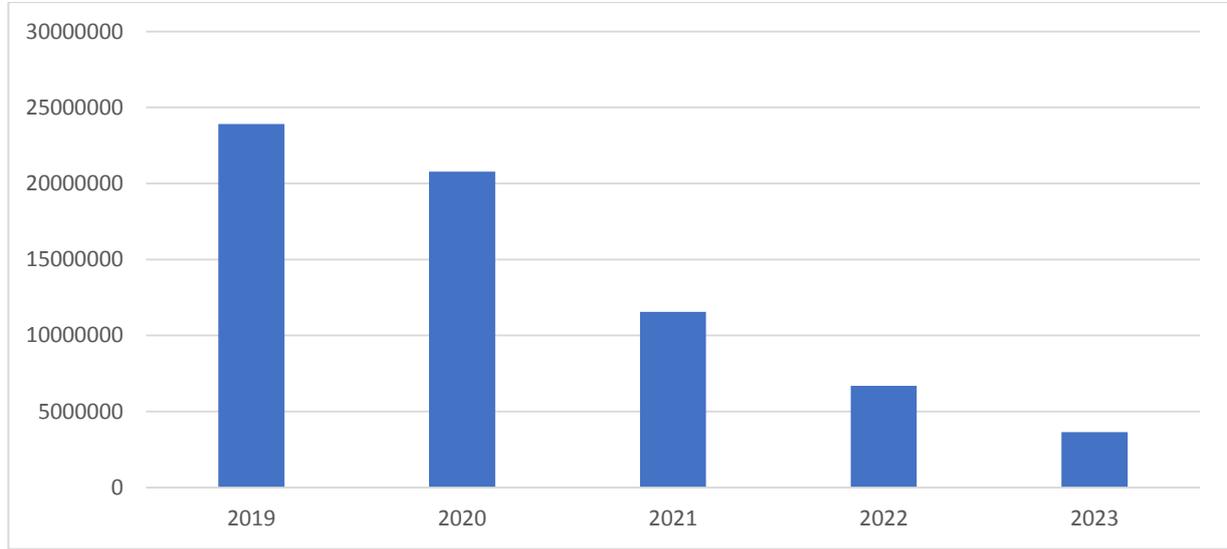
السنوات	2019	2020	2021	2022	2023
حجم الالتزامات	23902201	20773476	11543984	6680646	3643262

المصدر: بنك البركة، التقرير السنوي 2023.

يبين لنا الجدول رقم (03) تطور حجم الالتزامات في بنك البركة الجزائري في الفترة الممتدة من (2019 إلى 2023) بحيث يبين أن حجم الالتزامات شهد انخفاضا تدريجيا في السنوات (2019 إلى غاية 2021) ثم في سنة 2023 شهد انخفاضا ملحوظا بقيمة 3643262 مليون دينار جزائري.

شكل رقم (02): تطور خارج الميزانية العمومية خلال (2019-2023)

(مليون دينار جزائري)



المصدر: من اعداد الطالبتين اعتمادا على بيانات الجدول رقم (03)

من الشكل رقم (02) أعلاه يتضح مؤشر الالتزامات في سنة 2019 كانت 23902201 مليون دينار جزائري شهد ارتفاعا ملحوظ وفي سنة 2020 كانت 20773476 مليون دينار جزائري بدأ بالانخفاض تدريجيا وفي سنة 2021 و 2022 و 2023 شهد انخفاض ملحوظ.

### ثانيا: تجربة مصرف السلام -الجزائر

مصرف السلام -الجزائر يعتبر البنك الإسلامي الثاني الذي تم اعتماده في الجزائر

#### أ- تعريف مصرف السلام -الجزائر:

مصرف السلام -الجزائر بنك متعدد المهام والخدمات يعمل طبقا للقوانين الجزائرية، ووفقا لأحكام الشريعة الإسلامية في كافة تعاملاته، تم اعتماد المصرف من قبل بنك الجزائر في سبتمبر 2008، ليبدأ مزاولته نشاطه مستهدفا تقديم خدمات مصرفية مبتكرة. حيث أن مصرف السلام الجزائر يعمل وفق استراتيجية واضحة تتماشى و متطلبات التنمية الاقتصادي في جميع المرافق الحيوية بالجزائر، من خلال تقديم خدمات مصرفية عصرية تتبع من المبادئ و القيم الأصيلة الراسخة لدى الشعب الجزائري، بغية تلبية حاجيات السوق، والمتعاملين، والمستثمرين، و تضبط معاملاته هيئة شرعية تتكون من كبار العلماء في الشريعة و الاقتصاد وتتكون شبكة فروع مصرف السلام الجزائر حاليا من 25 فرعاً منتشرة عبر مختلف ربوع الوطن، في انتظار افتتاح فروع

أخرى، انسجاماً مع رؤية واستراتيجية المصرف التي تسعى إلى توفير وتقريب خدماته المصرفية بمختلف صيغها لمتعاملين وبأفضل جودة.<sup>1</sup>

### ب- رسالته رؤيته وقيمه الجوهرية:

توفير خدمات مصرفية مبتكرة وذات جودة عالية تتواءم مع المستجدات والحلول المالية العصرية ووفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية لتحقيق أفضل قيمة ومنفعة مستدامة لجميع الأطراف. الريادة في مجال الصيرفة الشاملة بمطابقة مفاهيم الشريعة الإسلامية، وتقديم خدمات ومنتجات مبتكرة معتمدة من الهيئة الشرعية للمصرف. وتتمثل قيمته الجوهرية بحرص المصرف أن يعكس قيمه الجوهرية في قراراته وسلوكه وأفعال موظفيه في مختلف تعاملاتهم وبحيث يتم الالتزام بهذه القيم من مختلف الوحدات التنظيمية للمصرف وعلى كافة المستويات وفيما يلي قيمنا الجوهرية الأساسية التي يعتز بها :

- التميز: التجديد والابتكار والأبداع في طرح منتجات وخدمات متطورة ومبتكرة بما يتوافق مع القيم الإسلامية
- الالتزام بمعايير الجودة الشاملة والحفاظ على حقوق المتعاملين والعمل وفق الأسس والأحكام المتوافقة مع الشريعة الإسلامية وتطبيق مبادئ الحوكمة المؤسسية.<sup>2</sup>

### ت- أهداف المصرف السلام -الجزائر

- القيام بجميع الأعمال المصرفية، والتجارية والمالية وأعمال الاستثمارات والمساهمة في مشروعات التصنيع والتنمية الاقتصادي والعمرائية والزراعية والاجتماعية في أي إقليم أو منطقة في الجزائر داخلها أو خارجها.
- قبول الودائع بمختلف أنواعها .
- سحب واستخراج وقبول وتطهير وتمثيل واصدار الكمبيالات أو التعامل بأي طريقة في هذه الأوراق شريطة خلوها من أي محذور شرعي.
- تمثيل الهيئات المصرفية المختلفة شريطة عدم التعامل بالربا ومراعات قواعد الشريعة الإسلامية في المعاملات مع هذه البنوك .
- قبول الهيئات والتبرعات وتوجيهات وفق رغبة دافعيها أو ما يعود بالنفع على المجتمع وهكذا قبول أموال الزكاة وتوجيهها وفق البنوك المحددة.
- الزيادة في مجال الصيرفة الإسلامية، بتقديم خدمات ومنتجات مبتكرة مطابقة لأحكام الشريعة الإسلامية .
- الحرص على تحقيق أعلى نسبة من العوائد للعملاء المساهمين على حد سواء التوسع الجغرافي داخل القطر الجزائري وهذا من خلال استحداث فروع جديدة.

<sup>1</sup>مصرف السلام الجزائري. [www.Alsalamalgeria.com](http://www.Alsalamalgeria.com) شوهده يوم : 05 /05/2024

<sup>2</sup>مصرف السلام الجزائري. [www.Alsalamalgeria.com](http://www.Alsalamalgeria.com) ، شوهده يوم: 07/05/2024.

- يسعى المصرف إلى التميز عن الآخرين وهذا باعتبار التميز ثقافة جماعية وفردية داخل المصرف.<sup>1</sup>
- ث - المؤشرات المالية لبنك السلام - الجزائر:

### 1. إجمالي الأصول

تعتبر الأصول كمؤشر للفعالية أو القدرة المالية فهي تشير إلى النسبة المئوية للأصول التي تم تمويلها من قبل الدائنين أو كالخصوم أو الديون. الجدول التالي يمثل تطور الأصول خلال السنوات الأخيرة لبنك السلام من (2019-2022).

جدول رقم (04): تطور إجمالي الأصول في مصرف السلام - الجزائر (2019-2022)

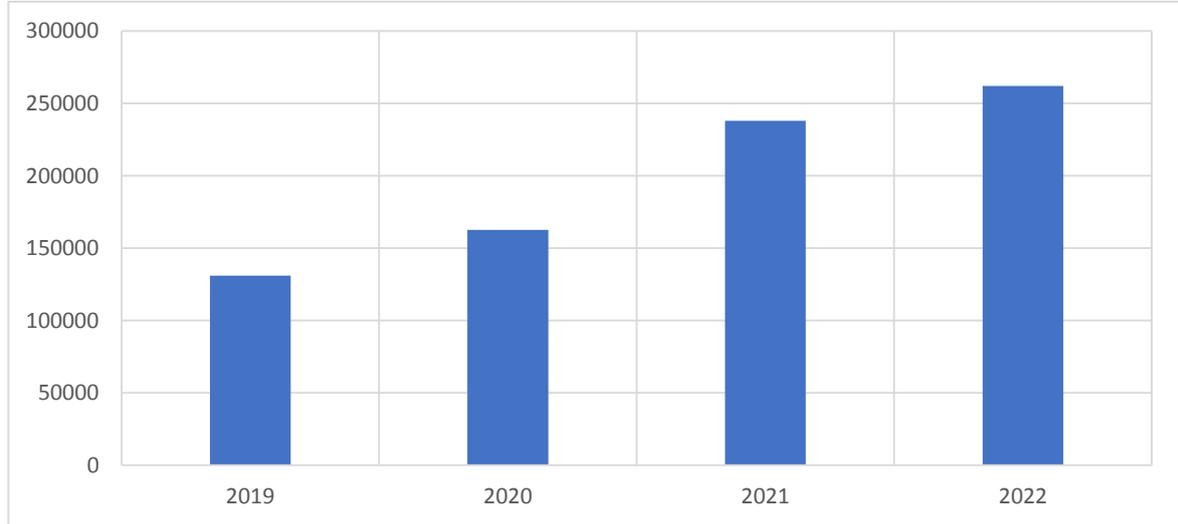
(مليون دينار جزائري)

السنوات	2019	2020	2021	2022
اجمالي الأصول	131019	162626	237804	261963

المصدر: مصرف السلام-الجزائر، التقرير السنوي، 2021-2022، ص 06-08.

بين لنا الجدول رقم (04): التالي تطور إجمالي الأصول في المدة الممتدة من 2019 إلى 2022 حيث نلاحظ أن مصرف السلام سجل ارتفاع في نسبة الأصول حيث وصل مقدار إجمالي الأصول في سنوات الأخيرة 2022 إلى مبلغ 261963 مليون دينار جزائري.

شكل رقم (03): تطور إجمالي الأصول في مصرف السلام خلال (2019-2022)



المصدر: من اعداد الطالبتين باعتماد على الجدول رقم (04)

<sup>1</sup>مصرف السلام -الجزائر، [www.Alsalamalgeria.com](http://www.Alsalamalgeria.com)، شوهد يوم 08 /05/ 2024

يبين الشكل رقم 03 أدانه أن مؤشر إجمالي الأصول يتزايد من فترة إلى أخرى ليصل سنة 2022 إلى مبلغ 261963 مليون دينار جزائري، وهذا ما يبين أن مصرف السلام يعمل على رفع من إجمالي الأصول من أجل القدرة على تحمل والتكيف مع العوائق المستقبلية.

## 2. تطور خارج الميزانية العمومية

تعتبر خارج الميزانية العمومية من أهم التزامات التمويل في البنوك الإسلامية لذلك تسعى هذه المصارف إلى تصريف حسب حجم التزاماتها وفيما يلي الجدول التالي يوضح تطور خارج الميزانية العمومية في مصرف السلام في الفترة (2019-2022).

### الجدول رقم (05): تطور خارج الميزانية العمومية في مصرف السلام (2019-2022)

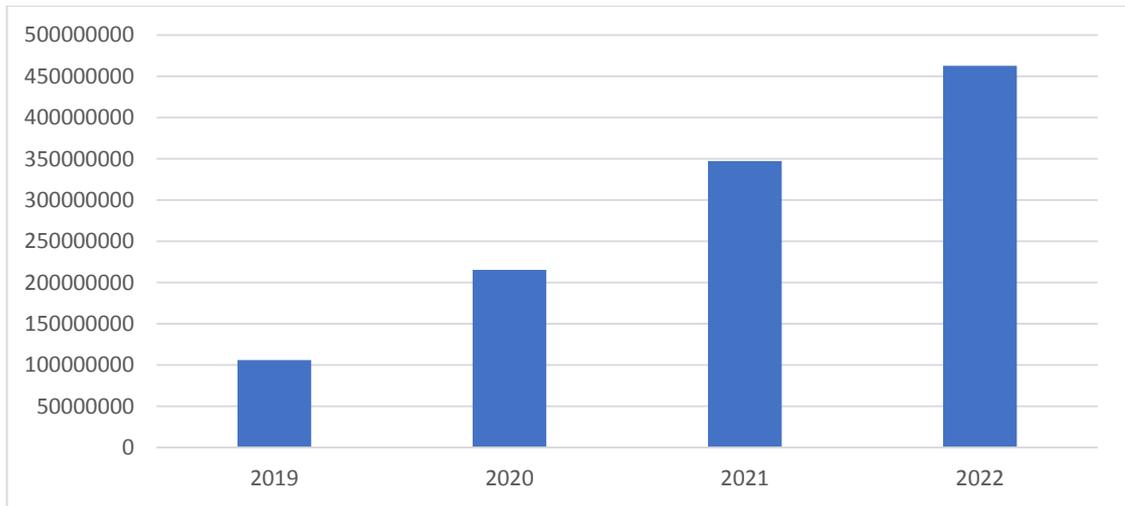
(مليون دينار جزائري)

السنوات	2019	2020	2021	2022
خارج الميزانية	105803261	215385642	347281990	462954338

المصدر: بنك السلام تقرير سنوي، 2020-2022، ص 32-21.

يبين لنا الجدول رقم (05) التالي تطور التزامات مصرف السلام في الفترة الممتدة من 2019 إلى 2022 حيث يشير إلى ارتفاع ملحوظ في مبالغ التزاماتها.

### شكل رقم (04): تطور خارج الميزانية في بنك السلام خلال (2019-2022).



المصدر: من اعداد الطالبتين باعتماد على الجدول رقم (05)

يبين الشكل رقم (05) التالي في سنة 2019 نلاحظ انخفاض في مبلغ الالتزامات في مصرف السلام اما بالنسبة لسنوات (2020-2021-2022) ارتفاع ملحوظ في مبلغ الالتزامات وهذا ما يدل على أن مصرف السلام يستطيع القدرة على تحمل التزاماتها.

#### ت- تطور حجم الودائع:

الودائع من أهم مصادر التمويل للبنوك لذلك تحرص هذه الأخيرة على تنميتها من خلال تنمية الوعي المصرفي والادخاري بالتوسع في فتح المزيد من الوحدات المصرفية وتبسيط عمليات التعامل من حيث السحب والإيداع الجدول التالي يوضح تطور حجم الودائع في بنك السلام في الفترة من (2019-2022).

#### جدول رقم (06): تطور إجمالي الودائع في مصرف السلام - الجزائر (2019-2022)

(مليون دينار جزائري)

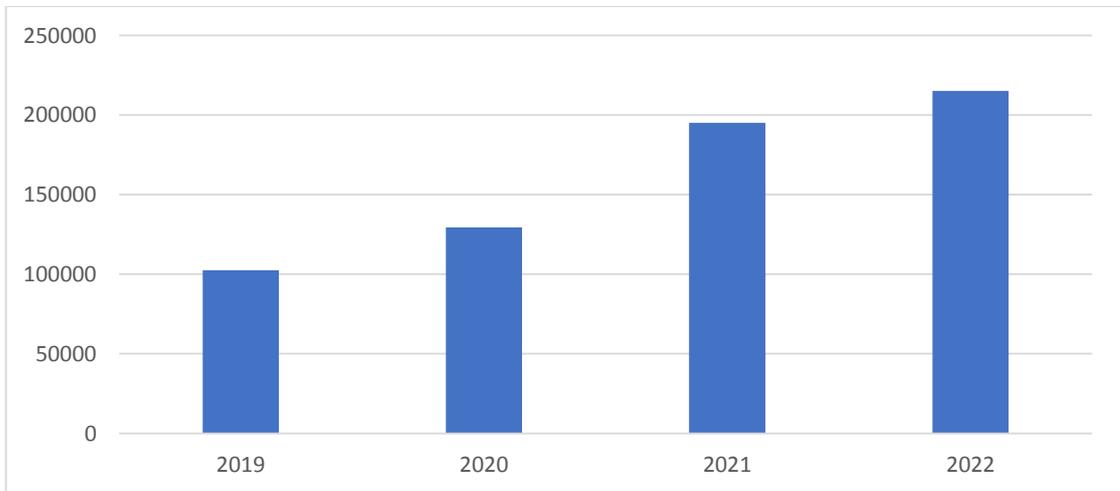
السنوات	2019	2020	2021	2022
الودائع	102405	129320	195031	215076

المصدر: بنك السلام التقرير السنوي 2021/2022، ص 07، 2019/2020، ص 07.

يبين الجدول رقم (06): إلى نسبة تطور حجم الودائع في مجموعة السلام المصرفية في الفترة الممتدة ما بين 2019 إلى غاية 2022 حيث نرى أن إجمالي الودائع شهدت ارتفاعا سنة 2019 ب 102405 مليون دينار جزائري واستمرت في ذلك بنسب متقاربة إلى غاية سنة 2022 حيث سجلت ارتفاعا واضحا والمقدر ب 215076 مليون دينار جزائري، مقارنة بالسنة الماضية 2021 مما يعكس ذلك ثقة المتعاملين في المصرف.

#### شكل رقم (05): تطور حجم الودائع في بنك السلام خلال (2019-2022)

(مليون دينار جزائري)



المصدر: من اعداد الطالبتين باعتماد على الجدول رقم (06)

يبين الشكل رقم (06) أعلاه أن مؤشر حجم الودائع يتزايد بشكل مستمر على مدار السنوات، وهذا ما يدل على أن مجموعة السلام المصرفية اكتسبت ثقة المتعاملين فيها بنجاح.

### المطلب الثاني: تجربة الشبابيك الإسلامية في الجزائر

نظرا للتطور الكبير الذي شهدته الصيرفة الإسلامية في العالم خاصة الجزائر، ومن أجل تفعيلها وتوسيعها، قامت الجزائر بإعطاء الضوء الأخضر للبنوك التقليدية والعمومية بفتح نوافذ إسلامية لعرض منتجات مالية تتوافق ومبادئ الشريعة الإسلامية، كما عمدت إلى سن مجموعة من القوانين والاصطلاحات في هذا المجال.

### أولاً: الإطار التنظيمي لعمل شبابيك الصيرفة الإسلامية في الجزائر

نظم المشرع الجزائري المجال المصرفي بموجب أحكام الأمر رقم: 03-11 المؤرخ في 26-08-2003 المتعلق بقانون النقد والقرض المعدل والمتمم غير أن أحكامه لم تتضمن أي نص قانوني بنظام الصيرفة الإسلامية في الجزائر، رغم وجودها عن طريق المؤسسات المالية الخاصة بكنك البركة ومصرف السلام لكن دون أن تكون للصيرفة الإسلامية نصوص تشريعية خاصة بها حيث كان يحكمها القوانين المنظمة للقطاع المصرفي التقليدي مما يؤكد وجود ثغرة كبيرة في تسيير وتطبيق هذه المسألة.

وخلال الفترة الممتدة من 2003 إلى 2018 بقي الوضع على حاله إلى غاية إصدار النظام رقم 02-18.

### • النظام رقم 02-18 المتعلق بالصيرفة التشاركية في الجزائر:

حيث تم إصدار في الجريدة الرسمية الجزائرية (العدد 73) نظام رقم 02-18 مؤرخ في 26 صفر عام 1440 هـ الموافق لـ 04 نوفمبر 2018م، يتضمن قواعد ممارسة العمليات المصرفية المتعلقة بالصيرفة التشاركية من طرف المصارف والمؤسسات المالية وقد حددت المادة (2) من النظام سبع منتجات للصيرفة التشاركية وهي: المربحة، المشاركة، المضاربة، الإجارة، الاستصناع، السلم، الودائع في حسابات الاستثمار.

ويعتبر هذا النظام أول إطار قانوني وتنظيمي وعملي خاص بالمعاملات المصرفية المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية.<sup>1</sup>

- يتكون هذا النظام من 12 مادة تحدد وتنظم العمليات المصرفية المتعلقة بالصيرفة التشاركية، من خلال:<sup>2</sup>

• تحديد القواعد المطبقة على المنتجات المسماة التشاركية التي يترتب عليها تحصيل أو تسديد الفوائد.

<sup>1</sup> عزوز أحمد، شبابيك الصيرفة الإسلامية بالبنوك التقليدية كآلية لتفعيل الصيرفة الإسلامية بالجزائر، مجلة أبحاث اقتصادية معاصرة، جامعة البويرة، المجلد 05، العدد 01، 2022، ص255

<sup>2</sup> بن زكورة العونية، التحول إلى الصيرفة الإسلامية في الجزائر-آفاق وتطلعات، المجلة المغربية للاقتصاد والمناجمنت، جامعة معسكر، المجلد 07، العدد 02، 2020، ص249، 250.

- تعد العمليات المصرفية المتعلقة بالصيرفة التشاركية كل العمليات التي تندمج ضمن الفئات التالية (المرابحة، المشاركة، الإجارة، المضاربة، الاستصناع، السلم، الودائع في حسابات الاستثمار).
- تخضع منتجات الصيرفة التشاركية لأحكام المادة 3 من النظام رقم 01-13 المؤرخ في 26 جمادى الأولى 1434هـ الموافق لـ 8 أبريل 2013 المتعلق بالقواعد العامة للشروط البنكية للعمليات المصرفية.
- يقصد بشباك المالية التشاركية دائرة ضمن مصرف معتمد أو مؤسسة مالية معتمدة تمنح حصريا خدمات أو منتجات الصيرفة التشاركية.
- الشباك مستقل ماليا عن الدوائر أو الفروع الأخرى للمصرف أو المؤسسة المالية. إلا أن هذا النظام احتوى على بعض النقائص، نذكر منها:<sup>1</sup>
- حدد هذا النظام سيع منتجات لعمليات الصيرفة التشاركية (المادة 2 من النظام السابق)، وهذا يعني أن الشبايبك الإسلامية داخل البنوك التقليدية في الجزائر لا يمكن أن تطبق الصيغ الإسلامية الأخرى مثل: صيغ التمويل الفلاحي.
- لم يشر هذا التنظيم إلى ضرورة وجود مراقب شرعي لشباك الصيرفة التشاركية أو هيئة رقابة شرعية تتابع وتراقب عمل الشبايبك الإسلامية قبل وبعد وأثناء تقديم الخدمة، ولا يقتصر عملها فقط على المطابقة الشرعية للمنتجات الإسلامية.
- لم يشر هذا التنظيم إلى ضرورة توفير الإطار البشري المؤهل، وأن كان قد أشار لذلك في (المادة 06) لكن لم يشترطها كضرورة للحصول على ترخيص مسبق من بنك الجزائر.
- أشار هذا التنظيم بعد الحصول على الترخيص المسبق من بنك الجزائر إلى ضرورة الحصول على شهادة مطابقة للمنتج من طرف الهيئة الوطنية المؤهلة لذلك قانونا (المادة 04)، لكن لم يشر هذا النظام إلى طبيعة الهيئة المذكورة أو تركيبها أو لأي جهة تابعة.
- بقي هذا الأجراء حبرا على ورق إلى غاية إصدار القانون 02-20.
- النظام رقم 02-20:
- حيث تم إلغاء أحكام النظام السابق بموجب نص المادة 23 من النظام رقم 02-20 مؤرخ في 20 رجب عام 1441هـ الموافق لـ 15 مارس 2020م، يحدد العمليات البنكية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية وقواعد ممارستها من طرف البنوك والمؤسسات المالية، وقد حددت المادة (4) من النظام منتجات تخص العمليات البنكية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية وهي (المرابحة، المشاركة، المضاربة، الإجارة، الاستصناع، السلم، حسابات الودائع في حسابات الاستثمار).

<sup>1</sup>عزوز أحمد، مرجع سابق، ص 256.

وقد وضع بنك الجزائر من خلال نظام رقم 20-02 المتعلق بالصيرفة الإسلامية، شروط محددة على البنوك والمؤسسات المالية التي ترغب في تقديم منتجات تتوافق مع الشريعة الإسلامية نوجزها فيما يلي<sup>1</sup>:

- يجب على البنوك والمؤسسات المالية التي ترغب في تقديم منتجات الصيرفة الإسلامية أن تحوز على وجه الخصوص على نسب احترازية مطابقة للمعايير التنظيمية وأن تتمثل بصرامة الشروط المتعلقة بإعداد وأجال إرسال التقارير التنظيمية.
- يجب التقيّد بمنتجات الصيرفة الإسلامية المحددة وفق المادة 04.
- ضرورة الحصول على ترخيص مسبق من بنك الجزائر من أجل تقديم منتجات الصيرفة الإسلامية.
- ضرورة الحصول على شهادة المطابقة لأحكام الشريعة تسلم من طرف الهيئة الشرعية الوطنية للإفتاء للصناعة المالية الإسلامية، وهذا قبل تقديم الترخيص لدى بنك الجزائر.
- ضرورة إنشاء هيئة رقابة شرعية تتكون من ثلاثة أعضاء على الأقل، يتم تعيينهم من طرف الجمعية العامة، والمقصود هنا تلك البنوك أو المؤسسات المالية التقليدية التي ترغب في فتح شبابيك إسلامية، لأن الهيئة الشرعية موجودة من قبل في المصارف الإسلامية العاملة.
- يجب أن يتضمن ملف طلب الترخيص من بنك الجزائر ما يلي:
  - شهادة المطابقة لأحكام الشريعة.
  - شهادة وصفية للمنتج.
  - رأي مسؤول رقابة المطابقة للبنك أو المؤسسة المالية.
  - وثيقة تثبت الأجراء الواجب إتباعه لضمان الاستقلالية الادرية لشباك الصيرفة الإسلامية عن باقي أنشطة البنك أو المؤسسة المالية.
- يجب الفصل بين المحاسبة الخاصة بشباك الصيرفة الإسلامية والمحاسبة الخاصة بالهيكل الأخرى للبنك أو المؤسسة المالية، ويجب أن يسمح هذا الفصل على وجه الخصوص بإعداد جميع البيانات المالية المخصصة حصريا لنشاط شبك الصيرفة الإسلامية، كما يجب أن تكون حسابات زبائن شبك الصيرفة الإسلامية مستقلة عن باقي الحسابات الأخرى للزبائن العاديين.
- يجب تخصيص هيكل تنظيمي ومستخدمين حصريا لضمان استقلالية شبك الصيرفة الإسلامية.
- يجب إعلام الزبائن بجداول التسعيرات والشروط الدنيا والقصى التي تطبق عليهم، كما يجب إعلام المودعين خاصة أصحاب الحسابات الاستثمارية لكل خصائص حساباتهم.

<sup>1</sup>عزوز أحمد، مرجع سابق، ص 256، 257.

- يجب أن تخضع ودائع الأموال المتلقات من طرف شباك الصيرفة الإسلامية لأحكام المواد 66 إلى 69 من الأمر 03 المؤرخ في 26 أوت 2003 المتعلق بالنقد والقرض، باستثناء الودائع في حسابات الاستثمار التي تخضع لموافقة مكتوبة من طرف الزبون.  
ثانيا: تأسيس شبابيك الصيرفة الإسلامية في الجزائر.

قامت الجزائر بالترخيص بفتح نوافذ للصيرفة الإسلامية في البنوك العمومية والأجنبية وإدخالها حيز النشاط، وذلك من أجل الدفع بعجلة التنمية من خلال استقطاب موارد مالية وضخها في الاقتصاد الوطني.

1. تأسيس شبابيك الصيرفة الإسلامية في البنوك العمومية: بعد استكمال الإجراءات القانونية والشروط الشرعية للملفات التي تطلب شهادة المطابقة الشرعية، فقد منحت الهيئة الشرعية الوطنية لإفتاء للصناعة المالية الإسلامية، شهادة المطابقة الشرعية لنوافذ تسويق منتجات الصيرفة الإسلامية للبنوك العمومية التالية:

#### أ- البنك الوطني الجزائري:

يعتبر البنك الوطني الجزائري من أهم البنوك على المستوى الوطني لماله من أهمية اقتصادية واجتماعية، تأسس بأمر 178/66 المؤرخ في 13 جوان 1966م، وهو يعتبر أول البنوك التجارية التي تم تأسيسها في الجزائر المستقلة، وقد عوض تأسيسه البنوك الأجنبية التالية: القرض العقاري للجزائر وتونس، القرض الصناعي والتجاري، البنك الوطني للتجارة والصناعة في افريقيا، وبنك باريس وهولندا، وأخيرا مكتب معسكر للخصم وتجدر الإشارة أن اندماج هذه البنوك في البنك الوطني الجزائري قد تم بتاريخ مختلفة.<sup>1</sup>

يمتلك البنك الوطني الجزائري 235 وكالة من بينها 9 وكالات مخصصة حصريا للصيرفة الإسلامية، تشرف عليها 21 مديرية جهوية للاستغلال منتشرة عبر كافة تراب الوطني، وتوظيف أكثر من 5000 موظف هذا ما يجعله أكثر أحد البنوك الفاعلة في الساحة المصرفية مع أكثر من 2,5 مليون زبون.<sup>2</sup>

وقد بادر البنك الوطني الجزائري في تبني منتجات الصيرفة الإسلامية بناء على حصوله على رخصة تسويق منتجات الصيرفة الإسلامية بتاريخ 30 جويلية 2020 من طرف الهيئة الوطنية الشرعية لإفتاء للصناعة المالية الإسلامية، ليبدأ رسميا في هذا النشاط ابتداء من 04 أوت 2020 ليكون بذلك أول بنك عمومي يمارس هذا النشاط وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية. تتضمن عمليات الصيرفة الإسلامية لدى البنك الوطني الجزائري عمليات تمويل للأفراد، المؤسسات والمهنيين وهي كالآتي:

<sup>1</sup> بلعابد فايضة، لمطوش لطيفة، مرجع سابق، ص 371.

<sup>2</sup> البنك الوطني الجزائري، [www.BNA.DZ](http://www.BNA.DZ)، شوهد في 2023/05/01.

- المرابحة: وهي عملية موجودة على مستوى جميع الشبايك الإسلامية بالبنك الوطني الجزائري، حيث تتيح للأفراد امتلاك عقار، سيارة أو تجهيزات بناء على أحكام الشريعة الإسلامية يكون فيها البنك هو من يحمل صفة البائع أو التاجر ويكون الاتفاق بين الطرفين على هامش ربح عند إمضاء العقد.
  - الإجارة: يتمثل في إيجار أملاك منقولة لفائدة المستأجر (إجارة منتهية بتمليك) وهو بالأساس متعلق بمعدات وتجهيزات منقولة دائمة غير قابلة للإتلاف. يقوم البنك الوطني الجزائري باقتنائها من الوكلاء المحليين وتأجيرها للزبون بحيث تتماشى وأحكام الشريعة الإسلامية.
  - حسابات الادخار: هي صيغة مالية إسلامية تسمح لعلماء الشباك الإسلامي إما بفتح حسابات توفير للكبار والصغار أو حسابات للاستثمار ف212ي مشاريع تمويلية تتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية يتحكم فيها مبدأ المشاركة في تقاسم الخسائر والأرباح.
- الجدول رقم (07): أنواع منتجات الصيرفة الإسلامية في البنك الوطني الجزائري.

الإجارة	الحسابات		المرابحة			
إجارة منتهية بالتمليك	حساب الاستثمار	التوفير والإسلامي	حساب المرابحة للتجهيزات	المرابحة العقارية	المرابحة للسيارات	الأنواع
المهنيين، التجار، المؤسسات	الأفراد، المهنيين، المؤسسات	الأفراد	الأفراد الأقل من 70 سنة	الأفراد الأقل من 70 سنة	الأفراد	المستفيد
سقف التمويل 90% مدة 05 سنوات	ربح تنافسي الاستثمار فيها يطابق أحكام الشريعة	الوفرة الأريحية المطابقة لأحكام الشريعة	سقف التمويل 90% السرعة في معالجة الملفات لا تتجاوز 5 أيام	سقف التمويل 90% لمدة تصل 40 سنة	سقف التمويل 85%	المزايا

المصدر: من إعداد الطالبتين باعتماد على موقع البنك

ب- الصندوق الوطني للتوفير والاحتياط

هو بنك جزائري متخصص في جمع أموال التوفير منح القروض العقارية للخواص، تمويل المقاولين العموميين والخواص، وتمويل مؤسسات إنتاج عتاد البناء ومؤسسات الإنجاز التي لها صلة بالبناء بالإضافة إلى وكالته البالغ عددها 206 وكالة ومديرياته الجهوية يتواجد الصندوق الوطني لتوفير والاحتياط بنك على مستوى شبكة البريد لأجل جمع أموال التوفير.

تأسس الصندوق الوطني للتوفير والاحتياط فعليا في 10 أوت 194 على أساس شبكة لصندوق تضامني بين الولايات، البلديات، وتمثلت مهامه الأساسية في جمع أموال التوفير أما أول وكالة للصندوق فقد افتتحت أبوابها بتاريخ 1 مارس 1967 في تلمسان.<sup>1</sup>

-التطورات التي شهدتها الصندوق الوطني للتوفير والاحتياط

أ- تأسيس ادخار السكن سنة 1971

ب- تمويل برامج الترقية العقارية سنة 1980

ت- تغيير الوضع القانوني: الصندوق الوطني للتوفير والاحتياط (صندوق ادخار) ليصبح بنك عالمي الصندوق الوطني للتوفير والاحتياط سنة 1997.

ث- اخلاق قروض استهلاكية سنة 1998

ج-إعادة تموضع استراتيجي للصندوق الوطني لتوفير والاحتياط -بنك في مجال التمويل العقاري سنة 2005.

ح-إطلاق التأمين البنكي سنة 2008.

خ- إعادة تموضع استراتيجي للصندوق الوطني للتوفير والاحتياط -بنك ترخيص تمويل المؤسسات سنة 2011.

د- رقمنة دفتر الادخار وإطلاق بطاقة الادخار سنة 2013.

ذ- إطلاق حساب الادخار دون الفائدة (رأسمالي) سنة 2015.

ر- افتتاح أول وكالة الية "خطابي" (الجزائر الوسطى) سنة 2016.

ز- إطلاق الإيجار التمويلي العقاري سنة 2016.

س- رأسمال الصندوق الوطني للتوفير والاحتياط -بنك يرتفع من 14 إلى 46مليار دج سنة 2018.

<sup>1</sup>بنك التوفير والاحتياط، <http://www.cnepanqve.dz>، شهود يوم: 2023/05/01.

ش - إطلاق التمويل الإسلامي وافتتاح أول وكالة مخصصة للصيرفة الإسلامية وكذا عدة شبابيك من خلال مختلف شبكات الصندوق الوطني للتوفير والاحتياط -بنك سنة 2020.  
- من أجل تقديم الخدمات المصرفية التالية:

- حساب شيك الصيرفة الإسلامية: هو حساب للإيداع عند الطلب ومطابق لمبادئ الشريعة الإسلامية، والذي يتيح لصاحبه اجراء جميع العمليات البنكية الجارية ذات الطابع الشخصي.
- حساب جاري الصيرفة الإسلامية: هو حساب لإيداع عند الطلب ومطابق لمبادئ الشريعة الإسلامية، مخصص للمهنيين والمؤسسات من اجل تسيير العمليات المتعلقة بممارسة نشاطهم وهو حساب دون عوائد.
- اجارة التملكية: هو منتج تمويل يتوافق مع مبادئ الشريعة الإسلامية، يسمح الأفراد بامتلاك سكني جاهز معد للسكن باستخدام تقنية "الإجارة المنتهية بالتمليك".
- مرابحة سيارة: هي صيغة تمويل متوافقة مع مبادئ الشريعة الإسلامية باستخدام صيغة المرابحة، وهي مخصصة لاقتناء مركبة سياحية من اختيارك تكون جديدة أو تجميعها في الجزائر.
- تمويل المحلات: هي صيغة تمويل متوافقة مع مبادئ الشريعة الإسلامية، باستخدام صيغة المرابحة وهي مخصصة لاقتناء محل تجاري أو مهني من اختيارك.
- تمويل الأراضي: هي صيغة تمويل متوافقة مع مبادئ الشريعة الإسلامية، باستخدام صيغة المرابحة وهي مخصصة لاقتناء قطعة أرض من اختيارك مخصصة لبناء مسكن.
- تمويل مسكن: هي صيغة تمويل متوافقة مع مبادئ الشريعة الإسلامية، باستخدام صيغة المرابحة وهي مخصصة لاقتناء مسكن من اختيارك.

الجدول رقم (08): منتجات الصيرفة الإسلامية بالصندوق الوطني للتوفير والاحتياط

الإجارة	الحسابات	المربحة				الأنواع
		تمويل محلات	تمويل أراضي	تمويل مسكن	حساب شيك	
الإجارة التمليك	حساب جاري الصيرفة الإسلامية	المربحة للسيارات	تمويل أراضي	تمويل مسكن	حساب شيك الصيرفة الإسلامية	الأنواع
من الأفراد من 19 إلى 73 سنة	الأفراد المهنيين المؤسسات	من الأفراد من 19 إلى 70 سنة	من الأفراد من 19 إلى 70 سنة	من الأفراد من 19 إلى 70 سنة	من الأفراد من 19 إلى 70 سنة	المستفيد
الوفرة الربحية تمويل يصل إلى 90% مدة الإجار تصل إلى 40 عام	الوفرة الربحية لأحكام الشريعة	الوفرة الربحية لمطابقة أحكام الشريعة	//////	//////	//////	المزايا
//////	//////	//////	//////	//////	//////	الشروط
//////	//////	//////	100000000 دج	15000000 دج	50000000 دج	مبلغ التمويل
//////	//////	//////	بين 2 إلى 25 سنة	بين 2 إلى 25 سنة	دج	دج
//////	//////	//////	بين 2 إلى 40 سنة	بين 2 إلى 15 سنة	بين 2 إلى 60 سنة	بين 12 إلى 60 شهرا

المصدر: من اعداد الطالبتين بالاعتماد على موقع البنك

## 2. تأسيس شبابيك الصيرفة الإسلامية في البنوك الأجنبية

رخص بنك الجزائر لبعض البنوك التقليدية بتقديم خدمات مصرفية متوافقة مع احكام الشريعة الإسلامية إلى جانب تقديمها خدمات مصرفية تقليدية، تتمثل هذه البنوك في:

أ- **بنك الخليج الجزائر** تأسس بنك الخليج الجزائر سنة 2003 وهو أحد البنوك التابعة ل «بنك البرقان» ويمتلك نسبة 86% من اسهمها في الجزائر، وهو ثالث أكبر بنك خاص في الجزائر يعمل في مجال قطاع الخدمات المصرفية للأفراد والشركات وكذلك التمويل الإسلامي، ولديه أكثر من 60 فرعاً و 100 جهاز صراف آلي.<sup>1</sup>

- يعتبر بنك الخليج الجزائر أول بنك تقليدي في الجزائر يقدم خدمات مالية إسلامية من خلال نافذة إسلامية، بدأت نشاطها سنة 2009، حيث تقدم هذه النافذة تشكيلة متنوعة من المنتجات المصرفية المبتكرة المتوافقة مع احكام الشريعة الإسلامية تتمثل في<sup>2</sup>:

أ- تمويل الأفراد بصيغة المرابحة: وتلبي طلبات الأفراد الطبيعيين البالغين المقيمين بالجزائر، بين 21 إلى 69 سنة، اقتناء الأصول المعمرة في إطار قرض استهلاكي مع فترة سداد تتراوح من 12 إلى 60 شهر وذلك عبر منتجين:

- **mourabaha sayrati**: لتمويل اقتناء السيارات والدراجات النارية الجديدة المصنعة أو المجهزة بالجزائر بسعر تكلفة مضافا اليه هامش ربح معروف ومتفق عليه مسبقاً.

- **mourabaha tashilat**: لتمويل اقتناء معدات جديدة الاستخدام المنزلي (أدوات كهربائية) ويستطيع المقترض ادخال مقترض مشارك في ملف التمويل لزيادة قدرته على السداد.

- منتج برولين **proline** للمهنيين: من تجار وصيادلة ومهن حرة، أطلق في الربع الأخير من سنة 2010، ويتخذ شكلين:

- تسبيق على المخزون بصيغة السلم: حيث يمول البنك الاحتياجات النقدية للصيادلة (على الأقل عام من العمل) والتجار (على الأقل 3 سنوات من العمل) الناشطين في الجزائر، تحت سن 65 سنة ولديهم الأهلية القانونية وقدرة سداد كافية.

<sup>1</sup> بنك الخليج الجزائري، <https://www.agb.dz/organisation/presentation.htm>، شوهده يوم: 2023/05/01.

<sup>2</sup> بنك الخليج الجزائري، <https://www.agb.dz/index.php#nosproduit>، شوهده يوم 2023/05/02.

-مداس حسبية، جودي ليلي، النوافذ الإسلامية منهج خدمات الصيرفة الإسلامية في البنوك التقليدية. مجلة دراسات في المالية الإسلامية والتنمية، جامعة الشهيد حامة لخضر الوادي، الجزائر، ع07، 2023، ص77-78.

-اقتناء معدات بصيغة المرابحة: يمول البنك مشتريات الصيادلة والتجار الناشطين في الجزائر من المعدات كالسيارات السياحة والمعدات الطبية..... ويشترط الأهلية القانونية للزبون وأن يكون لديه ما لا يقل عن 3سنوات من العمل وتحت سن 65سنة كحد أقصى في تاريخ الاستحقاق الأخير ولديه قدرة 20 مليون دج، وتمويل 80 % من الفاتورة المبدئية لأجل متوسط مدته بين سنتين و5سنوات.

- منتجات تمويلية: لتمويل المؤسسات والمهنيين وتضم:

مرابحة قصيرة الأجل: لتمويل مخزون المنتجات النهائية المكتسبة من الموردين المحليين والأجانب

مرابحة استثمار: وهي تمويل متوسط الأجل لاقتناء معدات الإنتاج، معدات الأشغال العمومية ووسائل النقل.

- السلم: وهو تمويل قصير الأجل فيه عملية بيع مع تسليم مؤجل للبضائع، ويعمل البنك كمشتري نقدي للبضائع التي يتم تسليمها له لاحقاً، حيث يرسل البنك طلباً للزبونه بكمية البضائع وقيمة تناسب احتياجات هذا الأخير والتي يتقضاها في نفس الوقت بموجب عقد توكيل لبيع نفس البضائع لأشخاص آخرين. ويوافق الزبون على دفع مبلغ البيع في تاريخ محدد للبنك متضمناً هامش ربح متفق عليه في العقد.

-أما من جانب المورد، فيوفر البنك لتعامله من الأفراد مدخرات تشاركية في حساب توفير مقوم بالدينار، ويصدر لصاحبه دفتر يتم فيه تسجيل جميع المعاملات من السحب وإيداع وأيضا بطاقات مصرفية وطنية للتوفير تتيح للعميل الحصول على جميع الأموال في حساب التوفير الخاص به، ويتم احتساب المكافأة على أساس المساهمات في الدخل الناتج عن استثمارات البنك في التمويل المتوافق مع الشريعة، بينما يتيح للمهنيين والمؤسسات

-خسائر نقدية تشاركية (سندات الصندوق): وتكون على شكل خسائر اسمية أو لحاملها مرفقة ب 5 كوبونات مقابل إيداع مقدم (نقداً أو بالخصم من الحساب) وهو شكل من أشكال التوظيف لأجل لفترة محددة تتراوح بين 3و24 شهراً يتحصل خلالها صاحب النسبة على مكافأة متغيرة تدفع على أساس مردود عمليات التمويل والاستثمار المتوافقة مع الشريعة كالمرابحة والسلم والقرض.... الخ.

-ودائع لأجل تشاركية: وهي ودائع تشاركية لفترة تتراوح بين 3و24 شهراً بتلقي أصحابها مكافأة متغيرة على أساس المنتجات الناتجة عن عمليات الاستثمار المتوافقة مع الشريعة كالسلم والمرابحة.

## ب- بنك الإسكان للتجارة والتمويل.

- هو شركة مساهمة تابعة لبنك الإسكان للتجارة والتمويل في الأردن، تمت الموافقة على تأسيسه من طرف مجلس النقد والقرض في أكتوبر 2003، بدأ نشاطه برأسمال قدره 2,4 مليار دج (حوالي 30 مليون دولار)، وكانت حصة بنك الإسكان للتجارة والتمويل بالأردن تبلغ 61,17 % ولاحقاً رفعت حصته إلى 85 % في 2014،

و15% لشركة العربية الليبية للاستثمارات الخارجية القابضة الجزائر وذلك بعد زيادة رأس المال إلى 10 مليار دج<sup>1</sup>.

باشر بنك الإسكان الجزائر بالنشاط المصرفي الإسلامي سنة 2015 وخصص لها إدارة خاصة" مديرية الخدمات المالية الإسلامية" داخل مقر المديرية العامة للبنك "بدالي إبراهيم " "الجزائر" ، يتركز تمويل الإسلامي للبنك الإسكان الجزائر على صيغتي المرابحة والسلم ومع صدور النظام 02-20 الذي يحدد شروط ممارسة العمل المصرفي الإسلامي التزام شبك البنك بها ليواصل تقديم منتجات أخرى بصيغة الاستصناع، القرض الحسن، إضافة إلى باقة جديدة من حسابات الودائع، سندات الاستثمار، وكذلك حسابات الادخار لمختلف الزبائن من أفراد، مؤسسات ومهنيين

### المبحث الثاني: الأداء المالي لشبابيك الصيرفة الإسلامية في الجزائر

شهدت الصيرفة الإسلامية قبولا كبيرا من الجزائريين الذين يرغبون في التعامل مع المصارف وفق أحكام الشريعة الإسلامية مما سمح بإنشاء بنوك جديدة في الجزائر وفتح عدة شبابيك.

#### المطلب الأول: تقييم الأداء المالي لشبابيك الإسلامية في الجزائر

يشتمل التحليل المالي على أهم الأدوات والوسائل التي تهتم بالوضعية المالية للمؤسسة الاقتصادية، وتقييم أدائها، ومعرفة نقاط الضعف والقوة داخلها، لاتخاذ القرار الرشيد في الوقت المناسب

#### أولا: تطور نشاط الشبابيك الإسلامية في الجزائر

شهدت شبابيك الصيرفة الإسلامية في الجزائر نموا كبيرا وسريعا خاصة في السنوات الثلاثة الأخيرة رغم حداثة التجربة.

#### الجدول رقم (09): تطور نشاط شبابيك الصيرفة الإسلامية في الجزائر

البنك	عدد المنتجات	عدد الشبابيك الإسلامية	عدد الوكالات
البنك الوطني الجزائري	09	69	11
الصندوق الوطني للتوفير والاحتياط	03	81	19
بنك الخليج الجزائر	02	01	61
بنك الإسكان للتجارة والتمويل	05	01	22

المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على مواقع البنوك.

<sup>1</sup> بنك الإسكان والتمويل، <https://www.trustbank.dz>، شهود يوم: 2023/05/01.

## الفصل الثاني: الإطار التطبيقي للدراسة

يعتبر البنك الوطني الجزائري أكثر البنوك في تطور عدد المنتجات بالنسبة للبنوك الأخرى حيث شهد نمواً سريعاً وكبيراً، من ناحية عدد الشبائيك والتي تمثلت في 81 شباك إسلامي بالنسبة للصندوق الوطني للتوفير والاحتياط أما بنك الخليج الجزائر تمثلت عدد وكالاته في 61 وكالة ويعتبر الأكثر وكالات انتشاراً.

### ثانياً: تطور نشاط الشبائيك الصيرفة الإسلامية في النظام المصرفي الجزائري

في نهاية 2022، تضم شبكة المصارف في الجزائر 1626 وكالة منها 1226 وكالة تابعة للمصارف العمومية و400 وكالة تابعة للمصارف الخاصة، على مستوى إجمالي وكالات البنوك. نجد 69 وكالة مخصصة حصرياً لتمويل الإسلامي نهاية عام 2022 مقابل 58 وكالة مع نهاية عام 2021 من جهتها خصصت البنوك العمومية 10 وكالات للتمويل الإسلامي مع نهاية 2022 بينما وصل عدد الوكالات للبنوك الخاصة 59 وكالة، منها 54 وكالة للبنوك للبنكين المتخصصين في التمويل الإسلامي فقط و05 وكالات للبنوك التجارية الأخرى.

### الجدول رقم (10): المصارف والمؤسسات المالية الناشطة

2022	2021	2020	2019	2018	
20	20	20	20	20	المصارف
07	06	06	06	06	البنوك العمومية
13	13	14	14	14	البنوك الخاصة

المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على موقع الرسمي لبنك الجزائر

تتوزع المصارف والمؤسسات المالية حسب طبيعة نشاطها في عام 2022 على النحو التالي: سبعة (07) بنوك عمومية وثلاثة عشر (13) بنكا خاصا برأس مال

### الجدول رقم (11): تطور القطاع المصرفي المالي (2018-2022)

2022	2021	2020	2019	2018	
1626	1604	1577	1567	1541	المصارف
69	58	53	49	44	الوكالات المخصصة للصيرفة الإسلامية
1226	1202	1188	1177	1160	البنوك العمومية
10	02	01	/	/	الوكالات

الفصل الثاني: الإطار التطبيقي للدراسة

					المخصصة الصيرفة الإسلامية
400	402	389	390	381	البنوك الخاصة
59	56	52	49	44	الوكالات المخصصة للصيرفة

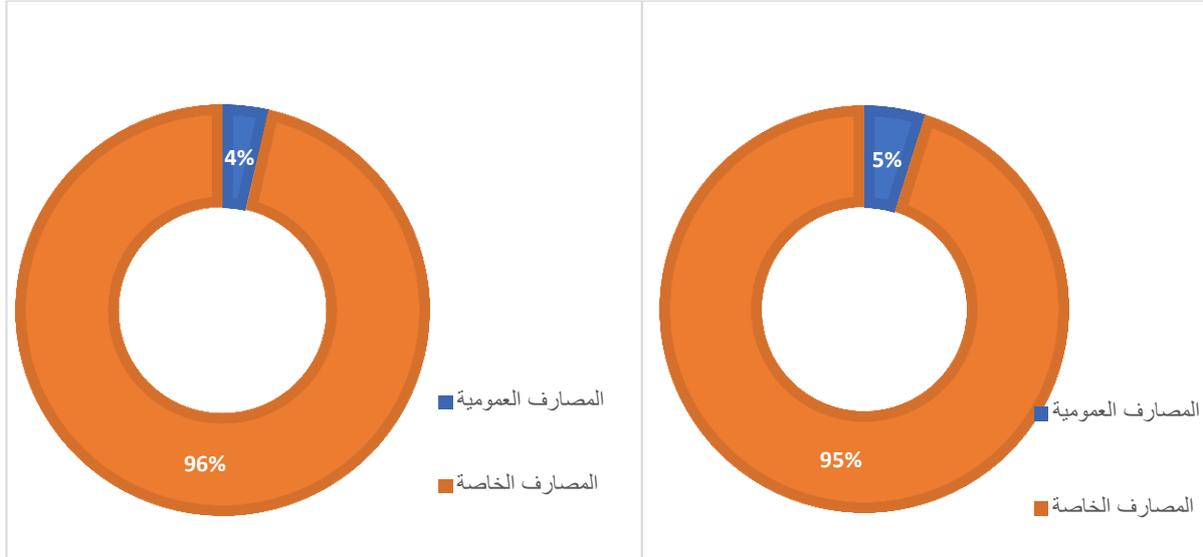
المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على الموقع الرسمي للبنك الجزائري.

الجدول رقم (12): حجم ودائع التمويل الإسلامي

2022	2021	2020	طبيعة الودائع
255,5%	212,8%	163%	أ- حسابات الودائع
57,5%	19,3%	1,8%	المصارف العمومية
198%	193,4%	161,3%	المصارف الخاصة
291,2%	229,3%	177%	ب- الودائع في حسابات الاستثمار
7%	1%	1%	المصارف العمومية
284,2%	228,3%	176%	المصارف الخاصة
10639,5%	10922,7%	340%	ت- المجموع الكلي
11,8%	4,83%	0,81%	حصة المصارف العمومية
88,2%	95,17%	99,19%	حصة المصارف الخاصة

المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على الموقع الرسمي لبنك الجزائر.

الشكل رقم (06): حجم ودائع التمويل سنتي 2021 و2022



**المصدر:** من اعداد الطالبتين بالاعتماد على الموقع الرسمي لبنك الجزائر.

في نهاية سنة 2022، يقدر المبلغ القائم للودائع المتعلقة بالتمويل الإسلامي بحوالي 546,7 مليار دينار مقابل 442.1 مليار دينار نهاية 2021 و 340 مليار دينار نهاية 2020 بنمو قدره 23,6% نهاية 2022 مقابل نمو بنسبة 30% نهاية 2021.

تضاعفت ودايع التمويل الإسلامي على مستوى المصارف العمومية، نهاية سنة 2022 بأكثر من ثلاث مرات بحيث انتقلت من 20,4 مليار دينار في سنة 2021 إلى 64,5 مليار دينار في سنة 2022 بمساهمة بلغت حوالي 42,2 في إجمالي هذه الفئة من الودائع في الجهاز المصرفي. وقد أدى هذا التطور إلى زيادة حصتها في إجمالي هذه الفئة من الودائع نسبة 6,97% نهاية 2022، لتصل إلى 11,8% مقابل 4,8% خلال السنة السابقة. ومع ذلك لا يزال تحصيل هذه الودائع منخفضا.

ومن ناحية أخرى عرفت ودايع التمويل الإسلامي في المصارف الخاصة ارتفاعا بنسبة 14,3% لتصل إلى 482,2 مليار دينار خلال سنة 2022 بمساهمة بلغت حوالي 57,8% في زيادة إجمالي الودائع التمويل الإسلامي. حسب طبيعة الودائع بلغ إجمالي حسابات الودائع 255,5 مليار دينار خلال سنة 2021، مسجلا نموا جديدا بنسبة 20,1%، بعد نمو قدره 30,6% خلال السنة السابقة. وكانت هذه الزيادة في الودائع أعلى في المصارف العمومية حيث تضاعفت أكثر من ثلاث مرات، كما بلغت مساهمتها في الزيادة في إجمالي حسابات الودائع نسبة 89,4% نهاية 2022، مقارنة بمساهمة المصارف الخاصة (+2,4%) بمساهمة قدرها 10,6% في الزيادة في الودائع المحصلة. فيما يتعلق بالودائع في الحسابات الاستثمارية، والتي تمثل 53,3% من إجمالي الودائع، فقد ارتفعت بنحو 27% في نهاية شهر ديسمبر سنة 2022 مقابل زيادة بنسبة 29,6% في نهاية شهر ديسمبر 2021، بحيث انتقلت من 229,3 مليار دينار سنة 2021 إلى 291,2 مليار دينار نهاية سنة 2022. ويعود هذا التطور أساسا إلى ارتفاع الودائع على مستوى المصارف الخاصة بحيث انتقلت من 228,3% مليار

دينار نهاية سنة 2021 إلى 284,2 مليار دينار نهاية سنة 2022، أي بنسبة مساهمة قدرها 90,4% في زيادة إجمالي الودائع في الحسابات الاستثمارية.

### المطلب الثاني: تقييم الأداء الإجمالي لشبابيك الإسلامية على مستوى البنوك المختارة

أعطت السلطات النقدية في الجزائر أهمية لتحقيق استقلال شبابيك الصيرفة الإسلامية عن هياكل البنك حيث تم تنظيم ذلك من خلال القانونين والتنظيمات الصادرة عن بنك الجزائر، ومن أجل الوقوف على الأداء المالي لشبابيك الصيرفة الإسلامية في الجزائر تم اختيار شباكين بنك الوطني الجزائري وبنك الإسكان والتمويل.

#### أولاً: الأداء المالي لشباك صيرفة الإسلامية في بنك الجزائر الوطني

البنك الوطني الجزائري أول بنك عمومي يرخّص له بتسويق منتجات إطلاق نشاط الصيرفة الإسلامية ب 09 منتجات للادخار والتمويل مطابقة لتعاليم الشريعة الإسلامية وتسويقها على مستوى 64 وكالة منتشرة عبر التراب الوطني حيث أطلق هذا الأخير، نشاط الصيرفة الإسلامية في تاريخ 04 أوت، 2020 وفقاً أحكام لائحة بنك الجزائر رقم 02/20 الصادرة بتاريخ 20 رجب 1441هـ، الموافق لـ 15 مارس 2020 التي تحدد عمليات البنك المتعلقة بالصيرفة الإسلامية وشروط ممارستها. ولتأطير هذا النشاط، أنشأ البنك خلية التدقيق والمطابقة الشرعية، لجنة الرقابة الشرعية بالإضافة إلى مديرية الصيرفة الإسلامية لتسيير النشاط التجاري، حيث تعيينهم هيئة الرقابة الشرعية من طرف الجمعية تتكون هذه الهيئة من ثلاثة (03) أعضاء، وهم: الدكتور بوزيدي كمال، بصفته رئيس للهيئة، السيد أولفقي جعفر المعروف باسم الشيخ أبو عبد السام وكذا الدكتور بوزيري سعيد، بصفته أعضاء. اجتمعت ذات الهيئة ست (06) مرات خلال عام 2020.<sup>1</sup>

#### 1. المنتجات الإسلامية المالية في بنك الوطني الجزائري: والتي يمكن حصرها فيما يلي:<sup>2</sup>

##### أ- المنتجات الادخارية

- حساب الاستثمار الإسلامي غير المقيد: حساب الاستثمار الإسلامي غير المقيد هو حساب يخضع لمبدأ المضاربة الذي يرتكز على أساس تقاسم الخسائر والرباح، بحيث يسمح حساب الاستثمار الإسلامي غير المقيد باستثمار الأموال المودعة للبنك في مشاريع تمويلية. يتم تحديد توزيع الأرباح بين البنك والزبائن المودعون بعد نهاية كل سنة مالية وفق لمفتاح توزيع تم إبرامه والاتفاق عليه مسبقاً.

المستفيدون: يتم فتح حساب الاستثمار الإسلامي غير المقيد لصالح الأفراد المقيمين على التراب الوطني، والأشخاص الذين يمارسون مهن حرة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة .

<sup>1</sup>البنك الوطني الجزائري، <https://www.bna. Dz>، شوهده يوم: 2023/05/19.

<sup>2</sup>البنك الوطني الجزائري، <https://www.bna. Dz>، التقرير السنوي 2020، ص14.

كيفية عمل الحساب:

- تحويل الأموال إلى CIINR.
- إمكانية اختيار مدة الإيداع بين 06 و 60 شهر قابلة للتجديد، وتزداد الأرباح وفقا لفترة الإيداع.
- في نهاية المدة، يمكن استرداد الأموال وتجديدها حسب الرغبة.

مزاياه:

- الأمان: آمنة
- الأرباح: مفتاح توزيع ربحي وتنافسي
- حساب التوفير الإسلامي للشباب: هو حساب التوفير الإسلامي " للشباب " يتوافق مع مبادئ الشريعة، يحتوي على أموال أوكلمها الأفراد إلى البنك قصد استثمارها في تمويلات إسلامية، أي يمكن الاختيار بين حساب التوفير الإسلامي بالأرباح أو بدون الأرباح

المستفيدون: حساب التوفير الإسلامي يفتح للأشخاص (أفراد) "الشباب" من جنسية جزائرية مقيمين أو غير مقيمين

كيفية عمل الحساب: يعتمد حساب التوفير الإسلامي " للشباب «بأرباح على مبدأ المضاربة الذي ينص على تقاسم الأرباح والخسائر. تتم مكافأة حساب التوفير الإسلامي " للشباب " بأرباح في نهاية السنة المالية المحاسبية وفقا لمفتاح توزيع الأرباح المبرم والمتعلق عليه مسبقا. يتيح حساب التوفير الإسلامي " للشباب " بدون أرباح ادخار أموالكم بأمان دون أي زيادة ومتاح في أي وقت .

مزاياه:

الوفرة: الأموال متاحة في جميع الأوقات.

الربحية: يتم تقديم بطاقة الإدخار للمستفيدين.

الأرباح: مفتاح توزيع جذاب .

المطابقة: يتم استثمار الأموال في المشاريع التي تتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية.

2. المنتجات التمويلية: والتي تتضمن المرابحة للسيارات، والمرابحة العقارية، والمرابحة للتجهيزات.

- المرابحة للسيارات: تمكنكم من اقتناء سيارة او دراجة نارية، جديدة من اختياركم مصنعة أو مركبة في الجزائر، بتمويل مطابق لمبادئ الشريعة. لتجسيد هذا التمويل يتدخل القرض الشعبي الجزائري بصفة مشتري أول من البائع ليعيد بيعه للزبون مقابل هامش ربح معلوم ومتفق عليه مسبقا.

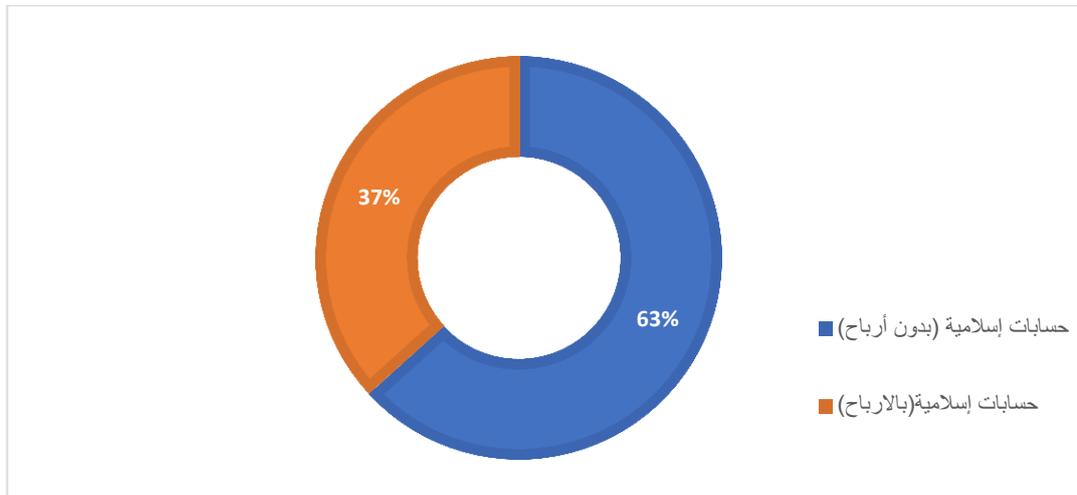
- **المرابحة العقارية:** شراء العقار الذي يريده العميل ومن ثم توجّره له مقابل دفعات إيجارٍ شهرية. وفي نهاية مدة العقد تقوم الجهة بنقل ملكية العقار للمستأجر بعد سداد جميع دفعات العقد أو سدادها مع مبلغ محدد أو بالهبة أو بوعده بالبيع بثمن رمزي أو بقيمة الأصل وقت إبرام عقد البيع أو غير ذلك بناءً على ما تمّ الاتفاق عليه في العقد دون الإخلال بأحكام تملك العقارات.
- **المرابحة للتجهيزات:** هي عقد بيع لتجهيزات مبرم بين البنك والمؤسسة بسعر التكلفة مضافا اليه هامش ربح معلوم ومتفق عليه مسبقا.

### ثانيا: مؤشرات الأداء المالي لشباك صيرفة الإسلامية في بنك الجزائر الوطني

التزم البنك بتطوير نشاط الصيرفة الإسلامية باعتباره محورا تنمويا هاما، تماشيا مع توجهات السلطات العليا في مجال تحصيل الموارد وترقية الشمول المالي.

#### أ- الموارد المالية في شبك الصيرفة الإسلامية في البنك لسنة 2020

الشكل رقم (07): الموارد المالية في شبك الصيرفة الإسلامية في البنك (2020)

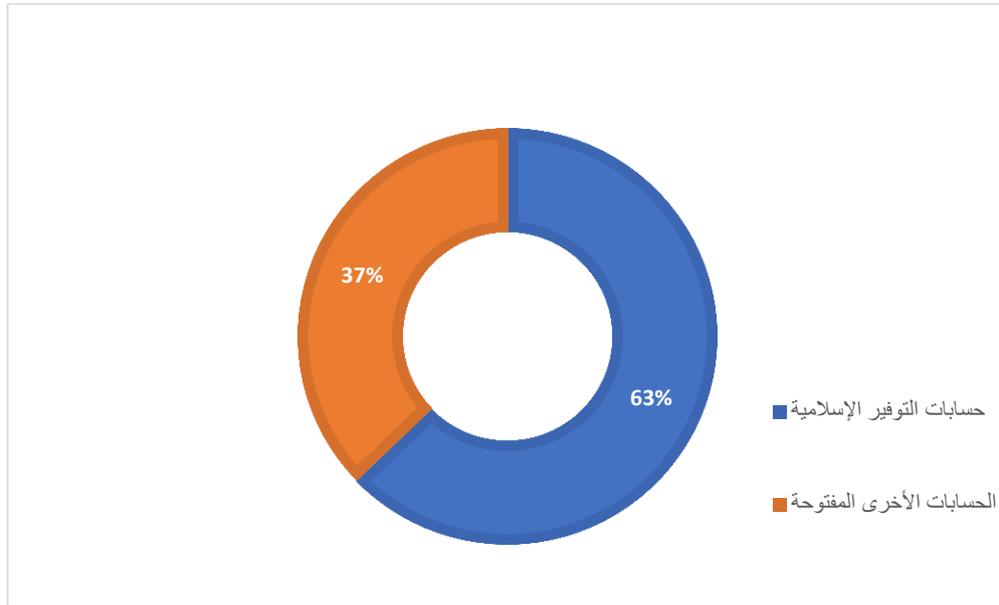


المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على التقرير السنوي، البنك الوطني الجزائري، 2020، ص14

بلغ المبلغ المستقطب من الموارد الإسلامية، ما مقداره 2 647,07 مليون دينار جزائري وهو ما يقابل الربع الآخر من السنة المالية، 2020 مع الأخذ بعين الاعتبار الافتتاح التدريبي للشبابيك الإسلامية، حيث سجل هذا الآخر، مبلغ 1 673,82 مليون، (63.23) % للحسابات الإسلامية بدون أرباح ومبلغ 973,25 مليون دينار جزائري (36.77) % للحسابات الإسلامية بأرباح.

#### ب- حسابات الزبائن في شبك الصيرفة الإسلامية في البنك سنة 2020

الشكل رقم (08): حسابات الزبائن في شباك الصيرفة الإسلامية في البنك (2020)



**المصدر:** من إعداد الطالبتين بالاعتماد على التقرير السنوي، البنك الوطني الجزائري، 2020، ص14 وفي ذات الصدد، أحصت محافظة حسابات الزبائن 3 768 حساباً حيث تتكون أساساً من 2366 حساباً إسلامياً للتوفير وهو ما يمثل 62.79% من إجمالي الحسابات المفتوحة.

#### ✚ التمويل الإسلامي في البنك الوطني الجزائري سنة 2020

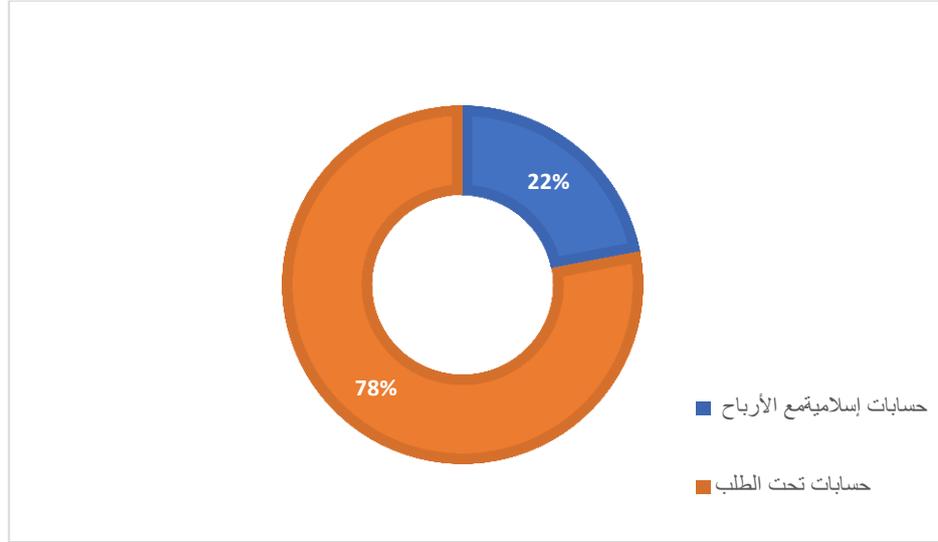
بلغ حجم التمويل الإسلامي الذي خصص حصرياً للقطاع الخاص 102 مليون دينار جزائري مع نهاية عام 2020، شمل تمويلات المرابحة العقارية والمرابحة للتجهيزات بقيمة 77 مليون دينار جزائري و 25 مليون دينار جزائري على التوالي.

#### ✚ الموارد المالية في شباك الصيرفة الإسلامية في البنك سنة 2021

على الرغم من الظروف الغير المواتية فقد سجلت الموارد المالية الإسلامية ارتفاعاً بنسبة 235,70% لتصل إلى 898630 مليون دينار مقابل 267585 مليون دينار مقارنة بالسنة الماضية، أي تحصيل إضافي قدر بـ 630945 مليون دينار.

هذه المساهمة تم تحصيلها بشكل رئيسي من الودائع تحت الطلب بمبلغ 528108 مليون دينار

الشكل رقم (09): الموارد المالية في شباك الصيرفة الإسلامية في البنك (2021)



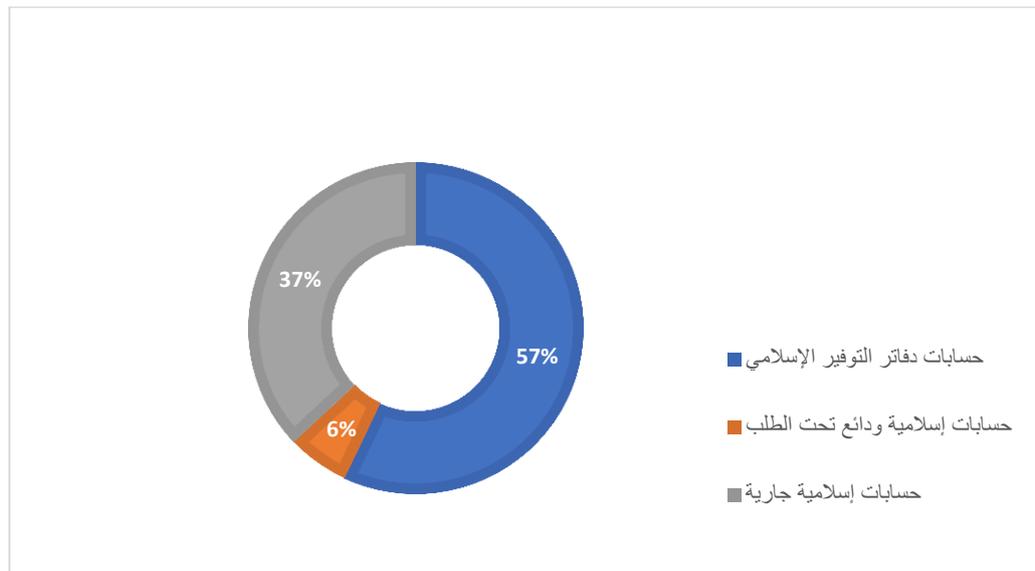
المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على التقرير السنوي للبنك الوطني الجزائري سنة 2021

#### ✚ حسابات الزبائن في شبك الصيرفة الإسلامية في البنك سنة 2021

بلغت محفظة حسابات الزبائن الإسلامية 14875 حسابا في 2021/31/12 مقابل 3897 حسابا في نهاية السنة المالية 2020. أي بزيادة قدرها 10978 حسابا وهو ما يمثل نسبة (281,70%).

ويرجع هذا الأداء بشكل أساسي إلى ارتفاع عدد حسابات التوفير الإسلامي الذي بلغ 5603 حسابا (236,1%) يليه الحسابات الجارية 4294 حساب (359,03%).

الشكل رقم (10): توزيع الحسابات في شبك الصيرفة الإسلامية في البنك (2021)

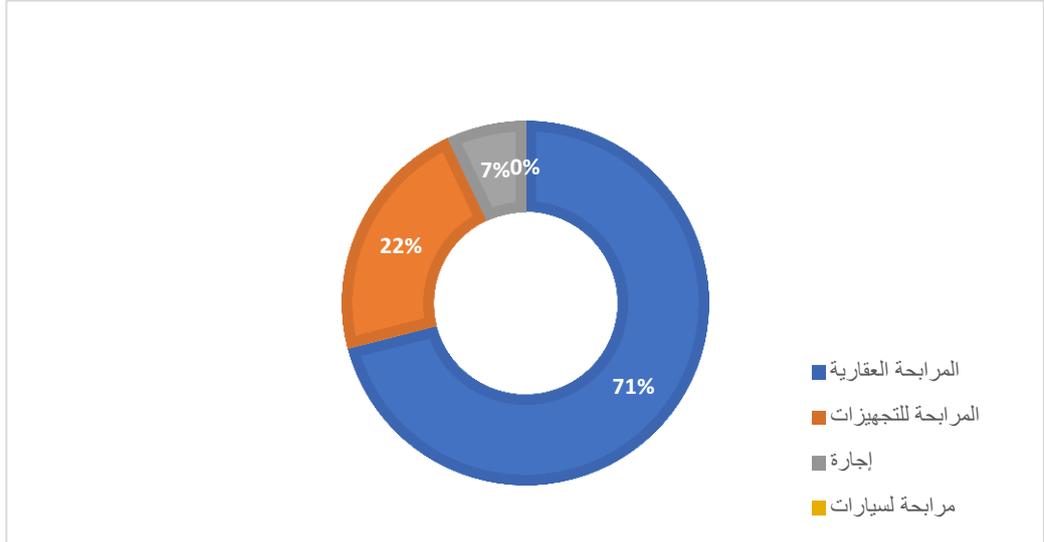


المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على التقرير السنوي للبنك الوطني الجزائري سنة 2021.

#### ✚ التمويل الإسلامي في شبك الصيرفة الإسلامية في البنك سنة (2021)

بين السنتين الماليتين 2020 و2021، ارتفاع حجم التمويلات الإسلامية في 10154 مليون دينار إلى 128388 مليون دينار وهو ما يعادل 1264% موجهة حصريا للقطاع الخاص.

الشكل رقم (11): التمويل في شباك الصيرفة الإسلامية في البنك (2021)



المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على التقرير السنوي للبنك الوطني الجزائري سنة 2021.

### ثانيا: الأداء المالي لشباك صيرفة الإسلامية في بنك الإسكان للتجارة والتمويل

بنك الإسكان-الجزائر هو شركة مساهمة تابعة لبنك الإسكان للتجارة والتمويل في الأردن، تم تأسيسه بعد موافقة مجلس النقد والقرض أكتوبر 2003، يتواجد مقره بدالي إبراهيم بالجزائر العاصمة، وقد بدأ مزاوله نشاطه برأسمال قدره 10 مليار دينار جزائري، وكانت حصة بنك الإسكان للتجارة والتمويل بالأردن تبلغ 61,17% ولاحقا تم رفع حصته إلى 85% في عام 2014 و15% للشركة العربية الليبية للاستثمارات الخارجية القابضة-الجزائر<sup>1</sup>.

#### 1. المنتجات التمويلية لمديرية الخدمات المالية الإسلامية لبنك الإسكان

توفر النافذة الإسلامية لبنك الإسكان-الجزائر توليفة من المنتجات المالية المتوافقة مع مبادئ الشريعة الإسلامية التي تعرضها على قطاع المؤسسات الاقتصادية بهدف التمويل، وهذا بعد حصولها على شهادة

<sup>1</sup>التقرير السنوي لبنك الإسكان، [www.housing.bankdz.com](http://www.housing.bankdz.com)، 2015، ص4.

المطابقة من الهيئة الوطنية للإفتاء للصناعة المالية الإسلامية، وكذا الموافقة من طرف هيئة الرقابة الشرعية التابعة للنافذة<sup>1</sup>، وتقوم هذه النافذة بتقديم التمويلات وفق الصيغ التمويلية المتمثلة في المراجعة، المضاربة، المشاركة، الاستصناع والسلم.

## 2. تطور حجم التمويلات المقدمة إلى المؤسسات الاقتصادية من طرف النافذة للفترة 2019-2022.

يعتمد اتخاذ القرار التمويلي في النافذة الإسلامية لبنك الإسكان-الجزائر على نفس الأساليب والأدوات المالية المستخدمة في البنوك التقليدية مثل دراسة مردودية المؤسسة والمخاطر المحيطة بها إضافة إلى السياسة الائتمانية للبنك، غير أن الاختلاف يوجد في موضوع التمويل في حد ذاته، إذ لا يجوز تمويل المشاريع المحرمة شرعا ولا إقراض الديون، لذلك فإن اتخاذ القرار التمويلي في المنتجات المالية الإسلامية يجب أن يرتكز على دراسة وتحليل جميع المعايير التي على أساسها يتم تقديم التمويل، وتأتي في مقدمتها المعايير الشرعية، فالمعايير المالية (الربحية والسيولة)، ثم معايير الشخص طالب التمويل (السمعة الدينية، القدرة والكفاءة، الالتزام المادي)، وفي الأخير المعايير الاقتصادية التي تعبر عن مدى تحقيق المشروع لأهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية<sup>2</sup>.

وفيما يلي جدول يمثل بعض البيانات حول حجم التمويلات المقدمة للمؤسسات الاقتصادية من طرف النافذة وتطور عدد العملاء خلال الفترة (2019-2022).

**الجدول رقم (13):** تطور حجم تمويل وتطور عدد العملاء في النافذة الإسلامية لبنك (2019-2022).

(مليون دينار جزائري)

السنوات	2019	2020	2021	2022
حجم التمويل	16086	14596	14964	18762
%نسبة التطور	-17%	-9%	+2,5%	25%
عدد العملاء	62	62	102	124

<sup>1</sup>جمال خليفي، عبد الرحمان عبد القادر، دراسة تحليلية لواقع تمويل النوافذ الإسلامية للمؤسسات الاقتصادية في الجزائر-دراسة حالة مديرية الخدمات المالية الإسلامية بنك الإسكان خلال الفترة 2014-2020، مجلة أبحاث اقتصادية معاصرة، المجلد 5، العدد 1، جامعة الأغواط، الجزائر، 2022، ص370.

<sup>2</sup>حبيبة مداس، ليلي جودي، النوافذ الإسلامية منهج لتبني خدمات الصيرفة الإسلامية في البنوك التقليدية-دراسة تجربة النافذة الإسلامية في بنك الإسكان للتجارة والتمويل "الجزائر"، مجلة دراسات في المالية الإسلامية والتنمية، العدد 7، المركز الجامعي تيبازة، الجزائر، 2023، ص86.

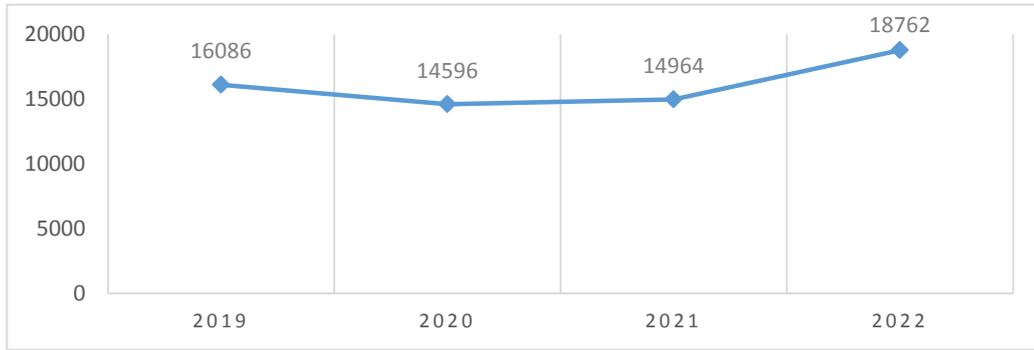
%22	%64.5	%0	%5.08	%نسبة التطور
-----	-------	----	-------	--------------

المصدر: بيانات مقدمة من طرف مدير هيئة الرقابة الشرعية لمديرية الخدمات الإسلامية لبنك الإسكان، جويلية 2023.

ولتوضيح حجم التمويلات الممنوحة إلى المؤسسات الاقتصادية وقطاع الأعمال من طرف النافذة الإسلامية في بنك الإسكان إليك الشكل البياني التالي:

الشكل رقم (12): تطور حجم التمويلات وقطاع الأعمال خلال الفترة (2019-2022).

(مليون دينار جزائري)



المصدر: بيانات مقدمة من طرف مدير هيئة الرقابة الشرعية لمديرية الخدمات الإسلامية لبنك الإسكان، جويلية 2023.

من الشكل البياني أعلاه نجد أن حجم التمويلات المقدمة للمؤسسات الاقتصادية من طرف النافذة الإسلامية لبنك الإسكان-الجزائر بدأ حجم التمويل في تناقص إلى أن وصل إلى 14596 مليون دج عام 2020 بعد أن كان سنة 2019 بقيمة 16086 مليون دج، ويرجع السبب في ذلك إلى التشريعات والقوانين التي أصدرتها الدولة الجزائرية والتي تهدف أساسا إلى الحد من عملية الاستيراد بغية حماية المنتج الوطني، فعمدت الحكومة الجزائرية إلى فرض إجراء ضرورة تشكيل مؤونة بقيمة 120% من قيمة فاتورة الواردات لمدة 30 يوم قبل شحنها، مما أدى بالكثير من المؤسسات الاقتصادية إلى التوقف عن عملية استيراد المواد الأولية لمواصلة نشاطها هذا ما أدى إلى نقص حجم التمويل خلال هذه الفترة، غير أنه بداية من سنة 2021 بدأ حجم التمويل في التحسن وارتفع بنسبة +2,5% مقارنة بسنة 2020 ليلعب ما قيمته 14964 مليون دينار، وتتمثل هذه التمويلات في صيغ المرابحة والسلم<sup>1</sup>، ثم واصل حجم التمويل في الارتفاع إلى أن بلغ سنة 2022 ما قيمته 18762 مليون دج بنسبة زيادة تقارب +25% نتيجة زيادة عدد المؤسسات الطالبة للتمويل.

### 3. تطور عدد المؤسسات الممولة من طرف النافذة الإسلامية.

كما تمت الإشارة إليه سابقاً أن النافذة الإسلامية في بنك الإسكان تستهدف تمويل المؤسسات الاقتصادية وقطاع الأعمال بمجموعة من المنتجات المالية الإسلامية، وقد شهد عدد المؤسسات الممولة من طرف النافذة تطوراً مستمراً خلال فترة الدراسة، وهذا ما يوضحه الجدول الموالي.

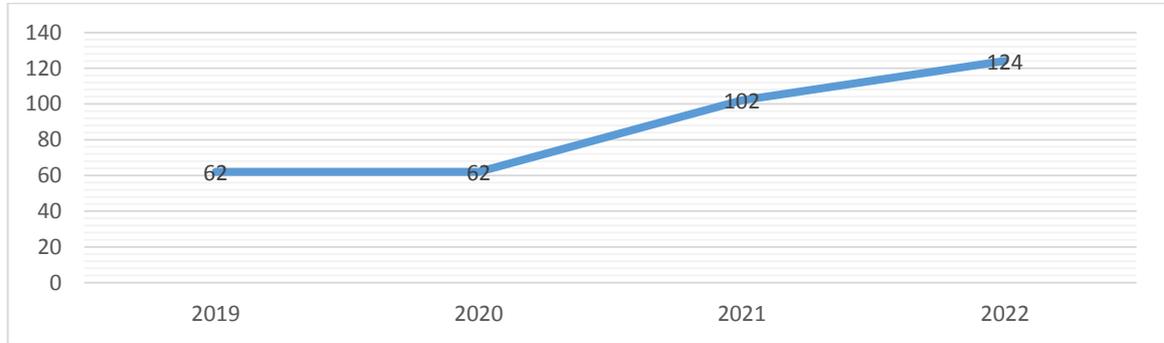
**الجدول رقم (14):** تطور عدد المؤسسات النافذة الإسلامية خلال الفترة (2019-2022)

السنوات	2019	2020	2021	2022
عدد المؤسسات	62	62	102	124

**المصدر:** بيانات مقدمة من طرف مدير هيئة الرقابة الشرعية لمديرية الخدمات الإسلامية لبنك الإسكان، جويلية 2023.

من الجدول نلاحظ أن عدد المؤسسات الممولة من طرف النافذة في تزايد مستمر، وللتوضيح أكثر لوتيرة تطور عدد المؤسسات الممولة من طرف النافذة الإسلامية إليك الشكل البياني التالي.

**الشكل رقم (13):** تطور عدد المؤسسات الممولة من طرف النافذة الإسلامية للفترة (2019-2022).



**المصدر:** من إعداد الطالبتين بالاعتماد على معطيات الجدول رقم (13).

من المنحنى البياني أعلاه نلاحظ أن عدد المؤسسات الطالبة للتمويل من طرف النافذة الإسلامية بينك الإسكان في تطور مستمر خلال طول فترة الدراسة باستثناء سنة 2019، ثم واصل عدد المؤسسات في الارتفاع إلى أن بلغ 102 مؤسسة سنة 2021 و124 مؤسسة سنة 2022، وهذا مؤشر جدّ إيجابي لنشاط النافذة الإسلامية وقدرتها على استقطاب هذا العدد الكبير من المؤسسات.

#### 4. تطور حجم التمويل حسب الصيغ

يمثل الجدول الآتي تطور حجم التمويل المقدم من طرف مديرية الخدمات المالية الإسلامية لبنك الإسكان- الجزائر إلى المؤسسات الاقتصادية حسب الصيغ للفترة (2019-2020).

الجدول رقم (15): تطور حجم التمويل لشباك الصيرفة الإسلامية في البنك سنة (2019-2020).

السنوات	2019	2020
المربحة	1450	968
السلم	12500	14000

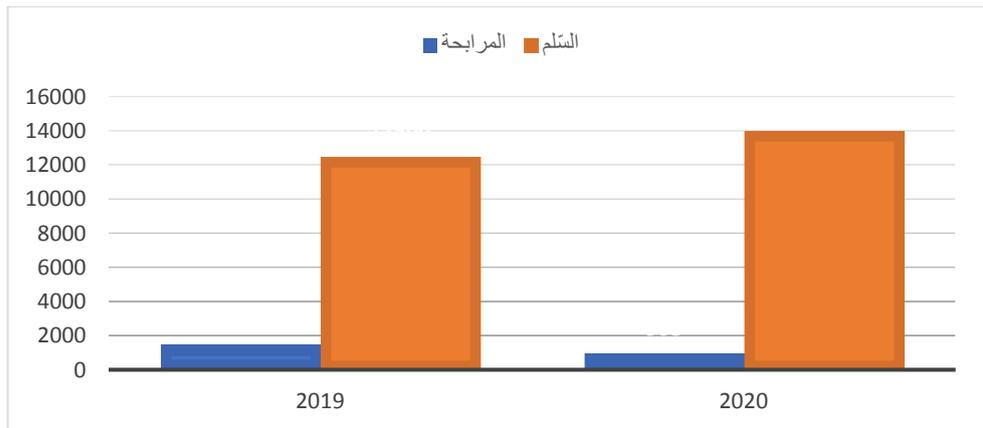
(مليون دينار جزائري)

المصدر: جمال خليفي، عبد القادر عبد الرحمان، دراسة تحليلية لواقع تمويل النوافذ الإسلامية للمؤسسات الاقتصادية في الجزائر: دراسة مديرية الخدمات المالية الإسلامية بنك الإسكان خلال الفترة 2019-2020، مجلة أبحاث اقتصادية معاصرة، المجلد 5، العدد 1، الجزائر، 2022، ص372.

من خلال معطيات الجدول أعلاه نجد أن النافذة الإسلامية في بنك الإسكان-الجزائر، اقتضرت في عملياتها التمويلية على صيغتي المربحة والسلم، وأن حجم التمويل في تزايد مستمر على مرّ فترة الدراسة، غير أن التمويل بصيغة السلم يتزايد بوتيرة سريعة إذا ما قارناها بصيغة المربحة، والشكل الموالي يوضح أكثر.

الشكل رقم (14): تطور حجم التمويل لشباك الصيرفة الإسلامية في البنك سنة (2019-2020)

(مليون دينار جزائري)



المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على معطيات الجدول رقم (14).

من الشكل البياني نلاحظ أن حجم التمويل بصيغة المرابحة وصل سنة 2019 إلى 14500 مليون دج، ويعود ذلك إلى التزايد في عدد المؤسسات الاقتصادية الطالبة للتمويل، لينخفض بعدها إلى 986 مليون دج سنة 2020 أي بنسبة انخفاض تقدر ب 30% ويعود السبب في ذلك إلى الأزمة الصحية كوفيد19 التي مر بها العالم وألقت بضلالها على الاقتصاد الجزائري مما أدى بالكثير من المؤسسات الاقتصادية إلى التوقف عن نشاطها.

أما عن التمويل بصيغة السلم فنجد أن حجم التمويل يتزايد بوتيرة متسارعة على طول فترة الدراسة، وأن حجم التمويل بهذه الصيغة يفوق حجم التمويل بصيغة المرابحة بأضعاف كثيرة.

ونلاحظ أن النافذة لا تتعامل بصيغ المشاركة في الربح والخسارة كالمشاركة والمضاربة طيلة فترة الدراسة، ويرجع ذلك إلى السياسة الداخلية للبنك كَوْن أن هذه الصيغ مُصاحبة لمخاطر عالية، كمخاطر عدم الالتزام الأخلاقي من طرف العميل، وأما عن صيغة التمويل بالإجارة فإن البنك قد أسند هذه الصيغة إلى دائرة أخرى غير النافذة الإسلامية.

خلاصة الفصل الثاني:

إن شبابيك الصيرفة الإسلامية في الجزائر تعمل على أن تضع أمام زبائنها أدوات وخدمات مصرفية تختلف عن نظيرتها الربوية، بأن تكون ذات أصول ومبادئ وأسس إسلامية، تحول بين المحرمات والمعاملات المالية القائمة، حيث حدد النظام 02-20 قائمة لمنتجات الصيرفة الإسلامية الواجب تسويقها من طرف هذه الشبابيك، وذلك بغية استقطاب الأموال التي لا ترغب في استثمار أو ادخار في البنوك التقليدية. حيث تساهم الصيرفة الإسلامية في التحول التدريجي نحو ممارسة الصيرفة الإسلامية في الجزائر من خلال البنوك والمؤسسات المالية التقليدية للعمليات البنكية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية إلى جانب ممارستها للعمليات البنكية التقليدية أو الربوية.

إلى أن الظروف الاقتصادية التي مر بها العالم بأسره كانت سببا مهما في تبيني الصيرفة الإسلامية في معظم الدول، والجزائر كغيرها من الدول التي سعت إلى إدخالها إلى النظام المصرفي الجزائري من خلال فتح المجال لإنشاء بنوك إسلامية، فقد كانت البداية مقتصرة على خدمات بنك البركة الجزائري، بعد ذلك بسنوات طويلة تم تسجيل إنشاء بنك جديد في هذا المجال وهو بنك السلام، إلا أن حصة الصيرفة الإسلامية في الجزائر محدودة جدا في النظام المصرفي. وعلى إثر النجاح الذي حققته البنوك الإسلامية وتنامي حصتها في السوق المصرفية فقد استطاعت أن تقرض نفسها في الساحة المصرفية العالمية باعتمادها على تشكيلتها المتنوعة من المنتجات التمويلية المقدمة.

الختامة

نظرا للتطور السريع الذي شهدته الصيرفة الإسلامية وظهورها كبديل للبنوك التقليدية خاصة في البلدان الإسلامية ونظرا لدورها البارز في تحريك عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية، فإنه تحتم على البلدان إعادة التفكير في تطوير أنظمتها المصرفية للتجاوب مع هذا النوع من التمويل ومحاولة تحويلها إلى استخدام الصيرفة الإسلامية، والجزائر كغيرها من بلدان العالم تسعى الاستخدام هذا النوع من التمويل خاصة في ظل الظروف الصعبة.

كما أضحت المصرفية الإسلامية مطلبا جمهوريا لتفادي المعاملات الربوية، وبالتالي لجأت هذه البنوك التقليدية إلى تبني مدخل "الشبابيك الإسلامية" داخل وكالاتها التجارية باعتبارها أحد النماذج التي تمنح فرص هامة لتوسيع الأعمال البنكية مع شريحة أكبر من المتعاملين والمستثمرين. وفي هذا السياق خلصت هذه الدراسة إلى اختبار أثر التمويل الإسلامي الذي تقدمه هذه الشبابيك على الأداء المالي لعينة من البنوك التي سبق ذكرها وهي بنك الوطني الجزائري وبنك الإسكان للتجارة والتمويل حيث تجدر الإشارة إلى تضارب الغرض من تبني هذا المدخل فمنهم من استخدمها كمرحلة للتحويل كليا إلى بنك إسلامي وأخرى تبنتها من أجل الظفر بحصة سوقية أكبر لتلبية طلبات الزبائن المتزايدة على الخدمات البنكية الإسلامية.

وعليه فإن القانون الجزائري أطلق تسمية الصيرفة التشاركية بدال من الصيرفة الإسلامية، لفترة ليتم تسميتها بالصيرفة الإسلامية بعد إصدار النظام 20-02 شرط أن تقدم البنوك منتجاتها ضمن شبابيك أو دائرة ضمن مصرف أو مؤسسة مالية معتمدة باستقلالية مالية وإدارية عن العمل المصرفي التقليدي، حيث اشترط تنظيمها من خلال تنظيم مستخدمين مخصصين لذلك. وعليه فمن الواضح أن البنوك الجزائرية ستأخذ شكل التحول الجزئي لممارسة العمل المصرفي وفق الشريعة الإسلامية، وذلك بعد إخضاعها إلى تقييم الهيئة الوطنية المؤهلة قانونا لذلك.

أسفرت هذه دراسة على مجموعة من النتائج والتوصيات يمكن تلخيصها كما يلي:

📌 **نتائج الدراسة:** من خلال ما تم عرضه في الدراسة من محاولتنا للإجابة على الإشكالية خلصنا إلى النتائج التالية منها نتائج تختبر صحة فرضياتنا:

- تعمل المصارف الإسلامية في الجزائر ضمن نفس القوانين التي تنظم السوق المصرفي (قانون النقد والقرض) دون تمييز، ودون مراعاة لخصوصية الخدمات والمنتجات المصرفية التي تقدمها، إلا أنها حققت نتائج ايجابية تمثلت في تضاعف الأرباح وارتفاع حجم رأس المال. وهذا ما تبينه المؤشرات المالية لكل من بنك البركة الجزائري ومصرف السلام -الجزائر.

- إصدار النظام 20-02 كان بمثابة الضوء الأخضر للبنوك الجزائرية من أجل تطبيق الصيرفة الإسلامية وتفعيلها في البنوك العمومية الجزائرية.

- أبرز اختلاف بين الفروع والنوافذ الإسلامية؛ هو أن الفروع تتميز باستقلالية أكبر عن البنك الذي تتبعه فيما أن النوافذ تعتبر شبابيك مخصصة لتقديم المنتجات الإسلامية في البنك التقليدي.

- تعدد آليات الادخار
- تقدم الشبايك البنكية الإسلامية مجموعة متكاملة من الخدمات والمنتجات تطابق تلك التي توفرها البنوك الإسلامية في الشكل والصيغة.
- تقييم الأداء المالي يوفر معلومات حول تحديد الانحرافات وكيفية تصديها أو تجنبها في المستقبل.
- يعد الأداء المالي عملية من العمليات المستخدمة في قياس نجاح مؤسسة من حيث العائدات المالية.
- يعتمد نجاح نموذج الشبايك الإسلامية داخل البنوك التقليدية على إعداد استراتيجيه تركز على عده متطلبات يتوجب توفرها لضمان السير الحسن لهذا المدخل وهي: المتطلبات الشرعية خاصة فيما يتعلق بتكوين الهيئات الرقابية الشرعية، المتطلبات القانونية بمرافقه البنك المركز ي لهذا المشروع من خلال إصدار التراخيص والتنظيمات اللازمة لذلك، ضمان الاستقلالية الإدارية والمالية والمحاسبية للشباك، ناهيك عن توفر المتطلبات الفنية والعملياتية لدعم وتطوير خدمات الشباك كغيرها من المنتجات البنكية الأخرى.
- ✚ **الاقتراحات:** هناك بعض الاقتراحات التي يمكن أن نقدمها في مجال:
- تشجيع المصارف الإسلامية على تطوير خدماتها في الجزائر وزيادة فروعها في الداخل والخارج.
- من الضروري وجود قانون ولوائح خاصة بالرقابة والاشراف على النواذ الإسلامية تتفق مع طبيعتها الخاصة.
- لابد من توفر الإرادة السياسية التي تدعم هذا التوجه نحو العمل بالمنتجات ومختلف صيغ التمويل الإسلامية.
- الحرص التام على عمل النواذ الإسلامية وفق أحكام الشريعة الإسلامية وعدم اختلاط أموالها وأرباحها مع البنك الربوي.
- الاستفادة من التجارب الدولية الرائدة في ميدان المالية الإسلامية من خلال التدرج نحو إرساء نظام بنكي إسلامي متكامل يوازي المنظومة المصرفية التقليدية بالجزائر.
- على السلطات النقدية في الجزائر أن تقف على مراقبة مدى احترام البنوك العمومية والخاصة لما جاء في المادة 17: من النظام، 02-20 والذي ينص على أن يكون الشباك الإسلامي مستقل ماليا ومحاسبيا عن الهياكل الأخرى للبنك حيث يمكنه ذلك من إعداد البيانات المالية الخاصة بالشباك الإسلامي.

- ✚ **آفاق الدراسة:** لا شك أنه رغم الجهد المبذول في إتمام هذا البحث، فإن هذا الأخير لا يخلو من النقائص بسبب عدم قدرتنا على تناول كل نواحي الموضوع بالتفصيل، إلا أنه يمكن أن يكون هذا البحث جسرا يربط بين بحوث سبقت فأضاف إليها بعض المستجدات، لإثرائها وبعثها من جديد، وبحوث مقبلة كتمهيد لمواضيع يمكنها أن تكون إشكالية لأبحاث أخرى نذكر منها:
- إمكانية تحول البنوك التجارية الجزائرية إلى بنوك إسلامية
- دور الفروع والنواذ الإسلامية في التصدي للآزمات المالية.
- محددات تطبيق صيغ التمويل الإسلامي للبنوك التقليدية الجزائرية.

# قائمة المراجع

## المراجع باللغة العربية

## أولاً: الكتب

- عبد الرزاق رحيم جدي الهيتي، المصارف الإسلامية بين النظرية والتطبيق. دار أسامة للنشر، الأردن، عمان، ط1، 1998.
- محمد محمود العجلوني، البنوك الإسلامية أحكامها ومبادئها وتطبيقاتها المصرفية. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان -الأردن، ط1، 2008.
- عائشة الشراوي الملاقي، البنوك الإسلامية التجربة بين الفقه والقانون والتطبيق. المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2000.
- لقمان محمد مرزوق، البنوك الإسلامية ودورها في تنمية اقتصاديات المغرب العربي. المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، المملكة المغربية، 18-22 يونيو 1990.
- رضا أحمد مغاوري، عقيقي المصارف الإسلامية بين الفكر والتطبيق مكتبة الوفاء القانونية، الإسكندرية، ط 1، 2017.
- صادق راشد الشمري، أساسيات الصناعات البنكية الإسلامية. ا لطبعة العربية، دار اليازوري للنشر، الأردن.
- حسين بن هاني، اقتصاديات النقود والبنوك-الأسس والمبادئ. دار الكندي الأردن، ط1، 2002.
- امين قسول، الطبيعة التنموية لصيغ التمويل والاستثمار القائمة على مفهوم المديونية بالبنوك الإسلامية. تحليل نظري، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة حسبية بن بوعلی، شلف، ع19، جانفي 2018.
- حسن الأمين، المضاربة الشرعية وتطبيقاتها الحديثة. المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، البنك الإسلامي للتنمية، جدة، ط3، 2000.
- حسن بن منصور، البنوك الإسلامية بين النظرية والتطبيق. ط2، باتنة، الجزائر، 3112
- محمود الأنصاري، إسماعيل الحسن، سمير مصطفى متولي، البنوك الإسلامية. شارع دهی، القاهرة، 1988.
- محمد حسين الوادي وحسين محمد سمحان، المصارف الإسلامية. ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان الأردن، 1001م.
- سليمان ناصر تطوير، صيغ التمويل القصير الأجل للبنوك الإسلامية. غرداية(الجزائر)، جامع ورقلة، ط01، 2002.
- عبد اللطيف جناحي، استراتيجية البنوك الإسلامية وأهدافها، الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية، مصر، ط1، 1987.
- شيرين محمد سالم، الهندسة المالية الإسلامية، دار النفائس، ط1، عمان، الأردن، 2015.

- مجيد الكرخي، " تقويم الأداء في الوحدات الاقتصادية باستخدام النسب المالية". دار المنهاج للنشر والتوزيع، الأردن، 2010.
- وائل محمد صبحي إدريس، طاهر محسن منصور الغالبي، "اساسيات الأداء وبطاقة التقييم المتوازن". دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2009.
- إبراهيم عبد الحليم عبادة، مؤشرات الأداء في البنوك الإسلامية. دار النفائس، عمان، طبعة الأولى، 2008.
- القران الكريم.

### ثانيا: الرسائل الجامعية

- + عبد اللطيف طيبي، التطبيقات المتميزة لتقنيات التمويل والاستثمار في العمل المصرفي الإسلامي من منصور العائد المصرفي. رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة قاصدي مرياح، ورقلة، 2009/2008.
- + سمير عبد الشماخي الحسون، مستلزمات تطبيق الصيرفة الإسلامية وأثرها لدى المصارف التقليدية. رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، 2000.
- + رأفت علي الأعرج، مدى أهمية نظام ضمان الودائع في تدعيم شبكة الأمن المالي. رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة غزة، 1430/2009.
- + بلخيري أحمد، عقد الاستصناع وتطبيقاته المعاصرة. رسالة الماجستير (غير منشورة)، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2008-2007.
- + عادل عشي، "الأداء المالي للمؤسسة الاقتصادية قياس وتقييم. دراسة حالة مؤسسة صناعة الكوابل بسكرة، 2000-2002"، رسالة الماجستير (غير منشورة)، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2001-2002.
- + امارة محمد يحي عاصي، تقييم الأداء المالي للمصارف الإسلامية رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الأردن.
- + نوبلي نجلاء، "استخدام أدوات المحاسبة الإدارية في تحسين الأداء المالي للمؤسسة الاقتصادية. دراسة حالة المؤسسة المطاحن الكبرى للجنوب. بسكرة،" شهادة الدكتوراه الطور الثالث في العلوم التجارية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015.
- + مروة بلدي، استخدام أدوات التحليل المالي في تقييم أداء البنوك التجارية. أطروحة دكتوراه، علوم الاقتصادية، تخصص نقدي وبنكي، جامعة برج بوعرييج، 2023/2024.
- + عيشوش عبدو، تسويق الخدمات المصرفية في البنوك الإسلامية. رسالة الماجستير (غير منشورة)، تخصص تسويق، جامعة باتنة، الجزائر، 2008-2009.
- + بن يعيش سلمان، تحليل هيكل رأس المال، الربح والمخاطرة في البنوك ذات الشبايك الإسلامية بالجزائر. أطروحة دكتوراه (منشورة)، جامعة الجزائر 3، 2023-2024.

ثالثا: المجلات والملتقيات العلمية

- ✚ احمد حسين حليم، المشاكل الناجمة عن علاقة البنوك الإسلامية بالبنوك المركزية. (مجلة الفنون وعلوم الإنسانيات والاجتماع)، مجامعة دهورك، العراق، ع34، 2019.
- ✚ بن حمزة خالد، بن دحمأن عمر، الودائع الاستثمارية في الصيرفة الإسلامية الجزائرية. مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية، مج14، ع5، 2022.
- ✚ عمار زيتوني، مراد خروبي، المعاملات المالية في البنوك. دراسة مقارنة بني البنوك الإسلامية والبنوك التجارية، مجلة الأحياء، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير جامعة باتنة، المج09 العدد، 12، ديسمبر، 2007.
- ✚ لبنك المركزي العماني، الإطار التنظيمي والرقابي للأعمال المصارف الإسلامية.
- ✚ غربي حمزة، الصكوك الإسلامية أنواعها وإدارة مخاطرها. مجلة التنمية والاقتصاد التطبيقي، المسيلة، ع3، مارس 2018.
- ✚ أحمد خلف حسين، النوافذ الإسلامية في المصارف الحكومية العراقية، دراسات اقتصادية، جامعة تكريت، العراق، ع 02.
- ✚ صالح مفتاح، معارفي فريدة، الضوابط الشرعية لنوافذ المعاملات الإسلامية في البنوك التقليدية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بسكرة، ع35، 2014.
- ✚ نجيب سمير خريس، النوافذ الإسلامية في البنوك الربوية من منظور اقتصادي إسلامي، مجلة الزرقاء، جامعة اليرموك، الأردن ع02، 2014.
- ✚ بنو جعفر عائشة، الفروع الإسلامية كمدخل لتحوّل البنوك التقليدية نحو الصيرفة الإسلامية، المجلة المغاربية للاقتصاد والمناجمنت، المركز الجامعي علي كافي، تندوف، ع 01، 2020.
- ✚ بن لحسن الهواري، النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية، مجلة التكامل الاقتصادي، جامعة وهران، ع03، 2023.
- ✚ بالكرشة رابح، بن يحي فاطمة الزهراء، مساهمة الشبابيك الإسلامية في تسويق منتجات الصيرفة الإسلامية، مجلة أبحاث اقتصادية معاصرة جامعة ابن خلدون، تيارت، ع 01، 2023.
- ✚ بلعابد فايضة، لمطوش لطيفة، دراسة استشرافية لفتح الشبابيك الإسلامية بالبنوك التجارية، مجلة اقتصاد المال والأعمال، جامعة الوادي، ع 01، 2023.
- ✚ عزوز أحمد، شبابيك الصيرفة الإسلامية بالبنوك التقليدية كآلية لتفعيل الصيرفة الإسلامية بالجزائر، مجلة أبحاث اقتصادية معاصرة، جامعة البويرة، المجلة 05، العدد 01، 2022.
- ✚ بن زكورة العونية، التحول إلى الصيرفة الإسلامية في الجزائر-آفاق وتطلعات، المجلة المغاربية للاقتصاد والمناجمنت، جامعة معسكر، المجلد 07، ع 02، 2020.

- ✚ لينة كرميش، حسبية سميرة، واقع ومتطلبات فتح نوافذ الإسلامية في البنوك العمومية الجزائرية. مجلة المنهل الاقتصادي، مج06، ع02، جامعة حامة لخضر، الوادي، جانفي2024.
- ✚ خالد سيف الإسلام بخلخال، قياس وتقييم الأداء المالي باستخدام المؤشرات الحديثة والتقليدية ودراسة فعاليتها في خلق القيمة. مجلة دراسات العدد الاقتصادي، مج12، ع01.
- ✚ بن عامر زبير دور التحليل المالي في تقييم أداء المصارف الإسلامية الجزائرية. جامعة فرحات عباس01، الجزائر، مج03، ع02، 2020.
- ✚ محمد خير ابراهيم شخاترة، ابراهيم عبد الحليم عبادة، تقييم أداء المصارف الإسلامية الأردنية باستخدام النسب المالية. دراسة مقارنة، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، عمان، الأردن، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، 2002-2017.
- ✚ رشيد حفصي، بلعشي جميلة، نبيل حليمي، تأثير مؤشرات الأداء المالي على القيمة السوقية للسهم. مجلة الاستراتيجية والتنمية، مج09، ع03، 2019.
- ✚ حمو سعدية، مقدم عبد الجليل، سليمان إلياس، تقييم الأداء المالي للبنوك الإسلامية في الجزائر. مجلة البشائر الاقتصادي، مخبر الدراسات الاقتصادي والتنمية المحلية بالجنوب الغربي، الجزائر، ع01، 2019.
- ✚ مداس حسبية، جودي ليلي، النوافذ الإسلامية منهج خدمات الصيرفة الإسلامية في البنوك التقليدية. مجلة دراسات في المالية الإسلامية والتنمية، جامعة الشهيد حامة لخضر الوادي، الجزائر، ع07، 2023.
- ✚ إبراهيم الدسوقي أبو الليل، الإيجار المنتهي بالتملك في القانون الوضعي والفقهاء الإسلامي. مؤتمر العلمي السنوي14، الإمارات العربية المتحدة.
- ✚ لطف محمد السرحي، الفروع الإسلامية في البنوك التقليدية، مؤتمر المصارف الإسلامية اليمنية، اليمن، 20-21 مارس 2010.
- ✚ جمال خليف، عبد الرحمان عبد القادر، دراسة تحليلية لواقع تمويل النوافذ الإسلامية للمؤسسات الاقتصادية في الجزائر-دراسة حالة مديرية الخدمات المالية الإسلامية بنك الإسكان خلال الفترة 2014-2020، مجلة أبحاث اقتصادية معاصرة، المجلد5، العدد1، جامعة الأغواط، الجزائر، 2022.

#### خامسا: النصوص الشرعية

- ✚ التعليم رقم: 03-11 المؤرخة في 26-08-2003 المتعلق بقانون النقد والقرض المعدل.
- ✚ التعليم رقم: 18-02 مؤرخة في 26 صفر عام 1440 هـ الموافق لـ 04 نوفمبر 2018م، تتضمن قواعد ممارسة العمليات المصرفية المتعلقة بالصيرفة التشاركية من طرف المصارف والمؤسسات المالية.
- ✚ التعليم رقم: 3 من النظام رقم 13-01 المؤرخ في 26 جمادى الأولى 1434 هـ الموافق لـ 8 أبريل 2013 المتعلق بالقواعد العامة للشروط البنكية للعمليات المصرفية.
- ✚ التعليم رقم: 20-02 المتعلق بالصيرفة الإسلامية

سادسا: المواقع الإلكترونية

- ✚ [www.bank-albaraka. Dz](http://www.bank-albaraka.dz). بنك البركة الجزائري،
- ✚ [www.Alsalamalgeria.com](http://www.Alsalamalgeria.com). مصرف السلام الجزائري،
- ✚ [www.BNA.DZ](http://www.BNA.DZ). بنك الوطني الجزائري،
- ✚ <http://www.cnepbanqve.dz>. بنك التوفير والاحتياط،
- ✚ <https://www.agb.dz/organisation/presentation.htm>. بنك الخليج الجزائري،
- ✚ <https://www.agb.dz/index.php#nosproduits>
- ✚ [http:// www.housingbankdz.com](http://www.housingbankdz.com). بنك الإسكان للتجارة والتمويل،
- ✚ <https://www.trustbank.dz>. بنك الإسكان للتجارة والتمويل،